# الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 25 كانون الثاني 2011
العدد 1323 السنة الخامسة
mardi 25 janvier 2011 no 1323 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


# الحريري: أنا أو الفوضى

الرئيس سعد الحريري في قصر بعبدا أمس (هيثم الموسوي)


08
كباش لبناني إثيوبي عشيّة تقرير الرحلة 409: الطيار ومساعده هما المسؤولان

12
ماذا عن التحدّيات الاقتصاديّة؟ الحكومة مدعوّة للخروج من متاهات الصدفة

15

«ليليت» ليست ولّادة بنت المستكفي: يوم غضبت جمانة حداد على «شهرزاد»

22
المفاوضون الفلسطينيون تنازلوا عن عودة اللاجئين: قريع لمّح إلى «حلول عربيّة»

24

فيلتمان على خط الأزمة التونسيّة... وقائد الجيش يدعم الحكومة الانتقاليّة

على الغلاف

# استشارات «القلوب الملآنة»

**بات شبه مؤكد أنّ سعد الحريري سيخرج من السلطة وأنّ نجيب ميقاتي يعدّ العدّة لمحاولة تأليف حكومة جديدة. أكدت كتل 14 آذار أمس أنها لن تشارك في حكومة لا يرأسها الحريري، معلنة الانتقال الكامل إلى جبهة المعارضة، فيما وفى وليد جنبلاط بالوعود التي قطعها لحلفائه الجدد**

نادر فوز

حسم اليوم الأول من الاستشارات النيابية تكليف الرئيس نجيب ميقاتي بتأليف الحكومة العتيدة على حساب الرئيس سعد الحريري. تقدّم أمس ميقاتي على منافسه بفارق عشرة أصوات، 59 مقابل 49، ما يعني أن ستة أصوات باتت كافية لإعلانه من جديد سيداً على السرايا الحكومية، وهي أصوات موجودة أصلاً «في الجيبة». فيكفي أن يسمّي ميقاتي نفسه ويلحق به زميله في كتلة التضامن، أحمد كرامي، وكل من كتلتي حزبي القومي والبعث اللتين تضمّان مجتمعتين أربعة نواب. وتشير التقديرات إلى إمكان تكليف ميقاتي لحصوله على الأقل على 67 صوتاً، فيما قد يتراوح رصيد الحريري بين 60 و61 صوتاً.

أمام هذا الواقع الصعب الذي عاشته أمس الكتل النيابية في 14 آذار، لم يستطع الرئيس الحريري المحافظة على الابتسامة التي اعتلت وجهه عند دخوله قصر بعبدا صباحاً للقاء الرئيس ميشال سليمان. اختلفت تعابير الحريري بين اللقاء الأول والثاني، الذي رافقه خلاله أعضاء كتلة المستقبل. فصل بين اللقاءين نحو ساعة وثلاثة أرباع الساعة، وضع خلالها الرئيس في أجواء كليمنصو التي أكد منها النائب وليد جنبلاط، قبل مشاركته في الاستشارات، أنّ «ميقاتي سينال العدد الكافي من الأصوات التي تخوّل تكليفه بتأليف الحكومة العتيدة». دخل الرئيس نبيه بري قصر بعبدا والتقى الرئيس سليمان. خرج مسرعاً من قاعة الاجتماع، مؤكداً أن «الجو جيّد جيّد جيّد»، فيما كان موكب الرئيس سعد الحريري يصل إلى مدخل الباحة الرئاسية. مسارعة بري في التوجه إلى أحد المكاتب الجانبية ترك انطباعاً بأنه لا يريد مصادفة الرئيس الشاب في بهو القصر، ما قد يضطره إلى تبادل أطراف الحديث، إذ إنه لو حصل هذا الأمر لاقتصر على سؤال: «كيفك؟»، فيعكس كم أن «القلوب ملآنة» بين الرجلين.

### خطاب المستقبل

كان لافتاً من تصريحات المستقبليين في قصر بعبدا أنّ الأمر لم يعد يحتمل. عبّر كلام النائب عقاب صقر عن حقيقة الواقع المستقبلي المنهار، فمهّد للأحداث الأمنية والتحركات التي لحقت الاستشارات بالتأكيد أنّ «الجمهور في حالة غضب شديد». وجه صقر غضبه وحكمه إلى الخصوم: «الرجال يصنعون الحكومات لكن رئاسة الحكومة لا تصنع الرجال»، معتبراً أن فريقه سينتصر في النهاية على ثقافة الجنجويد. أما النائب فؤاد السنيورة، فرأى أن تأليف الحكومة عملية «تحتاج في نظرنا إلى تمثيل نيابي وطائفي (واعتذر عن هذه العبارة) وأيضاً تمثيل وطني، نرى أنه لا يعني غير الرئيس سعد الحريري»، بما يعني أن هذه الصفات التمثيلية غير موجودة في المرشحين الآخرين. وشدّد السنيورة على ثلاث ثوابت أساسية في هذه المرحلة وهي: علاقات لبنانية ـ سورية قائمة على الاحترام المتبادل، مسألة السلاح الموجه إلى صدور الناس ما عدا سلاح المقاومة الموجه إلى إسرائيل، وذلك من ضمن استراتيجية دفاعية وطنية يلتزم بها كل اللبنانيين، وإعادة تكريس الدستور والالتزام به وباتفاق الطائف. وحسم السنيورة أن الكتلة لا تشارك في حكومة لا يرأسها الحريري، ولو أنه شدد على أن معالجة الأمور لا تحصل إلا بواسطة الحوار. إلا أنّ الرئيس الشاب تسلّم الكلام وأكد: «نحن في مرحلة استشارات ملزمة ستصدر نتائجها غداً، ومن ثم لكل حادث حديث». أما أكثر الكلمات المستقبلية تطرفاً فكانت لفريد مكاري الذي رأى أن «لا مصلحة وطنية إلا بوجود سعد الحريري في السرايا، وهو الذي يعبّر عن هذا الخط وهذه الأكثرية، ويمنع انزلاق لبنان مجدداً إلى العصر الأسود»، وقطع أوصال الحوار الممكن مع ميقاتي إذا ما كُلف، معتبراً أنه «مرشح حزب الله و8 آذار وسوريا».

> مسارعة بري إلى أحد المكاتب الجانبية ترك انطباعاً بأنه لا يريد مصادفة الحريري

### موت «اللقاء الديموقراطي»

تحقق ما هو منتظر في كل اللقاءات النيابية أمس، وكان الجميع ينتظر النائب وليد جنبلاط وما سيحمله إلى بعبدا. وصل الأخير برفقته ستة نواب، وهو «العدد الكافي» لتكليف ميقاتي، كما قال صباح أمس قبل انطلاق الاستشارات. وجد جنبلاط في استشارات أمس مناسبة جيدة لإعلان موت كتلة اللقاء الديموقراطي، معلناً العودة إلى «التسمية التاريخية التي كانت على أيام كمال جنبلاط»، أي «جبهة النضال الوطني» التي تضمّه وكلاً من إيلي عون، غازي العريضي، علاء الدين ترو، أكرم شهيب، نعمة طعمة ووائل أبو فاعور، باعتبار أنّ «اللقاء الديموقراطي» لم يجتمع بحضور كامل أعضائه منذ 2 آب 2009، تاريخ بدء الاستدارة السياسية لجنبلاط.

# الحريري ثانياً

ويسجّل أن الاسم الأهم في «النضال الوطني» هو النائب نعمة طعمة، باعتبار أن الأخير ليس عضواً في الحزب التقدمي الاشتراكي، وجرى الحديث سابقاً عن عدم التزامه بقرار جنبلاط وإمكان بقائه في السعودية لعدم إحراج نفسه وإحراج رئيس الكتلة إذا لم يجد أن تسمية ميقاتي تتماشى مع اقتناعه. وكل ما يمكن استخلاصه من مشاركة طعمة في «الجبهة»، هو الرضى السعودي عن خيار ميقاتي.

وعند الضفة الجنبلاطية السابقة، توجه كل من النواب مروان حمادة، أنطوان سعد، هنري حلو، فؤاد السعد ومحمد الحجار، معاً للقاء سليمان. سمّوا الحريري وخرجوا، ليقف حمادة ويعلن الخيار على الملأ. رفض حمادة أن تكون قد تألّفت كتلة نيابية جديدة، فابتسم ورفع يديه كمن يحاول الهروب من الإجابة.

كان سليمان قد أطلق اليوم الاستشاري الأول بلقاء كلّ من بري والحريري والرؤساء ميشال عون ونجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة ونائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري. بدأ سليمان باستقبال الكتل النيابية، فاجتمع على التوالي بكلّ من كتلتي التنمية والتحرير والتيار الوطني الحر اللتين سمّتا ميقاتي، مع إعادة تأكيد كتلة تيار المستقبل على خيارها في تسمية الحريري.

عند الساعة الثانية والنصف، انتهى «الشوط الأول» من الاستشارات من دون مفاجآت، ليُشغل الإعلاميون بتجميع المعلومات والأرقام. في الغرفة المخصصة لهم، نوقش الكثير من المواضيع: حديث الوزير السابق وئام وهاب عن دولة ماريكا، الالتزامات التي سينفذها ميقاتي بشأن المحكمة الدولية وتوقيت هذه الخطوات، كيفية ردّ 14 آذار على سقوطها الحكومي، وغيرها من المواضيع، فيما شُغل قسم آخر من الزملاء بالتعرّف إلى مراسلة التلفزيون الوطني الصيني، سحر، التي قدّمت لهم عبر كلامها بالفصحى مشهداً شبيهاً بالمسلسلات المكسيكية المدبلجة إلى العربية.

تتابعت الاستشارات وجاءت كما كان مقرراً: كتل الوفاء للمقاومة ووحدة الجبل ولبنان الحر الموحّد تدعم ميقاتي، فيما تصرّ كتل «نواب زحلة» والقوات اللبنانية وحزب الكتائب على الحريري. المفاجأة الوحيدة تمثّلت في حضور النائب ميشال المر مع حفيدته النائبة نايلة تويني. كانت الأخيرة تمشي على خطوات جدّها الذي حاول المحافظة على رأيها، فالتفت إليها عند سؤاله عمّن سمّى. هزّت نايلة رأسها إيجاباً بشأن تسمية الرئيس سعد الحريري وتركت الميكروفونات وعدسات الكاميرات للجد الذي أكد أن تسمية الحريري «لا تعني أن المرشح الثاني لا يصلح لأن يكون توافقياً، ولكن لكي يكون كذلك، يجب أن يتفق الأفرقاء عليه، ولكن الأفرقاء غير متفقين».

وفي أبرز الكلمات التي أطلقت من بعبدا عقب الاستشارات، أمس، الموقف الذي تقدّم به الرئيس نجيب ميقاتي، الذي أكد كونه مرشحاً توافقياً، معتبراً أنه في «هذا الوقت المتأزم وسط التجاذبات التي تحصل على الأرض، رأيت من الضروري أن يكون هناك مشروع إنقاذي للبلد، ويعرف الجميع تاريخي السياسي ومواقفي التي تدعو إلى الوفاق والمحبة والتواصل وجمع الشمل». أعاد تأكيد حرصه على لبنان ووحدته «وعلى طائفتي وعلى سنيّتي بالذات وعلى مقام رئاسة مجلس الوزراء والإنجازات التي حققتها المقاومة الوطنية»، مشيراً إلى «أننا سنسعى إلى التحاور مع الجميع، بعيداً عن أي سجال، ولن نردّ على أحد».

العماد ميشال عون حاول تهدئة النفوس، مؤكداً بعد لقاء كتلته سليمان أنه «لن يحصل صدام أمني ولا فتنة في البلد، والأمور ستجري بحرية تامة ووفقاً للدستور، وبهذه الطريقة وبهذا الأسلوب نكون قد أصدرنا تكذيباً صارخاً لكل الذين كانوا يخططون للفتنة». وانتقد الفريق الآخر، مشيراً إلى أنّ «الخاسر هو الذي يجب أن يتحلى بالقيم ويعرف كيف يخسر، وعلى من يخسر أن يتقبّل الخسارة وأن يتصرف تصرّفاً شرعياً»، فيما شددت كتل زحلة والقوات والكتائب على ضرورة المحافظة على التمثيل الديموقراطي، من دون أن يعني ذلك إمكان مشاركتها في التشكيلة الحكومية برئاسة ميقاتي.

## المشهد السياسي

# لهذه الأسباب أعلن ميقاتي ترشّحه للرئاسة الثالثة

كان السؤال الأكثر انتشاراً خلال الساعات الماضية: ما هو سرّ نجيب ميقاتي، الذي ما إن نام ليلاً على إعلان ترشّحه لموقع رئاسة الحكومة، حتى صحا نهاراً قاطعاً أكثر من ثلاثة أرباع المسافة إلى التكليف، بعدما تقدم بعشرة أصوات على مرشح زعيم الأكثرية (سابقاً) سعد الحريري؟

المعطيات تشير إلى أن ميقاتي لم يكن مرشح اللحظة الأخيرة، بل سبق أن حصل على إشارات سعودية مؤيّدة لحلوله وسطاً في الأزمة الحالية، على ألا يكون محسوباً على فريق ضد آخر، وهو ما حرص ميقاتي على تأكيده، سواء في بيان إعلان ترشّحه ليل أول من أمس أو في كلمته من القصر الجمهوري أمس، أو من الرسائل التي وجهها إلى الحريري، أو خلال التواصل مع الأمين العام لحزب الله.

وتعزو المعلومات الإشارات السعودية لميقاتي، إلى أن الجانب السعودي الرسمي خلص إلى أن معركة الحريري خاسرة، وخصوصاً بعد قيامه بالعديد من الأخطاء خلال الأسبوعين الماضيين، ولم يعد أي فريق سعودي شديد الحماسة لدعمه كما يشاع في لبنان.

كذلك فإن فرنسا لا ترى مانعاً لوصول ميقاتي إلى موقع الرئاسة الثالثة، وخصوصاً أن العمل لا يزال جارياً بينها وبينه، وسيتكثّف خلال الأيام القليلة المقبلة، إضافة إلى أن الموقف التركي الضمني لم يكن إلى جانب الحريري، بل على العكس، فإن الدعم الفعلي هو إلى جانب ميقاتي.

أما محلياً، فإن المعارضة سابقاً لا تعارض أي شخصية تحظى برضى داخلي وخارجي، ولا تخرج عن ثوابت المقاومة وسوريا، ولا تستفزّ الشارع. فكان أن محضت ثقتها لميقاتي الذي لو لم يشعر بتجمّع هذه المعطيات إلى جانبه لما أقدم بهذه الثقة على طرح ترشّحه.

أما على الضفة الأخرى، فنزل ترشّح ميقاتي كصاعقة لم تكن في الحسبان، إذ سارع المكتب الإعلامي للحريري إلى وصفه بمرشح «قوى الثامن من آذار»، معتبراً أن «أي كلام عن وجود مرشّح توافقي هو محاولة لذر الرماد في العيون». وأعلن أن تيار المستقبل يرفض «المشاركة في أي حكومة يترأسها مرشّح الثامن من آذار». ووضع مقابل قول المعارضة إن ما قبل القرار الاتهامي يختلف عمّا بعده، معادلة «ما قبل إجراء الاستشارات النيابية شيء، وما بعد الاستشارات شيء آخر»، فيما وصف النائب المستقبلي عقاب صقر ترشيح ميقاتي بـ«الغادر».

ومساء أمس، جاء أول ردّ فعل أميركي على نتائج اليوم الأول من الاستشارات، بقول المتحدث باسم وزارة الخارجية بي جي كراولي إن واشنطن تنتظر ما سينتهي إليه تأليف الحكومة، مبدياً «أشد القلق بشأن أي حكومة يقوم فيها حزب الله بدور قيادي». ولوّح بوقف المساعدات الأميركية للبنان، قائلاً: «كلما ازداد الدور الذي يقوم به حزب الله في هذه الحكومة، ازدادت المشاكل التي تكتنف علاقاتنا».

في هذا الوقت، أكد الرئيس السوري بشار الأسد، ووزير خارجية إيران بالإنابة علي أكبر صالحي، في لقاء جمعهما أمس في مدينة حلب، «ضرورة توحّد الأطراف اللبنانية لإيجاد حل للأزمة السياسية القائمة هناك، على يد الشعب اللبناني».

بيحمل كتير!

سوزوكي APV أفضل شريك تجاري

● سعة تحميل تفوق ٣,٤ متر مكعب
● توزيع الوزن بفعالية فائقة لتحكم متوازن جداً

الموزع الحصري ج. أ. بازرجي وأولاده ش.م.م.
البوشرية - بولفار سن الفيل ٠١-٨٨٣٤٥٠
الدورة - منطقة جسر بيروت ٠١-٢٥٩٩٩٩

SUZUKI Way of Life!

ابراهيم الأمين

# الحريري و14 آذار: أنا أو ليحترق لبنان

أنا أو الفوضى!

هذا ما قرره سعد الحريري أخيراً. الله أعلم إذا كان الأمر من بنات أفكاره أو جاءه عبر بريد إلكتروني عاجل. لكن المهم في الأمر أن الرجل الذي صرف هو وفريقه السياسي 5 سنوات على صورة رجل الدولة والمؤسسات، واحترام الشرعية الدستورية وغير ذلك، وعلى مهاجمة قطّاع الطرق ومهددي الوحدة الوطنية والسلم الأهلي، هذا الرجل ذاته، قرر أن يتخلى عن ربطة العنق، وأن يستنهض جمهوره على قاعدة أنه عرضة لعملية اغتيال. فإما أن يجري إنقاذه بقتل خصومه، أو أن كارثة ستصيب أهل السنّة في لبنان.

خلال ساعات قليلة، بدا أن كل فريق 14 آذار قد نزع أبشع الأقنعة عن وجهه، وقرر أنه يريد الاحتفاظ بالسلطة بأي ثمن ممكن، ولو أدى ذلك إلى خراب البصرة. وخلال ساعات قليلة، بدا أن كل نشطاء هذا الفريق من القياديين والمؤثرين في مواقع عدة، قد تخلوا عن الياقات البيضاء، وعن الوجوه المرسومة بعناية، وقرروا النزول إلى الشارع. فجأة صار الشارع ملاذهم. هم لا يعرفون مكاناً إلا مقاعد السلطة، وإذا ما تقرر أنهم ليسوا أهلاً لهذه المناصب، تجدهم يبحثون عن أماكن أخرى. فجأة، تعود الطريق الجديدة خزاناً للثوار، وتعود جرود عكار وفقراء طرابلس ومنفيّو الأرياف هم الأبطال الذين تقع على عاتقهم مهمة حماية عائلة قررت أن رئاسة الحكومة ملك لها. وقرر الموظفون العاملون عندها أن رئاسة الحكومة لا تكون لغير آل الحريري، وأن من يجرؤ على المحاولة سيكون ضمن فرقة الاغتيال السياسي، لذلك وجبت تصفيته. هكذا، خلال ساعات قليلة، يتحول نجيب ميقاتي إلى عدو الله الذي يجب أن يختار طريقة للانتحار. إما بالهروب والسفر والابتعاد عن شيء اسمه السرايا الكبيرة، أو القتل على أيدي هؤلاء الذين يعتقدون أن الصراخ هو الحد الفاصل في بناء الدول.

خلال ساعات قليلة، قررت مجموعة من قيادات 14 آذار أن البلاد لا تحتمل أن يحكمها أحد غيرها، وفهمت أن عليها إشعال الأرض وتعطيل الحياة العامة وتهديد الناس بأمنهم وأرزاقهم حتى يتاح للغرب أن يشاهد المذبحة على التلفزيون، فيتدخل لإبقاء ضابط أو قاض في منصبه، ولحماية التسلط على مقدرات الدولة ومرافقها.

> جعجع يخرج ثيابه العسكرية من خزانته ويحث أنصاره على النزول إلى الشارع وخلق الفوضى

في خلال ساعات قليلة، يستعيد سمير جعجع صورته الأصلية. وربما هو يرتدي الآن ثيابه العسكرية الأقرب إلى جسمه وإلى قلبه. وهو يستنهض أنصاره ورجاله لـ«نصرة أهل السنّة»، بعدما أبلغه من بيدهم الأمر في الخارج أنه لا يمكن ترك المشهد مقتصراً على مجموعة شبان ملتحين يخرجون من أزقة طرابلس وقرى عكار، وأن عليه السعي والعمل الجاد لإظهار الشراكة المسيحية في الاحتجاج على انقلاب المشهد السياسي. وصار على جعجع أن يستعد لإحراق ما أمكنه في المناطق المسيحية، واستعادة التوتر في كل مناطقها، وأن يستنجد بمناصريه من قرى بشري لاحتلال الطرقات في ضبية وجونية وجبيل وشكا، إضافة إلى الأشرفية ووسط بيروت، وأن عليه العمل على إقناع من يمكن إقناعهم من القادة المسيحيين بتعطيل الجامعات والأسواق والانتشار في الأحياء لوقف الحياة حتى يعود سعد الحريري إلى السرايا الكبيرة مظفراً.

في خلال ساعات قليلة، يقرر سعد الحريري محاسبة كل الذين أحسن إليهم والده يوماً ما، وكل الذين تولى هو تغذيتهم بالمال والمناصب والنفوذ على مدى سنوات، وأن يطالبهم بالمقابل، وأن يقول لهم إنه حان وقت ردّ الجميل، وإنه يجب المشاركة في معركة بقائه رئيساً للحكومة، لأن في ذلك مصدر بقائهم على قيد الحياة السياسية وأكثر من ذلك.

في خلال ساعات قليلة لا يعود هناك أي خط أحمر. لا بأس من التواصل مع ضباط سنّة أو مسيحيين موالين لجعجع في الجيش وفي مؤسسات أمنية أخرى للبقاء على جهوزية، إذ ربما تطلب الأمر إعلان خروجهم من هذه المؤسسات، وربما تقسيم هذه المؤسسات إذا كان في ذلك ما يفيد معركة استعادة السرايا، وكأنها سلبت من ورثة الحريري، أو كأنها منزل خاص احتله غرباء. وصار الحريري يريد أن تتوقف الحياة في كل البلاد حتى يعود هو إلى السرايا، فصار يطالب التجار بالإضراب، والمعامل بالتوقف عن العمل، والمصارف بإشهار سيف الانهيار المالي، والموردين بوقف مدّ مؤسسات الدولة بحاجاتها. لم يعد سعد الحريري يأبه بأن يكون هناك كهرباء طوال الوقت، ما دام ليس في السرايا، ولا هو يهتم إذا سارت أمور الناس إن هو لم يقم في السرايا. لم يعد الحريري يطيق الأضواء حتى في سوليدير، لأنه لا يريد أن يرى شيئاً خارج كرسي رئاسة الحكومة في السرايا الكبيرة...

ولأن الشيطان هو من يمسك برؤوس الأغبياء ساعة الجنون، فإن هذا الفريق لا يهتم لشيء بعد الآن. سيستقيل نواب 14 آذار لمنع المجلس النيابي من الانعقاد. ومثلما تسقط المعارضة الحكومة، فإن 14 آذار تسقط المجلس النيابي. وهي لا تحتاج إلى انتخابات جديدة ما لم يُتّفَق مسبقاً على أنه بمعزل عن أي نتائج، فإن سعد الحريري هو رئيس الحكومة الأبدي في لبنان.

يصرخ سعد الحريري في وجهه أمام المرآة. ويصرخ في وجه كل المحيطين به، يضحك لأنه يهدد الآخرين بالنار التي تحرق كل شيء. وشعاره الوحيد: أنا ومن بعدي الطوفان!

هل هناك صفة أخرى تناسب شخصاً كهذا غير الأرعن؟

رسائل إلى المحرر

## رونق المارونيّة السياسيّة

ورد في جريدة «الأخبار» بتاريخ 2011/1/18 مقال للأستاذ غسان سعود ضمن الصفحة السادسة، تحت عنوان: «بطريرك جديد للموارنة نهاية آذار». يهمّنا الإشارة إلى ما يأتي:

1. انطلاقاً من غيرتنا على مقام البطريركية المارونية، نأمل عدم تناولها بهذا الكمّ من التكهنات، وخصوصاً في هذه المرحلة الحرجة التي يمرّ بها المسيحيون في لبنان والشرق الأوسط.

2. سواء أَعْجَبَ البعض بمواقف صاحب الغبطة أو اختلف معه في الرأي، نتمنّى على الجميع تقدير عمله في سبيل الحرية وإعادة القرار الحر والسيادة إلى ربوع لبنان، ولا سيما بعد بيان نداء المطارنة الأول الذي أسّسَ للاستقلال، الذي ـ للأسف ـ لم يُكتبْ له النجاح الكامل، بسبب المواقف الخجولة والانقسامات داخل الطائفة المارونية والأنانية لرجال السياسة الموارنة...

3. نأمل مع خبر الاستقالة المتداولة، ترك الموضوع لأصحاب الشأن لانتخاب بطريرك جديد يُكمل مسيرة الأسلاف، ومأسسة الكنيسة المارونية، ووقف الهجرة وبيع أراضي المسيحيين، وتوحيد المسيحيين عموماً والموارنة خصوصاً ليكونوا مؤثرين على أكثر من صعيد، والبحث عن أداء عملي لهذه المواضيع الشائكة، لا أداء تنظيري وحسب. كذلك نأمل من البطريرك الجديد معالجة المشكلات الحيوية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية، إضافة إلى الوضع الديموغرافي.

5. علينا التنبّه لما يُحاك من مؤامرات على الكنيسة المارونية، وخصوصاً من أطراف داخليين، ونرفض أي انتقاص من حضور أي رجل دين وعدم التعرض له.

إننا نرى أنّ صاحب الغبطة لا يزال هذه الصخرة الصلبة التي على أساسها سيقف الخلف بالصلابة نفسها التي ستعيد للمارونية السياسية رونقها وازدهارها وردّ اعتبارها لأنها أعطِيَتْ مجد لبنان.

بسام نوفل ضو

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

# من كليمنصو إلى دمشق: أوّل هزيمة

**خسارة الرئيس سعد الحريري المنافسة أمام الرئيس نجيب ميقاتي، تمثّل أول سقطة غير مألوفة في علاقة الحريرية بالحكم. كان الرئيس رفيق الحريري يتفادى الهزيمة بانسحاب مبكر من مواجهة غير متكافئة. فعل ذلك عامي 1998 و2004 عندما آثر الاعتذار عن عدم تكليفه ترؤس الحكومة. آثر ألّا يكون أبداً ضعيفاً**

نقولا ناصيف

أحاطت بترشح الرئيس نجيب ميقاتي لرئاسة ثالثة حكومات عهد الرئيس ميشال سليمان، بضعة معطيات تركز بعضها على الآتي:

1 ـ منذ أن استقال وزراء المعارضة، وأسقطوا حكومة الرئيس سعد الحريري، كان ميقاتي اسماً متداولاً في أوساط قوى 8 آذار. إلا أنه أظهر بادئ بدء تريثاً حيال الموافقة على ترشيحه، ورغب في أن ينبثق هذا الترشّح، على غرار ترؤسه أولى حكوماته عام 2005، من غطاء عربي، وخصوصاً من السعودية، بغية تسهيل تأليف الحكومة الجديدة، وكي لا يُضفى طابع استفزازي على هذا الترشح، أو تُستشم منه محاولة إحداث شرخ في الطائفة السنّية.

2 ـ عندما ذهب رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط إلى دمشق، في 14 كانون الثاني، التقى في الغداة، السبت، الرئيس السوري بشار الأسد. كان يحمل معه نتائج لقائه بالحريري الذي كان قد زاره في منزله في كليمنصو في 14 كانون الثاني، وأبلغ إليه استعداده لعقد مؤتمر صحافي الأحد 16 كانون الثاني، يؤكد فيه الحريري التزامه التسوية السعودية ـ السورية، بما فيها على الأخص آلية إخراج لبنان من المحكمة الدولية (وقف التمويل وسحب القضاة اللبنانيين وإلغاء بروتوكول التعاون مع الأمم المتحدة).

رمى استعجال إعلان الحريري موقفه إلى استباق ما كان المدعي العام في المحكمة الدولية القاضي دانيال بلمار قد أخطر به رئيس الجمهورية في ذلك اليوم، 14 كانون الثاني، عبر مكالمتهما الهاتفية، وهو أنه سيحيل القرار الاتهامي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري الاثنين 17 كانون الثاني على قلم المحكمة، وعلى قاضي الإجراءات التمهيدية القاضي دانيال فرانسين اليوم التالي الثلاثاء. سمع الأسد من جنبلاط العرض الذي حمله عن الموقف المتوقع من الحريري، وأطلق يده في استكمال مساعيه الآيلة حينذاك إلى ترئيس الحريري الحكومة الجديدة، انطلاقاً من التزامه التسوية السعودية ـ السورية وإخراج الوضع الداخلي من المأزق.

عاد الزعيم الدرزي إلى بيروت السبت. في الساعات التالية، بلغ إلى دمشق أن الحريري تراجع عن التعهّد الذي كان قد قطعه لجنبلاط، بأن أصرّ على عدم تخليه عن المحكمة الدولية. أرسلت القيادة السورية إلى جنبلاط الأحد رسالة من طريق النائب طلال أرسلان بوقف مساعيه، وأنها لم تعد ترى جدوى في التفاهم مع رئيس حكومة تصريف الأعمال ولا تتوقع منه أي دور. كان قد اتخذ عندئذ القرار النهائي بإيصاد أبواب السرايا تماماً في وجه الحريري، ومنع ترؤسه الحكومة الجديدة.

3 ـ منذ الاثنين 17 كانون الثاني، بعيد تأجيل الاستشارات النيابية الملزمة أسبوعاً، تحرّكت المعارضة في وجهة خوض معركة منع عودة الحريري إلى رئاسة الحكومة وتجريده من الغالبية النيابية التي كان لا يزال يمسك بها بفضل نواب الحزب التقدمي الاشتراكي واللقاء الديموقراطي بزعامة جنبلاط. صباح الثلاثاء كانت إشارة أولى عبر أصحاب القمصان السود. مساء اليوم نفسه أبلغ الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله وزيري الوساطة التركية ـ القطرية أحمد داوود أوغلو والشيخ حمد بن جاسم آل ثاني أنه لا عودة للحريري إلى الحكم في المدى المنظور.

أبلغ جنبلاط الأسد في 14 الشهر الحالي موافقة الحريري على المبادرة السعوديّة السوريّة (هيثم الموسوي)

**انتظرت دمشق تعهد الحريري لجنبلاط فأحجم**

تقرير

# ساركوزي: لبنان ضحية جمود المفاوضات

**للمرة الأولى، أقرّ الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بوجود رابط بين الملف اللبناني والصراع العربي الإسرائيلي، وأن الحل لن يكون إلا باختراق جمود التسوية. وقدّم اعترافاً غير مباشر بنجيب ميقاتي رئيساً لحكومة لبنان**

باريس ـ بسام الطيارة

أقحم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الملف الفلسطيني في طيات الملف اللبناني، والتحق بجميع الذين يرون ترابطاً بين وضع الصراع الإسرائيلي العربي المتأزم منذ عقود عموماً، والأزمات كلها التي تصيب دول المنطقة. ورأى، في مؤتمر صحافي عقده في الإليزيه لمناسبة رئاسته المزدوجة لمجموعة الثماني ومجموعة العشرين، أن الأزمة اللبنانية «ضحية جانبية للجمود بين الإسرائيليين والفلسطينيين». أضاف وهو يرفع سبابته: «كل شيء مصدره هذا الجمود الذي لا يمكن قبوله».

الواقعية السياسية لم تكن غائبة عن كلام ساركوزي، الذي تطرّق إلى العلاقة مع سوريا من دون سؤال، إذ قال: «لقد تقربت فرنسا من سوريا لأنها ترى أنّ من الضروري ضم سوريا إلى أي مفاوضات بشأن لبنان في عدد من الأزمات». ويرى المراقبون أن ساركوزي يريد الرد على الذين يرون أن سياسة اليد الممدودة إلى دمشق قد فشلت، وفي مقدمتهم الأميركيون.

رغم «بعض التعقيدات التي برزت في سماء العلاقات مع دمشق»، حسب قول مقرب من هذا الملف، أعاد ساركوزي التذكير بأن «سوريا جارة لبنان». وأضاف: «إن باريس تستخدم صداقتها مع سوريا لتقول إن لبنان مستقل ويجب أن يبقى كذلك»، قبل أن يتابع بأنه ينبغي أن تذهب «المحكمة الدولية إلى نهاية المهمة التي كُلفت إياها».

إلا أن وصول الأخبار من بيروت، وارتفاع حظوظ الرئيس نجيب ميقاتي بتكليفه تأليف حكومة جديدة (بحسب أكثر من مراقب، أدت فرنسا دوراً كبيراً في دفعه إلى مقدمة المرشحين)، دفعا ساركوزي إلى أن يضيف في إشارة إلى ما يحدث في القصر الجمهوري أنه بعد الاستشارات «سيكون للبنان رئيس وزراء». وشدد ساركوزي على أن باريس استقبلت الفاعلين، ورفض التخلي عن فكرة «مجموعة الاتصال بشأن لبنان». وأشار إلى أنه «عرض الفكرة على الملك عبد الله في نيويورك»، الذي قال بنفسه إنه «تخلى عن دور الوسيط بين لبنان وسوريا».

بعد ذلك، تعرض الرئيس الفرنسي لتفاصيل أصول الأزمة اللبنانية، فرأى أن الأزمة تخدم المتطرفين لأنها «تسمح بتحويل الأنظار عن ملف التسلح النووي الإيراني»، وأن باريس «ترفض أي محاولة لجعل لبنان أداة لخدمة مصالح من لهم مصالح خارجية».

وشدد الرئيس الفرنسي على الربط بين الملف اللبناني وعملية التسوية المعلّقة، بقوله: «عندنا أزمة بين الفلسطينيين والإسرائيليين»، وبسبب هذه الأزمة التي لا تتقدم «عندنا اليوم أزمة في لبنان». وفي نوع من التسليم بالربط، الذي يعلنه للمرة الأولى، أنهى بقوله: «هذا الأمر سيستمر».

وأشار إلى أن فرنسا تريد الحفاظ على «معجزة التنوع كي لا يتمزق لبنان مجدداً»، واستطرد قائلاً: «يعود للبنانيين اختيار حكومتهم، وفرنسا ستدعم المؤسسات المشروعة في لبنان»، وفرنسا ستحشد كل جهدها كي لا تمزق أزمةٌ جديدةٌ الشعبَ اللبناني. أضاف أن «للبنانيين الحق باستقلال بلادهم»، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف «سنكرس الكثير من الإمكانات والكثير

# في البيت

4 ـ بعدما تراجع الحريري عن التعهّد الذي قطعه له، مضى جنبلاط في تثبيت خياراته الجديدة والوقوف في صف حزب الله والمعارضة في 21 كانون الثاني. كان قد برّر خروجه النهائي من الغالبية الموالية بأن الحريري وافق على قطع التعاون مع المحكمة الدولية قبل أن ينقلب على نفسه، وهو بذلك أظهر الاستعداد لملاقاة التسوية السعودية ـ السورية، ثم تراجع تبعاً لأحد خيارين: إما أنه لم يعد يريد التخلي عن المحكمة، أو أضحى عاجزاً ولم يعد في استطاعته التخلي عنها.
والواقع أنه نُظر إلى تراجع الحريري على أنه محاولة لكسب الرهان على الوقت في التوقيت الأسوأ للتلاعب بالوقت. حمل ذلك جنبلاط في مؤتمره الصحافي على كشف وثيقة التسوية بشقي بنودها المتعلقة بآلية التخلي عن المحكمة الدولية، وبالمطالب الأخرى المقابلة التي قايض بها رئيس حكومة تصريف الأعمال.
5 ــ أكثر من سبب حمل ميقاتي على الموافقة على الترشح لرئاسة الحكومة:
أولها، أن الحريري قبل التخلي عن المحكمة الدولية ثم تراجع، إلا أنه ثبّت القاعدة وسجّل السابقة، ما حرّر ميقاتي من وزر إقدامه على ما لم يقدم عليه الحريري. وهو في الواقع أقدم على ما كان الحريري قد وافق على الإقدام عليه ثم انقلب على نفسه بشهادة الضمان الذي حمله جنبلاط إلى الرئيس السوري نقلاً عن الحريري في لقاء كليمنصو.
ثانيها، زيارة قام بها ميقاتي وشقيقه طه لدمشق الأربعاء 19 كانون الثاني، واجتماعهما بالرئيس السوري، مهّدت لإخراج الرئيس السابق للحكومة قراره بالترشح من التريث إلى العلن، وخصوصاً أن هذا التحوّل اقترن بجهود شاركت فيها تركيا وقطر وفرنسا، ولم تكن السعودية بعيدة عنها، مع سوريا بغية تأمين انتقال هادئ للسلطة من الحريري إلى ميقاتي، والتعويل على دور إيجابي للأسد في ضمان الاستقرار في لبنان.
في جانب من زيارة ميقاتي دمشق واجتماعه بالأسد الحصول على أوسع تأييد لتأليف حكومة جديدة، عزّزت الحصول عليه علاقات وثيقة تربطه بتركيا وقطر إلى السعودية.
ثالثها، أن عودة النائب نعمة طعمة من الرياض مساء الأحد، وتوجهه للفور للاجتماع بميقاتي، أعطى إشارات إيجابية إلى دعم سعودي لانتقال السلطة الإجرائية من الحريري إلى ميقاتي، وخصوصاً أن لنائب الشوف استثمارات مالية ضخمة في المملكة تصل إلى مليار دولار من خلال شركة المباني التي بات يملك من بين شركائها اللبنانيين والسعوديين ما يزيد على 70 في المئة من أسهمها، الأمر الذي يحمله على مزاوجة موقفه السياسي بمصالحه الاقتصادية.
وكان طعمة قد قدّم البارحة دليلاً إضافياً بانضمامه إلى جنبلاط في تسمية ميقاتي رئيساً مكلفاً تأليف الحكومة.
6 ـ كان لرئيس المجلس نبيه برّي دور رئيسي في تعزيز حظوظ ميقاتي لرئاسة الحكومة لأسباب:
بعضها اتصل بكونه كان جسر التعويل على ترؤس ميقاتي الحكومة الجديدة، وصلة وصل الحوار بينه وبين المعارضة.
وبعضها الآخر أن برّي لم يندفع كسائر أفرقاء المعارضة في التأييد العلني للرئيس عمر كرامي، تاركاً الباب مفتوحاً أمام ميقاتي الذي تجمعه به صداقة وطيدة.
وبعضها الثالث يتصل ببروفيل الرئيس المرجح تكليفه اليوم حيال الداخل والخارج في آن واحد، وخصوصاً أنه التزم القيام بما تعهّد الحريري القيام به قبله، بالتخلي عن المحكمة الدولية.
وبعضها الرابع أن رئيس المجلس الذي حرص، حتى إسقاط المعارضة حكومة الحريري، على عدم قطع الطريق أمام رئيس حكومة تصريف الأعمال إلى أن أصرّ الأخير على المضي في المواجهة حتى النهاية.

## كلام في السياسة

# شكراً زهير الصدّيق

**جان عزيز**

على مدى أعوام طويلة، ظل موقف الشارع المسيحي ملتبساً حيال الحريرية السياسية ومشروعها في لبنان. فمن جهة أولى كان هناك فريق مسيحي وقف منذ البداية ضد الحريري، هو فريق القوات اللبنانية بكل أحزابها وتكويناتها. حتى إنه يُروى أن بشير الجميّل حظر على الدبلوماسي السعودي آنذاك الدخول إلى مناطقه. وكانت حجته المعلنة لذلك أن الحريري يعمل على «أسلمة الأرض». حتى عندما أقام رئيس الحكومة الراحل «مستوطنة» كفرفالوس ــ كما كان يسميها البشيريون ـ وعندما قدّر لرجال بشير الوصول إلى تلك المنطقة منتصف عام 1982، أول ما قاموا به كان تفريغ تلك «المستوطنة». وكان لافتاً وشهيراً إقدام رجال بشير خصوصاً على نزع أشجار النخيل التي زُرعت في «المستوطنة»، وكانت من أول ما غزا الطبيعة اللبنانية بخلفيات سياسية وثقافية وعقدية مذذاك. واستمر هذا الموقف «البشيري» مع كل أطياف «القوات» والقوى المسيحية المركزية. يومها أمين الجميّل اتهم رفيق الحريري على الهواء أنه عرض عليه مبلغاً من عشرات ملايين الدولارات لشراء موقع رئاسة الحكومة، فردّ الحريري بأن الرقم صحيح، لكن العرض معكوس، وأن الجميّل هو مَن كان صاحب فكرة البيع، وأن ثمّة شاهدين على الواقعة في ذلك المقهى في منطقة فردان.
حتى إن القواتيين «المعاصرين» ظلّوا حتى الأمس القريب يشنّون أقسى الحملات على الحريري ومذهبه السياسي، بحجة أنه كان يموّل الحملات العسكرية التي استهدفت «المناطق المسيحية الحرة».
هذا في الشارع، أما لدى «الأنتلجنسيا» المسيحية، فكان الفرز عميقاً منذ ظهور الحريرية جديّاً أواخر الثمانينيات، وخصوصاً مع بداية التسعينيات، إذ سرعان ما ظهرت طبقة من «المثقفين» المسيحيين المؤيدين للحريرية، لا بل المنضوين إلى بناها العضوية المختلفة. وكان بين هؤلاء رأيان ذرائعيان: رأي يقول إن الالتحاق بالحريري هو السبيل الأفضل لبلورة «ميثاق لبناني جديد»، أو لتجديد معنى الميثاق اللبناني، كوسيلة وحيدة يمكن أن توصل، أو تُعدّ، أو تسهم في بلورة سياق محلي إقليمي ودولي، ينتهي إلى خروج الجيش السوري من لبنان.
في المقابل، كان هناك رأي ذرائعي آخر، بين «المثقفين» المسيحيين المؤيدين للحريري، يقول بالواقعية السياسية والبراغماتية الضرورية، على قاعدة أن المقدّرات المسيحية لم تعد تسمح لهذه الجماعة بأداء الدور الأول في النظام اللبناني، وأن على المسيحيين أن يقبلوا بهذا الأمر ويفهموه ويبلعوه، بحيث يستبطنون تدريجاً نوعاً من الذميّة السياسية، تؤهلهم للالتحاق بالطرف اللبناني الأقوى، ومَن أقوى من الحريرية، العمود الفقري للبدر السني كما قيل، بكل إمكانياته المادية والبشرية والعلائقية، شرقاً وغرباً.
ولم يكن ينقص هذه الآراء إلا «استشهاد» رفيق الحريري، والهجمة الغربية لـ«تحرير» لبنان، التي أعقبت 14 شباط 2005، ومن ثم تحقق الجلاء العسكري السوري... لتصير الآراء الآنفة الذكر بمثابة المسلّمات والحقائق والثوابت التي لا تسهل مناقشتها ولا يمكن محاججتها، لا بل حتى يستحيل رفضها أو التشكيك فيها.
هكذا حُشر الفريق المسيحي المعارض لمشروع الحريرية السياسية في زاوية التطورات المتسارعة، وأثقل عليه حتى الاختناق لاحقاً، هذا التقاطع الموضوعي بينه وبين حزب الله وسوريا، بعد عام 2005، أو بالتحديد بعد انهيار التحالف الرباعي وقيام تفاهم الرابية ـ حارة حريك.
على مدى نحو خمسة أعوام، ظل هذا الفريق يحاول صياغة خطاب نضالي جديد يقوم على مناهضة الحريرية استناداً إلى خطرها السرطاني ــ كما يصفه ـ على مفهوم الوطن والكيان برمّته، لا على الذاتية المسيحية فيه وحسب.
وكان يجهد الفريق المذكور للشرح والتفسير والأدلجة بأن الوطن أصلاً مجموعة من المرتكزات التأسيسية والعناصر التكوينية، وأن في طليعة هذه الأرض كجغرافيا، والناس كديموغرافيا، والدولة.
ففي الجغرافيا، بُحّ الصوت المسيحي المناوئ للحريرية وهو يُظهر أرقام المساحات الشاسعة المنتقلة ملكيتها إلى جنسيات خليجية محددة، في ظل تشجيع حريري وقوننة ومساعدة.
أما في الناس والديموغرافيا، فلم يغفل أحد عن كون هذا المشروع قد أضاف بتوقيع واحد منه في حزيران 1994 ما يوازي 8 في المئة من مجموع اللبنانيين، والبعض يقول إن عدد الذين أضيفوا يستحيل ضبطه.
تبقى الدولة، وقد حاكت الحريرية حولها دولة رديفة كاملة، على الطريقة العنكبوتية، من المركز الآلي في المالية، إلى 70 مجلساً ومؤسسة في السرايا، إلى 60 مليار دولار ديناً.
ولم تكف الحجج والأدلّة، حتى جاء زهير الصدّيق يتمرّد على سعد الدين الحريري بكلام عن تلفيقة المحكمة، وهو المشارك في الاغتيال. وحتى جاء خالد الضاهر يبشّر بالرجم بالنعال، وهو بطل حلبا وكل المرحلة السابقة لبقرة 14 آذار الحلوب. خدمتان جليلتان أسديتا إلى المناضلين لتعرية الحريرية وإسقاط كل أقنعتها. غداً، قد يجدر بالمعارضين للحريرية أن يرفعوا لافتات يكتبون عليها: شكراً زهير الصدّيق... شكراً خالد الضاهر.

من القوى والكثير من الالتزام». وشدد أيضاً على أن اهتمام فرنسا بلبنان تاريخي، إضافة إلى «وجود جنود لنا يعملون تحت علم الأمم المتحدة» في إشارة إلى اليونيفيل.
وبانتظار صدور مرسوم التكليف في لبنان، فإن ساركوزي «صنع الحدث» بربطه بين الأزمة اللبنانية وأزمة الشرق الأوسط الأساسية، أي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهو ما لم تتوقف «قوى الممانعة» في المنطقة والمعارضة اللبنانية، وفي مقدمتها حزب الله، من الإشارة إليه بقوة عبر الحديث عن حماية المقاومة وسط رفض عنيد مطلق من قوى إقليمية وقوى محلية في لبنان «لا ترى إلا إيران والزحف الشيعي» في الأزمة اللبنانية، في قراءة تحاكي بقوة الطروحات الإسرائيلية والأميركية. ورغم ذكر ساركوزي السلاح النووي الإيراني بجملة ونصف، فإن التوسع في شرح الربط بين أزمة لبنان وأزمة فلسطين سيترك مرارة لدى عدد من اللاعبين الأساسيين في المنطقة، في مقدمتهم الأكثرية السابقة.

الحدث

# الحريري يحشد في طرابلس لإذلال

**ولد أمس تيار مستقبل جديد، قادته أعضاء «لقاء القوى الإسلامية»، جمهوره يقفل الطرقات ليرفع صلاة المغرب، رايته سوداء كتب عليها لا إله إلا الله، وهتافه واحد «لا إله إلا الله.. ميقاتي عدو الله»**

**غسان سعود**

لم يكد ينتهي العمل من المدينة الأولمبية في مدينة طرابلس، حتى تحولت من مدينة رياضية إلى مدينة عسكرية، يستقر على مدرجاتها عديد الجيش ويخيم عتاده فوق عشبها اليابس. أما معرض رشيد كرامي الدولي فلا بركة للحركة التي تقتصر فيه على الاحتفالات الحزبية. وعلى جدران السرايا التي تكاد تكون المؤسسة الحيوية الوحيدة في المدينة، يرفع أحد أتباع المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي لافتات تبايع من يحفظ «كرامة أهل السنّة» وتعلن أن «السنّة كلها تنادي... الشيخ سعد زعيم بلادي»، مع الأخذ في الاعتبار أن الحكومات الحريرية التي يطالب أنصار ريفي بالتجديد لها، لم تقدم للعاصمة الثانية أو «مدينة المسلمين السنّة» كما يسميها النائب محمد كبارة، مشروعاً إنتاجياً واحداً. وليس في المدينة شاهد واحد على أيادٍ بيضاء للحريري الأب أو الابن إلا «حديقة الملك فهد». هذه المدينة ستكون المحك الأساسي لصمود الرئيس نجيب ميقاتي في وجه الحملة الشعبية التي بدأت أمس لحثه على الاعتذار عن التأليف.

### الامتحان الأول

التجربة الأولى أمس في طرابلس تزامنت مع تحركات أخرى في صيدا وعكار وبلدتي مجدل عنجر والبيرة في البقاع، لكنها لم تكن موفقة، فطغى على التجمع الشبابي الطابع الإسلامي ولم يجد المحتشدون شيئاً يفعلونه سوى إقفال الطريق الدولية في ساحة النور وافتراش الأرض للصلاة، فيما كان قائدهم الثاني بعد النائب خالد ضاهر ـ النائب محمد كبارة ـ ينسخ عبر الهاتف من أحد مستشاريه ما يجب عليه قوله في مناسبة كهذه. وقد تكثفت الاجتماعات أمس في معراب وبيت الرئيس الحريري لتحديد أفق التحرك الشعبي. وفي ظل ثقة مسؤولي «المستقبل» بأن الجمهور مستعد لتحرك طويل الأمد، اتفق أمس على تجنيب المناطق المسيحية امتداداته في المرحلة الأولى. وقد بدأ مساء أمس اعتصام في وسط بيروت يفترض أن يُؤازَر باعتصامات ثابتة في مناطق أخرى، أهمها طرابلس التي ستشهد اليوم تجربة ثانية، عنوانها «يوم الغضب»، في ظل تأكيد خلدون الشريف ـ المقرب من الرئيس نجيب ميقاتي ـ أن «يوم الغضب» سيقابله قريباً «يوم البهجة» الشمالية بوصول طرابلسي إلى رئاسة الحكومة. ما يعني أن تيار المستقبل ينقل على سواعد الإسلاميين ومسؤوليه الجدد المشكلة السنّية ـ الشيعية إلى مناطق نفوذه المفترضة لتصبح مشكلة سنّية ـ سنّية.

### صمود ميقاتي

وفي ظل رهان تيار «المستقبل» على تحول التحركات الاعتراضية إلى كرة ثلج، يبدو أن الأمر ليس بهذه السهولة شمالاً بعدما أحسنت المعارضة السابقة الاختيار. فالرئيس نجيب ميقاتي ليس بالشخصية الطرابلسية التي يسهل كسرها شعبياً، وذلك لعدة أسباب:

1 ـ قوته في الوسط الإسلامي بمشايخه وتياراته السلفية المتعددة. فأهل المدينة يعلمون أن الرئيس المكلف الجديد هو أكثر من بنى المساجد في تاريخ العاصمة الثانية، وبفضل أمواله يبقى الكثير من المدارس والجامعات الإسلامية على قيد الحياة. فضلاً عن مؤازرته الأوقاف الإسلامية «لتضمن كرم العيش لخطباء وخدم المساجد كافة». أما الأهم، فهو علاقته مع المفتي مالك الشعار الذي يحاول عشية انتخابات الإفتاء البقاء على مسافة واحدة من جميع الأفرقاء السياسيين. وقد تظهرت قوة ميقاتي في هذا الوسط عبر الاحتفال التكريمي قبل بضعة أسابيع الذي حضره أكثر من مئتي شيخ. ومثّل خطاب ميقاتي نقطة التحول العلنية الأولى. مع الأخذ في الاعتبار أن وسط الإسلاميين المقربين جداً من تيار المستقبل كبلال دقماق مثلاً، من أعلنوا أمس أنهم كانوا يفضلون الرئيس سعد الحريري، لكنهم يعتقدون أن ميقاتي «رجل جيّد».

2 ـ حضوره في المناطق الشعبية، سواء عبر مؤسساته الاجتماعية أو عبر احتضانه «قبضايات» هذه الأحياء. ومن باب التبانة إلى باب الرمل فغيرها من الأحياء الطرابلسية هناك إجماع على أن لحم أكتاف القبضايات من «الأستاذ نجيب».

3 ــ قربه من العائلات الطرابلسية التقليدية التي ترى، كما رجال الأعمال الأساسيون في المدينة، أن ميقاتي مرشحها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن عضو كتلة المستقبل النائب سمير الجسر بحكم انتمائه إلى نادي العائلات هذا، مقرب جداً من الرئيس ميقاتي وبرغم حضوره التاريخي في تيار المستقبل سيكون محرجاً جداً في المشاركة بأي تحرك طرابلسي لمطالبة ميقاتي بالاعتذار عن التأليف.

### ضعف «المستقبل» طرابلسياً

في المقابل، فإن حضور تيار «المستقبل» في المدينة التي يفترض أن يكون الضغط فيها استثنائياً لإسقاط ميقاتي، ضعيف جداً مقارنة بحضور المستقبل في مناطق أخرى مثل بيروت وصيدا وغيرها. فإضافة إلى الحرمان الرسمي الذي تعانيه المدينة، هناك زعامات تاريخية متجذرة فيها عجز تيار «المستقبل» في السنوات الخمس الماضية عن ابتلاعها أو ترهيبها. وأبرز الأدلة على حالة المستقبل المتردية في طرابلس مقارنة مع

> **الرئيس نجيب ميقاتي ليس بالشخصية الطرابلسية التي يسهل كسرها شعبياً**

أقضية أخرى، اضطرار الرئيس الحريري عشية الانتخابات النيابية الأخيرة إلى زيارة الرئيس ميقاتي في منزله لإقناعه بتأليف لائحة ثلاثية الرؤوس تضم إضافة إلى الحريري وميقاتي، الوزير محمد الصفدي، عارضاً تقاسم المقاعد الثمانية مع الصفدي وميقاتي رغم رفضه المعلن الدخول في أية مفاوضات على الحصص ضمن الطائفة السنية في مختلف المناطق اللبنانية. وبالرغم من ذلك، حصد النائب السابق جان عبيد، المرشح عن المقعد الماروني في مواجهة اللائحة الثلاثية، في «مدينة المسلمين السنّة»، أكثر من ثلاثين ألف صوت. وحين يتناقش الشماليون بشأن القوة الانتخابية الأولى في طرابلس، يقارنون بين الرئيسين عمر كرامي وميقاتي باعتبار أن أحدهما الأول والآخر الثاني، بينما ينافس تيار «المستقبل» في أفضل حالاته الوزير محمد الصفدي على الموقع الثالث. أما في الانتخابات البلدية الأخيرة، فاضطر الحريري مرة أخرى إلى التحالف مع القوى الطرابلسية كافة من موالاة ومعارضة، ومن ضمنها ميقاتي وكرامي والأحباش والمردة لتأليف لائحة توافقية.

وبعد إعلان رئيس المجلس البلدي نادر الغزال أمس إقفال البلدية اليوم تضامناً مع «يوم الغضب»، سارع تسعة أعضاء من المجلس البلدي إلى إصدار بيان باسم الفاعليات التي يمثلونها، يهنئون ميقاتي بالتكليف. وإضافة إلى حالة تيار «المستقبل» المتردية في طرابلس مقارنة مع مناطق نفوذ المستقبل الأخرى، يعاني التيار عدة مشاكل داخلية: أولها، الصراع على السلطة داخل التيار بين المقربين من النائب الجسر ومن يحسبون أنفسهم على النائب السابق مصطفى علوش. ثانيها، دخول أفرقاء جدد مثل النائبين محمد كبارة وخالد ضاهر وكنعان ناجي والعقيد المتقاعد عميد حمود وغيرهم من أنصار «عليَّ وعلى أعدائي» الذين علمتهم تجربة خالد ضاهر أن بإمكانهم شغل الكثير من الأماكن الشاغرة في تيار المستقبل وحول زعامة المستقبل، إذا أثبتوا أنهم «قبضايات» في الشارع. مع العلم بأن الأساس في تحرك الأمس شمالاً، سواء في عكار أو في طرابلس، كان خالد ضاهر الذي عرف كيف يوزع شبابه وأدار كالعادة غرفة العمليات، محسناً إشاعة أجواء توحي أن الشمال كله يحمل أحذيته ويتأهب لرشق الرئيس ميقاتي بنعالها، كما طلب ضاهر أول من أمس.

كل ذلك يؤكد للمقربين من ميقاتي أن المدينة التي ستحتضن احتجاجات الشماليين على قبول ابنها نجيب ميقاتي التكليف لتأليف الحكومة الجديدة ستراقب بمشايخها وعائلاتها وأحيائها الفقيرة، كما أمس من بعيد سواء المجموعات أو الحشود، مدركة بحسب أحد أطباء المدينة، أن معركة دعم ميقاتي لا إضعافه هي التي تعنيها، وسط رهان أنصار ميقاتي على رغبة المدينة التي خاضت الكثير من المعارك دفاعاً عن غيرها، في خوض معركتها الخاصة هذه المرة، دفاعاً عن حقها في رئاسة الحكومة.

## اللحاق بنبض الشارع

ما إن تحرك بعض مناصري تيار المستقبل في الشمال والمناطق ونزلوا إلى الشارع، حتى تبدلت لهجة قيادة المستقبل. عبارات الإحباط تحولت إلى كلمات تحدٍّ: سنبقى في الشارع حتى نرغم نجيب ميقاتي على التراجع. وإذا نزل إلى طرابلس غداً (اليوم) أكثر من خمسين ألف شخص، فهذا يعني أن لا حسن نصر الله ولا غيره قادر على فرض مرشح لرئاسة الحكومة غير سعد الحريري، إذ إن إسقاط نجيب ميقاتي في مدينته سيعني أن لا مرشح للسنّة سوى الحريري.

وفيما يؤكد أحد نواب كتلة المستقبل أن تحرك النائبين محمد كبارة وخالد ضاهر في الشمال، ومفتي زحلة والبقاع خليل الميس، لم يكن مُنسَّقاً مع الرئيس سعد الحريري ولا مع المحيطين به في منزله بوادي أبو جميل، إلا أن اللقاءات تلت تحركات المناطق، فعقدت اجتماعات في وسط بيروت ومعراب، أدت إلى الاتفاق على اللحاق بـ«نبض الشارع». وقد قررت قيادتا المستقبل والقوات أن يكون التحرك الرئيسي اليوم في مدينة طرابلس، على أن يكون ثمة تحرك رمزي في وسط بيروت، «تمهيداً، ربما، لاعتصام مفتوح لا يُرفع سوى برحيل الرئيس نجيب ميقاتي». وأكد مصدر في تيار المستقبل لـ«الأخبار» أن أيّ خطة لم توضَع للتحرك، بل إن ما سيُعتَمد هو نسق «الكرة المتحركة». وبناءً على النتائج التي يحققها تحرك اليوم الأول، يُتّفق على تحرك اليوم التالي. في هذا الوقت أعدّ الجيش اللبناني خطّة انتشار، وعُلم أن قيادته تتعرّض لضغوط لعدم التدخّل ميدانياً.

وقد تجمع عدد من مناصري 14 آذار، وخاصة من القوات اللبنانية، في وسط بيروت أمس، قبل أن يُخلوا الساحة ليلاً، متفقين على التلاقي صباح اليوم في المكان ذاته.

وفي البقاع، قطع مناصرو تيّار المستقبل طريق شتورة ـ زحلة في بلدة تعلبايا، ورشقوا أفراد الجيش بالحجارة، الذين ردّوا بدورهم بإطلاق الرصاص في الهواء لتفريق المحتجين وفتح الطريق الدوليّ. كذلك أقدم عشرات الشبان على قطع طريق راشيا ـ المصنع في بلدة البيرة بالإطارات المطاطيّة المشتعلة، وعلى الفور تدخل الجيش لفتح الطريق. وقرب منسقية تيار المستقبل في جب جنين، تجمهر العشرات. وفي البقاع الأوسط، تجمهر بعض المستقبليين في حي البحصاصة في بلدة قب الياس. وكان مناصرو المستقبل قد أقدموا أيضاً على قطع طريق دمشق الدوليّ في مجدل عنجر، فيما عقد اجتماع موسع في منزل مفتي البقاع الأوسط الشيخ خليل الميس ضم رؤساء بلديات ومخاتير وشخصيات موالية للمستقبل، حيث اتّفق على تنفيذ إضراب عام اليوم.

ومن الطريق الجديدة، خرج مناصرون للمستقبل في منطقتي قصقص والمدينة الرياضية لقطع الطرق، قبل أن يتدخل مسؤولون من تيار المستقبل وقوة من الجيش لإعادة فتحها.

وفي صيدا، نظم مناصرو تيار المستقبل مواكب سيارة وسط انتشار عسكري لوحدات من الجيش اللبناني. من كانوا في السيارات رفعوا صور الحريري الأب والابن، متوعّدين النائب وليد جنبلاط بـ«احتلال الجبل بنصف ساعة». وعلى الطريق الساحلي بين صيدا وبيروت، قُطع الطريق عند مفرق إقليم الخروب والناعمة بالإطارات المطاطية في الاتجاهين، قبل تدخل الجيش لإعادة فتحه. وفي عكار، انطلقت مواكب سيّارة من مراكز تيار المستقبل في العديد من البلدات قبل التجمع في ساحة حلبا.

**(شارك في الإعداد: عبد الكافي الصمد، عفيف دياب، أسامة القادري، روبير عبدالله وخالد الغربي)**

# ميقاتي

مناصرو المستقبل خلال قطع طريق برجا (حسن بحسون)

تقرير

# نقد ذاتي مستقبلي: الحق على عبد العزيز

**قبل أن ينزل بعض مناصري تيار المستقبل إلى الشارع احتجاجاً على استبعاد سعد الحريري عن رئاسة الحكومة، كان المستقبليون يعيشون إحباطاً هو الأقسى في حياتهم السياسية، يقارنوه بالسابع من أيار، فيجدون الأخير أهون**

**حسن عليق**

«هذه أول هزيمة سياسية حقيقية ومستحقة منذ عام 2005». بهذه العبارة، يصف أحد الناشطين المستقبليين الخروج المتوقع للرئيس سعد الحريري من السرايا الحكومية. يقارن بين ما يجري في هذه الأيام، وما حصل في أيار 2008. يقول إن السابع من أيار شهد «اعتداءً بالسلاح علينا، واستطاع أن يفرض تسوية. أما اليوم، فنحن زرعنا خلال السنوات الخمس الماضية، وحصدنا الخيبة. عشنا نشوة نظرية الـso what، قبل أن تسقط بالضربة القاضية». وبرأي مجموعة من الشبان المستقبليين، فإن ما وصل إليه سعد الحريري هو نتيجة سياسية طبيعية لما جرى منذ انتهاء حرب تموز 2006، وما بعد 7 أيار 2008. أحد زملائه يذهب بعيداً. يرى أن الانحدار المستقبلي بدأ منذ عام 2005، وبالتحديد منذ الاتفاق الرباعي. «كنا مترددين، ولم نجرؤ يوماً على الحسم. وبعد حرب تموز 2006، بدأنا بإنشاء تنظيم عسكري وأمني، لكنه انهار في دقائق. ثم ذهبنا بطريقة غير مدروسة إلى دمشق. ومنذ سنتين، لم نوجه لجمهورنا خطاباً سياسياً يوضح له خياراتنا. بعد ذلك، لجأنا إلى مفاوضات التسوية، التي ارتكب فيها سعد الحريري جريمة سياسية عنوانها التخلي عن المحكمة الدولية من دون مقابل. ثم يخرج الحريري ليقول: لا يفرّقني عن حلفائي سوى الموت. يقول ذلك وهو لا يُبلغ سمير جعجع بما يجري بينه وبين سوريا. ليسألنا أحد: بأي حق يتخلى سعد الحريري عن المحكمة الدولية؟».

يعود أحد الناشطين في قوى 14 آذار إلى «صموئيل هنتنغتون الذي قال إن انتصار أميركا والغرب في الحرب الباردة لم يحصل لأنهما كانا على حق، بل لأنهما أجادا برمجة الاستراتيجيات واستخدام القوى». يضيف: «هل يريدون اليوم أن يقنعونا بأن السبب الوحيد لانهزامنا هو وجود السلاح في يد الفريق الآخر؟ نحن أخرجنا سوريا من لبنان بوجود السلاح. وما يحصل اليوم هو نتيجة طبيعية لسوء الإدارة السياسية التنظيمية لمشروع تسلمه سعد الحريري عام 2005، وهو مثل الذهب».

وبرأي الناشط المستقبلي، فإن «المعارضة وسوريا استدرجا سعد الحريري للموافقة على إلغاء المحكمة الدولية، لكي يخرج هذا البند من إطار المحرمات. ومن هذا المنطلق، استقوى نجيب ميقاتي على الحريري. قد يقول بعضنا إن ميقاتي طعن الحريري. هذا صحيح، لكنه ما كان بإمكانه فعل ذلك لو لم يجد أن سعد الحريري وافق على إلغاء المحكمة، ولو لم يرَ أن الحريري ضعيف: ضعيف في خطابه السياسي، وفي الهيكلية التنظيمية لتياره، وفي وسائل إعلامه».

أحد نواب المستقبل ينحو باللائمة على السعودية. يرى أن «الخطأ الرئيسي بدأ منذ أن تسلم الأمير عبد العزيز بن عبد الله الإدارة السياسية لملف شديد الحساسية، كملف المحكمة الدولية، وهو الجاهل بشؤون لبنان وسوريا». ويرى النائب المذكور أن سعد الحريري يتجه إلى المزيد من الانهيار، لأنه لا أحد «يملك

> **بحاجة إلى القول للناس على أي أساس سنأخذهم إلى الانتخابات عام 2013**
>
> **موافقة الحريري على إلغاء المحكمة الدولية أخرجت هذا البند من إطار المحرمات**

الإمكانات ولا القدرة على الذهاب بالسنّة إلى الفوضى». وبرأي النائب ذاته، ثمة جهات عربية وغربية، سواء داخل بعض «الأوساط السعودية والقطرية والمصرية والفرنسية تعبت من إدارة سعد الحريري للأمور، وخاصة منذ تأليف الحكومة».

ما يقوله النائب المذكور يرفضه ناشطون مستقبليون. يقول أحدهم إن من الخطأ تحميل السعودية مسؤولية الانهيار، فهل «الملك السعودي مسؤول عن مستشاري سعد الحريري؟ وهل هؤلاء مفروضون بقرار من مجلس الأمن الدولي؟ أم أن سعد الحريري هو من اختارهم؟ وما الذي كان بإمكان السعودية أن تقوم به أكثر مما فعلت؟ لقد موّلت المملكة الانتخابات والتنظيم العسكري بمئات ملايين الدولارات، فهل هي مسؤولة أيضاً عن سوء التصرف بهذه الأموال؟».

يلاقيه ناشط آخر بالقول إن سعد الحريري اختار أن يقضي أكثر من مئتي يوم من عامه الأول رئيساً للحكومة خارج البلاد، ثم عجز عن استثمار هذه العلاقات الدولية لمصلحة مشروعه السياسي غير الواضح. وبرأيه، فإن كل ما يُقال اليوم في أوساط تيار المستقبل عن «ضغط السلاح على وليد جنبلاط وعن دور السعودية في الانهيار الذي نعيشه وعن الطعنة التي وجهها إلينا نجيب ميقاتي ليس سوى تبريرات نحن بغنى عنها. فما نحن بحاجة إليه اليوم هو مراجعة جدية، ليس على طريقة ما بعد 7 أيار أو ما بعد الانتخابات البلدية. وهذه المراجعة ينبغي لها أن تبدأ من هيكلية التيار ووسائل الإعلام والتحالفات والخطاب السياسي. وبعد إنجاز هذه المراجعة، بإمكاننا السير نحو المواجهة». وبرأي ناشط مستقبلي، لا يستقيم خطاب «بناء الدولة مع موافقة سعد الحريري على إلغاء المحكمة الدولية لقاء البحث في موقع وسام الحسن أو دوره، ومنع الضباط الأربعة من ملاحقة قضيتهم. فإن كان هؤلاء الضباط مظلومين، فهل يجوز لسعد الحريري منعهم من المطالبة بحقوقهم؟ وإذا كان وسام الحسن مرتكباً، فهل يكون بناء الدولة في حمايته؟».

ويخلص أحد المستقبليين إلى القول «إننا بحاجة إلى إبراز مشروعنا السياسي، وأن نقول للناس على أي أساس سنأخذهم إلى الانتخابات عام 2013، وكيف سنمسح خطيئة التنازل عن المحكمة الدولية مقابل لا شيء. لقد قال الطرف الآخر لنا: ستخسرون المحكمة والحكومة، وقالوا لنا إنهم سينفذون انقلاباً دستورياً من داخل المؤسسات. كل ما قالوه صدقوا فيه. فكيف واجهنا؟ خطابنا اليوم تراجع من شعارات 14 آذار الجامعة إلى تذكير المواطنين بأن سعد الحريري سنّي».

كل ما ذُكر ليس سوى كلام نخبوي كان يقال أمس على ألسنة مجموعة من الناشطين في تيار المستقبل وقوى 14 آذار. أما الشارع المستقبلي، فله كلام آخر. ومع بدء التحركات الشعبية على الأرض، تغيرت لهجة المحبطين المستقبليين. استبشروا خيراً. بدأوا يرددون كلاماً مفاده أنه لا يختار لنا سوى المواجهة، والضغط على نجيب ميقاتي من أجل الاستقالة، ثم إعلان فشل مؤسسات الدولة، والعودة إلى مفاوضات لوضع خطة سير جديدة للبلاد.

## فشل الإعداد لإضراب تجاري

نأت الهيئات الاقتصادية بنفسها عن الصراع على السلطة الذي يخوضه رئيس تيار المستقبل سعد الحريري، إذ رفضت الضغوط التي تُمارس على رؤسائها وأعضاء مجالس إداراتها لدفعهم إلى إعلان الإضراب ردّاً على إقصاء الحريري عن رئاسة الحكومة العتيدة.

وبحسب المعلومات، فقد تولّى عدد من الأشخاص، بينهم النائب غازي يوسف، الاتصال من منزل الرئيس الحريري بعدد من هؤلاء لدعوتهم إلى التحرّك اليوم، ولكن أكثرية الهيئات رفضت الاستجابة، فيما هيئات قليلة، منها جمعية الصناعيين، اكتفت بحضور وفود منها إلى منزل الحريري لإعلان تضامنها معه والاعتذار عن عدم المشاركة في الدعوة إلى أي إضراب.

إلا أن الضغوط لم تتوقّف طيلة يوم أمس، وقد نجحت مع بعض لجان التجّار في بيروت المحسوبة بالكامل على تيّار المستقبل، حيث عقد ممثّلو بعض هذه اللجان اجتماعاً في قصر قريطم ليلاً، واتفق المشاركون على استكمال الاتصالات اليوم لإقناع بقية اللجان والتجّار بالدعوة إلى الإضراب أو العدول نهائياً عن هذه الفكرة، بحسب ما أفادت به مصادر شاركت في الاجتماع.

وتقضي الخطّة المتفق عليها بالتركيز على أسواق محدّدة، ولا سيما مار الياس وعفيف الطيبي، بالتزامن مع التحرّكات الاحتجاجية المتوقّعة في الشارع.

(الأخبار)

**دعوة أصحاب الصحف الصحافيين إلى تجديد عقد التأمين الصحي**

**يدعو صندوق ضمان أصحاب الصحف الصحافيين الزملاء أصحاب الصحف الصحافيين إلى الاتصال بالصندوق لتجديد عقد تأمينهم الصحي لعام 2011 ابتداءً من الثلاثاء 25 كانون الثاني الجاري حتى الخميس 3 شباط من الساعة التاسعة قبل الظهر حتى الساعة الواحدة ظهراً، وذلك بعد أن تم تجديد التعاقد مع شركة كمبرلند للتأمين.**

**نقيب الصحافة اللبنانية**
**محمد البعلبكي**

تحقيق

**عشيّة الذكرى السنوية لحادثة تحطمها، تجمع عائلات ضحايا الطائرة الإثيوبية، لبنانيين وأجانب، على انعدام الشفافية لدى السلطات اللبنانية في تعاطيها مع هذه القضية منذ لحظة وقوع الحادثة. هذا المأخذ ينسحب بالتالي على التقرير الأولي العتيد للتحقيقات، الذي يتوقع أن يبصر النور اليوم مذيّلاً بتحفّظات إثيوبية**

# كباش لبناني إثيوبي عشية صدور تقرير الرحلة 409

بسام القنطار

عشية صدور التقرير الأولي لحادثة تحطم طائرة البوينغ 800/737 التابعة للخطوط الجوية الإثيوبية في الرحلة رقم 409 المتجهة من بيروت الى أديس أبابا، شنّ الإعلام الإثيوبي، حملة على الإعلام اللبناني، متهماً إياه بأنه «بوق للسلطات اللبنانية التي روّجت منذ اللحظة الأولى لوقوع الكارثة أن سبب تحطّم الطائرة كان خطأ الطيار ومساعده (الإثيوبيين)، مستبقة التحقيقات المحترفة التي وحدها يمكن أن تبيّن الأسباب الكاملة والمشتركة لتحطم الطائرة».

الانتقاد الذي أجمعت عليه وسائل إعلام عدة إثيوبية، بعضها متخصص، بدأ بعد بث المحطة اللبنانية للإرسال تقريراً في 3 كانون الثاني الجاري كرر الرواية التي سبق أن نشرتها وسائل إعلام عدة، والتي تقول إن التحقيقات التي تجريها اللجنة المشتركة بين السلطتين اللبنانية والإثيوبية ويشارك فيها خبراء أميركيون وفرنسيون، توصّلت إلى أن شركة الطيران الإثيوبية أساءت التقدير من خلال السماح لكابتن الطائرة ومساعده بقيادتها، خصوصاً أنهما كانا مرهقين بعدما عملا لما يزيد على 100 ساعة طيران خلال شهر، علماً بأن المعايير الدولية تحدّد 60 ساعة طيران حداً أقصى مسموحاً به شهرياً، إضافة إلى أن الطيار ومساعده، لم تكن لديهما الخبرة الكافية في قيادة هذا النوع من الطائرات التي تتطلب 1500 ساعة طيران حداً أدنى، فيما خبرة الطاقم في قيادة طائرة البوينغ لم تتجاوز 200 ساعة طيران من أصل 8000 ساعة عمل إجمالية، ليخلص التقرير الى تكرار تحميل الطيار ومساعده مسؤولية وقوع الحادثة.

وفيما أفادت معلومات بأن فريق التحقيق سافر الى إثيوبيا لإقرار مسودة التقرير الأولي، يرجح أن تعترض السلطات الإثيوبية على مضمونه، كما أشارت وسائل إعلام إثيوبية، وأن تطالب بتضمين اعتراضها في التقرير، علماً بأن هذا التقرير لن يتضمّن تحليلاً للمعلومات، بل مجرد سرد للوقائع المتوفرة، وأن مرحلة تحليل المعلومات ستتطلب 3 أشهر إضافية حداً أدنى.

«معلومات» عديدة تردّدت في أوساط عائلات الضحايا عشية صدور التقرير الأولي، منها ما يروج أنّ التقرير تأخر بناءً على طلب الشركة الإثيوبية، لتقدير قيمة التعويضات التي ستترتب عليها، وتضمينها في ميزانيتها لعام 2011، علماً بأن الملحق 30 من «اتفاقية ايكاو» (المنظمة الدولية لسلامة الطيران) يلزم السلطات المعنية إصدار التقرير الأولي في غضون 30 يوماً من تاريخ وقوع الحادثة. في المقابل سرّب الإثيوبيون «معلومة» الى صحافتهم تقول إنه حتى اللحظة لم يطّلع فريقهم المشارك في التحقيقات على بيانات مسح الحقائب التي جرت في مطار بيروت

## مكاتب المحاماة

تتوزّع عائلات الضحايا على مكاتب محاماة عدة. الأول ائتلاف من مكاتب جايم وفتيتو، جيرارديو وكييس، انغستروم وليبسكومب ولاك، وينسّق عمل هذه المكاتب الموزعة في ولايات أميركية عدة مستشار مخضرم في حوادث الطيران يدعى جورج هاتشر (الصورة). ويترافع هذا الائتلاف عن 25 عائلة لبنانية وعائلتين اثيوبيتين فقدوا أقرباءهم في الحادثة. أما باقي العائلات فتوزعت بين مكتب أورايلي أند كولينز الأميركي وستيوارتس لو الذي يمثله المحامي جيمس هيلي برات في بريطانيا ويمثلون 27 عائلة. المحامي الأميركي مانويل ريبك الذي أعلن سابقاً أنه يمثل 32 عائلة، فتشير معلومات عن بيعه للعقود التي بحوزته الى مكاتب اخرى، فيما اقدمت عدة عائلات على إنفاذ كتاب عزل بحقه. كذلك رفضت مندوبته في لبنان فاطمة سبليني إعلان عدد العائلات التي يمثلها، فيما بقيت بعض العائلات متحفظة على إعلان توقيعها عقوداً مع أي مكتب، بانتظار صدور التقرير الرسمي. في المقابل فإن مكتب «كليت» يمثل شركات التأمين وإعادة التأمين والشركة الإثيوبية.

سرب الإثيوبيون انهم لم يطلعوا على بيانات مسح الحقائب (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

# العدّ التنازلي لعودة نازحي البارد

عبد الكافي الصمد

في خطوة تمهيدية لبدء العدّ التنازلي باتجاه عودة نازحي مخيم نهر البارد إلى منازلهم بعد إعادة إعمارها، ولو جزئيّاً وعلى دفعات متتالية، ناقش مسؤولو وكالة الأونروا في اجتماع عقدوه مع ممثلي شركة جهاد البناء، وهي الشركة المتعهدة إعادة إعمار الرزمة الأولى في المخيم، التقدم الحاصل على هذا الصعيد، وتحديد مواعيد زمنية لعودة الأهالي في أقرب فرصة، وفق ما جاء في بيان صادر عن الأونروا.

الخطوة تزامنت مع تأكيد المدير العام للوكالة في لبنان، سلفاتوري لومباردو، خلال لقائه الشهري مع ممثلي الفصائل الفلسطينية في الشمال، أن «التزام الأونروا إعادة إعمار المخيم لم يتغير»، فالوكالة تسعى، بحسب لومباردو، إلى «تسليم الرزمة الأولى بأسرع وقت، وإنهاء إعمار الرزمة الثانية و3 مدارس هذا العام، فيما ستكون الرزمة الثالثة والعيادة الصحية قيد الإنشاء، وستسعى الأونروا بجد إلى توفير مزيد من الأموال لإعادة الإعمار والإغاثة خلال عام 2011». لكن خطوة لومباردو لم تقف عند هذا الحد، إذ، التقى المدير العام للأونروا نازحي مخيم نهر البارد المقيمين في مخيم البداوي في قاعة الوردة البيضاء لمدة ساعتين، يرافقه مديرو أقسام الوكالة، بهدف «توفير الفرصة للأونروا والأهالي معاً لمناقشة الخدمات المقدمة ». خلال اللقاء، اغتنم الأهالي الفرصة لعرض قضايا تعنيهم وتؤرقهم منذ فترة، ومن هذه القضايا تحديد مسؤولية الاهتمام بالمناطق المتاخمة، وفتح البرايم A، وإمكانية رفع بدل الإيجار للعائلات من 150 إلى 200 دولار أميركي شهرياً، والمنح الدراسية الجامعية، وهبة الأثاث والاستشفاء وأمور أخرى. في غضون ذلك، أشارت «الأونروا»، في بيانها، إلى أن «الأعمال على الأرض في الرزمة الأولى تتقدم، فيما يبقى التركيز قائماً على تسليم «بلوك N2». أما أعمال البنية التحتية فهي جارية، حيث أنشئ خزان مؤقت للمياه بالتعاون مع هيئة الإغاثة الإسلامية». على صعيد آخر، عقدت لجنة هبة الأثاث اجتماعها الثاني في نهاية الأسبوع الماضي، وبالنسبة إلى الرزمة الثانية لا تزال وكالة الأونروا تعقد اجتماعاتها مع الشركة المتعهدة إعادة إعمارها، وهي شركة «دنش للمقاولات»، بهدف مناقشة مسألة تحسين الإشراف في الموقع من أجل تفادي التأخير الذي حصل في الرزمة الأولى.

على فكرة

**أطلق رئيس «حزب التوحيد العربي»، وئام وهّاب، حملة غرس «المليون شجرة»، بالتنسيق مع نحو 400 بلدية وجمعيّة بيئيّة.**

**على صعيد آخر، زرع نحو 500 تلميذ 2500 غرسة من الصنوبر الجوي المثمر، على طريق دير مار أنطونيوس قزحيّا في زغرتا، ويمهّد هذا النشاط لحملات تشجير واسعة سوف تطال معظم الأحراج، وخصوصاً تلك التي تضررت بفعل الحرائق التي اندلعت أخيراً في القضاء. وفي إطار المهمات الإنمائية التي ينفذها الجيش، رشت طوافات تابعة للقوات الجوية بذور الصنوبر والسنديان، فوق الأحراج التي اجتاحتها الحرائق في منطقة فتري ــ قضاء جبيل.**

# مدرسة فرنسيّة في صور... تتموّن

آمال خليل

قبل نحو أسبوع، بدأت إدارة مدرسة «إيليت» في العباسية (قضاء صور)، بالتموين. فرش وأغطية ومعلّبات وأطعمة و... أجهزة لاسلكية. فما الذي جدّ في حسابات المؤسسة التربوية الفرنسية التي تتبع إدارتها بنحو غير مباشر للسفارة الفرنسية في بيروت؟

بسرية تامة، خصوصاً عن أهالي التلامذة، اتخذت مديرة المدرسة، الفرنسية الجنسية، القرار بتجهيز مؤسستها لمواجهة أي طارئ تسببه الطبيعة أو البشر. وتقوم خطة المواجهة الممولة من صندوق المدرسة، على إثبات قدرتها على الاكتفاء الذاتي في تلك الأحوال المحتملة، فتحمي تلامذتها داخل أقسام تتوافر فيها مقوّمات الصمود لنحو ثمان وأربعين ساعة. لكن الإدارة لا تحصر مخاوفها في أخطار معيّنة، بل تمتد لتشمل احتمال وقوع زلازل أرضية أو حريق أو حتى حرب إسرائيلية.

تجدر الإشارة إلى أن الكثير من التلامذة هم أجانب، من أبناء الجنود الذين يخدمون ضمن قوات اليونيفيل والموظفين الدوليين العاملين في مؤسسات الأمم المتحدة والهيئات الدولية.

«الأخبار» اتصلت بإدارة المدرسة التي نفت صحة ذلك، مشدّدة على الاستفسار عن المصدر الذي صرّح لنا بالمعلومة.

يُذكر أن المستجدات الأخيرة في لبنان قد أثرت على حركة كتائب اليونيفيل وأنشطتهم عموماً. وكان قادتها قد قرروا بعيد إسقاط الحكومة وقرب تسليم القرار الاتهامي، أن يخففوا من تحركاتهم إلى حد وقفها نهائياً والتزام الثكن. لكن، بعد التشاور مع بلديات المنطقة وفاعلياتها الذين رفضوا الأمر، عادوا ليكتفوا بتقنين الأنشطة والتقديمات والدوريات إلى حين استتباب الأوضاع. ومن التحركات الميدانية التي فكروا بإلغائها مؤقتاً الدورات التدريبية الأسبوعية والمعاينات الاستشفائية في المستوصفات.

في هذا الإطار، كشف وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام، ألان لو روا، أن «اليونيفيل» اتخذت «إجراءات احترازية تحسباً لتدهور الأوضاع في البلاد». وعن التحذيرات الإسرائيلية من تدهور الأوضاع على الحدود اللبنانية الجنوبية، أوضح أن قواته «لم ترَ أي تحركات مشبوهة على الحدود».

يلمح الإثيوبيون إلى أنهم لم يستمعوا الا الى مقطع صغير من الشريط الصوتي، علماً بأن المدير التنفيذي الجديد للشركة الإثيوبية تيولدي غبرماريام رفض تأكيد تلك المعلومات أو نفيها عملاً باتفاقية ايكاو. أما التسريب الثالث فيتّهم الفريق اللبناني بأنه أخفى أدلة عندما كانت اللجنة تعمل على فرضية العامل الخارجي في الحادثة، فيما استمات الفريق الذي يمثل شركة بوينغ في الدفاع عن الشركة أثناء مناقشة فرضية العطل التقني. التسريب الرابع يدّعي رفض السلطات اللبنانية أن يقابل فريق التحقيق قائد طائرة الاتحاد الإماراتية الذي كان في الجو أثناء الحادثة وشاهد ما حصل، كما يشير الى أن الفريق اللبناني حجب شهادة الموظف الذي كان يعمل في برج المراقبة أثناء وقوع الحادثة.

> ترجح تحقيقات خبراء مستقلين أن يكون التيه المكاني للربان هو السبب الأساسي للكارثة

المحامي جوزيف نصر الله الذي يمثل عدداً من أهالي الضحايا، أمل في حديث لـ«الأخبار» أن تكون المحصلة الاولى لصدور التقرير الأولي هي التثبت من أن الحادثة لم تكن نتيجة عمل إرهابي أو حربي، وبالتالي السماح لأقرباء الضحايا الذين يملكون بوليصة تأمين على الحياة، قبض مستحقاتهم من شركات التأمين التي تمنعت عن الدفع قبل التثبت رسمياً من أن الحادثة لا تخالف الشروط التي تنص عليها بوليصة التأمين. وأهم تلك البنود ألّا تكون الحادثة نتيجة عمل إرهابي.

يسرد نصر الله المسار الطويل الذي خاضه للحصول على اعتراف رسمي من السلطات اللبنانية بأن الحادثة لم تنتج من عمل إرهابي. وفي المحصلة كتاب من سطرين موقّع من النائب العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا مؤرخ في 22 تشرين الأول 2010 يعلن فيه أن «النيابة العامة التمييزية لا تزال تنتظر نتائج التحقيقات الفنية التي ستزوّدها إياها المديرية العامة للطيران المدني، ليبنى في ضوء ذلك على الأمر مقتضاه القانوني».

يؤكد نصر الله أن التقرير الرسمي لن يحدد المسؤوليات مباشرة، وهو أصلاً يهدف إلى تفادي حوادث مماثلة في المستقبل، وهو جزء من مسار تفرضه المنظمة الدولية لسلامة الطيران لاستخلاص العبر. أما من يحدد المسؤوليات، فهو القاضي الذي تتنازع أمامه عائلة الضحية والجهة أو الجهات المدعى عليها، وفق ما يوصي به فريق المحامين. هذا الفريق يقوم بدوره بتحقيق خاص ومستقل عن التحقيقات الرسمية، علماً أنه في غالبية الحوادث السابقة تحسم شركات التأمين وإعادة التأمين أمرها، وتقرّ دفع تعويضات إضافية لعائلات الضحايا، ويسوى الأمر قبل أن يصل الى القضاء.

ويلفت نصر الله إلى أن ائتلاف المحامين الذين يمثلهم عمل لشهور عدّة على الملف، وسوف يقوم هؤلاء بتعيين خبراء أمام المحكمة. لكن المحامين لم يتّخذوا الى الآن قرارهم برفع دعاوى أمام المحاكم الأميركية لأن التحقيق ما زال مستمراً.

خلاصة التحقيقات الأولية التي توصّل إليها مكتب جورج هاتشر الاستشاري، هي احتمال أن يكون التيه المكاني spatial disorientation للربان، أحد السيناريوهات المطروحة للحادثة. ولا يستبعد عوامل أخرى كالحالة الجوية والخطأ التقني في المحركات، مع تركيز على مسألة التفريق الخاطئ من برج المراقبة، بين الطائرة الإثيوبية وطائرة ايرباص من شركة الاتحاد للطيران في الرحلة 533 التي كانت قادمة من مطار أبو ظبي في التوقيت نفسه الذي وقعت فيه الحادثة. ويخلص هاتشر في رسالة بعث بها أخيراً الى عائلات الضحايا التي يمثلها «إلى أن مسألة التفريق الخاطئ يضع مجموعة من العوامل الأخرى على طاولة النقاش، علماً بأنه لا ذكر لهذه المسألة في التصريحات الرسمية». ويختم هاتشر بقوله «بغضّ النظر عمّا سيتضمنه التقرير الأولي، من المستبعد جداً أن يقبل محامو عائلات الضحايا بأن يصدر التقرير النهائي، وهم يترقبون نتائج تحقيقاتهم الخاصة للسعي وراء تحقيق العدل، وللتأكد من أن جميع المسؤولين عما حدث سيخضعون للمساءلة».

للتأكد من خلوّها من المتفجرات. ويبدو أن الغرض من هذا التسريب إعادة النقاش الى فرضية العمل الإرهابي مقابل فرضية خطأ القبطان، مع تلميحات حول الوضع المتوتر في لبنان منذ عام 2005. اما التسريب الثاني فيتعلق بالصندوقين الأسودين، حيث

# الجبيليّون مطمئنّون: «إذا رح تبجّ بتبجّ هونيك»

جوانا عازار

المشهد دافئ داخل جبيل، والحركة تبدو طبيعيّة في السوق التجاري. يأمل الجبيليّون أن يبقى البلد برمّته كمدينتهم، طبيعيّاً، إذ طغت حرارة الشمس على المشهد السياسي في جبيل أول من أمس. هكذا، استغلّ الكهلان يوسف وطارق الطقس الجميل، للتشاور في «أمور الساعة». جلسا، كل يلقي همومه على الآخر. «الوضع كتير تعيس» قال الأوّل، قبل أن يردف الثاني: «تعباني كتير الحالي، الوضع أكبر منّك ومنّي... الدول عم تلعب فينا». رغم هذا التشاؤم، لا يبدوان قلقين على الوضع في جبيل والقضاء: «قول نحنا منضل بعاد عن التوتّر هون»، يهمس يوسف في أذن صديقه.

وبعد لقاء كثيرين من الجبيليّين، ظهر أنهم يشاركونهما هذا الاطمئنان الحذر. الشابّة ستيفاني طنّوس، مثلاً، التي تسكن في بلدة إدّه، تفضّل في حالياً التركيز على عملها ودراستها الجامعيّة: «كلّون خبار» تقول عن الوضع، مستبعدة أن تطال هذه «الخبار» جبيل والقضاء. ترى أنّ المشاكل والخضّات تنحصر في بيروت والجنوب، «وإذا رح تبجّ، بتبجّ هونيك». لكنّ الشابة ليست متشائمة. تستبعد أن تقوم الحرب. أمّا الشاب جورج القاضي، فوصف الوضع العامّ بالسيّئ، مفضّلاً ألّا يتابع الأخبار «ت ما وجّع راسي». وعلى نقيض ستيفاني، جورج متفائل: «يجب أن أكون كذلك، سأتزوّج في أيلول المقبل». يصف جورج جبيل بالهادئة النائية عن جحيم الاختلاف الحاصل، خصوصاً أنّ أهلها «يتمتّعون بالوعي الكافي لينأوا بأنفسهم عن الصدامات»، باستثناء بعض «الزعران» كمّا سمّاهم، الذين «من الممكن أن يتحيّنوا الفرصة لافتعال المشاكل». أما إيليان مطر فتتوقّع أن تؤلّف المعارضة حكومة من لون واحد «نحن ندعم هذا التوجّه» تقول، متوقعة «عرقلة سيعمد الفريق الآخر الى تحقيقها عبر النزول الى الشارع مثلاً إذا ما تألفت حكومة كهذه». تبدو الشابّة غير متشائمة «مبسوطة بالوضع» تقول، «مطمئنّة الى الحالة في جبيل التي من المفترض أن تبقى بعيدة عن التطوّرات السلبيّة» تضيف.

> رغم التشاؤم لا يبدو الجبيليون قلقين على الوضع في القضاء

أمّا وائل باسيل فيبدو أكثر تشاؤماً من سابقيه: «الوضع السياسيّ العام متأزّم جدّاً، والخشية كبيرة من المستور» حسب قوله. يتخوّف وائل من انفلات الوضع الأمنيّ في بيروت، هو الذي يتوجّه يومياً إلى العاصمة حيث مركز عمله. ويستفيض في شرحه، إذ يرى «سيناريو 7 أيّار يتكرّر بطبعة جديدة». لا يعتقد أن التأليف سينهي الصدامات والاستفزازات، لكنّه يرى أهل جبيل والقضاء بعيدين بعض الشيء عن الصدامات، فهم عرفوا «كيف يقفزون فوق المطبّات طيلة السنوات الماضية». ديالا الخوري تشاطر باسيل الرأي: «انشالله ما يصير حرب» تقول الشابة، آملة أن تتألّف الحكومة بسرعة».

حكي سرفيسات

# جاء نهار آخر

ضحى شمس

أنهض بابتسامتي، أتعلّق بها لأرفع جسدي من السرير، كمن يتعلق بعارضة حديدية عالية لتقوية عضلات الروح المترهلة بثقل بلد منتهي الصلاحية، ونقتات ـ رغم ذلك ـ به، فنتسمم يومياً. قبل ذلك بلحظات، كنت أؤخر فتح جفوني، باحثة عن فكرة تقودني إلى تلك الابتسامة الضرورية للنهوض من السرير إلى البلد. أي فكرة، أي مشروع، يخرجني التفكير به من عبث مراوحة المكان.

أداور مزاجاً سيئاً خلّفته ليلة من النوم المضطرب، أحايله، كأنني معه في حلبة. ننظر الى بعضنا كعدوين متأهبين، لا يريد واحدهما أن يغدره الآخر بضربة تهزمه. ندور حول بعضنا، اماطل في مواجهته. الخوف الذي كنت قد رأيته على الوجوه لدى وصولي الى طرابلس، اخترق مسامي. حوّل ساحة عبد الحميد كرامي، علق أحد المسترزقين لافتات تثير النعرات المذهبية المفترض أن يعاقب عليها القانون. هذا ما يحصل حين لا تتوفر فرص العمل. تهويل مبتذل بفزاعات «ولاية الفقيه» و«التقية». كليشيهات الخوف المذهبي السياسي. الناس حول الساحة، بدوا مستائين لمصادرة رأيهم. سائق السرفيس الى أبي سمرا يقول: «هدولي زعران لازم يلقطوهم، بس مين؟ ما حاميها حراميها». هذا ليس مزاج يوم عطلة. سأذهب الى البحر. جميل البحر في الشتاء. أقصد فصل الشتاء لا المطر. أحب أن أجلس، كما في ذاك المقهى الصغير عند المرفأ، تحت عريشة عنب عريت من أوراقها، وارتسمت أغصانها المتعرجة على حائط السماء الزرقاء الصافية، كرسم أوّلي سريع بقلم فحم. أجلس هناك بمعطفي وشالي الصوفي. مؤانسة البحر في الشتاء أجمل. أحب البحر، أريده اليوم. لكني أعلم أني في النهاية سأعود الى بيروت. غداً يوم عمل. الأحد. لا شيء تغيّر. أتحدث الى والديّ طويلاً بالهاتف. يتعدل المزاج قليلاً. أترك الراديو مسترسلا علّه يذيع أغنية جميلة، تعلق في رأسي، وتظل تدور فيه طوال النهار فتلهيني عن عدوانية الشارع. لا أمل بجديد الأغاني. أراهن على القديم الذي نسيناه لقلة إذاعته. بينغو: الإذاعة اللبنانية تذيع اغنية جميلة. ما زالوا في الإذاعة الرسمية يقولون اسم المؤلف والملحن، لا كما في إذاعات الاف ام، حيث المطرب هو وحده «بطل» العمل. أتشتت مع اقتراب وقت الذهاب، ولست جاهزة بعد لمواجهة «المجتمع». إني أراوغ. أفكر بالاتصال بأخي في البرازيل. اشتقت اليه كثيراً. أراجع نفسي: الساعة الآن هناك الثالثة صباحاً. بلاها.

بيتي. أحب أن أسمّيه الكاراج. أصبح اسمه كذلك منذ بدأ الوضع العام «يحلّ» عليّ بنحو خطير. أخذت آوي اليه لإصلاح ما تيسر من أحوالي قبل الخروج مرة اخرى الى حلبة الشارع. حلبة المكتب. حلبة السوبر ماركت. هنا أقوم بأعمال صيانة شخصية. «حدادة وبويا» للمزاج، كما احب أن اقول ساخرة من نفسي ومن البلد.

أترجل من الفان بالقرب من كلية الحقوق. أحب أن أمشي هذه المسافة الى الجريدة بالقرب من حديقة الصنائع. الناس يلهون هنا، يجلسون تحت الشمس. الأولاد يكرجون فوق بسكلاتاتهم المستأجرة. كأننا في بلد طبيعي.

مصريان. عاملان شابان، ألتقط من كلامهما بقية جملة لدى مرورهما بجانب فتاة. بدا من نبرة الصوت أن الشاب رفع صوته بها قصداً. نوع من التلطيش. قال شيئاً لكني لم أسمع الا كلمة «بس حلوة..». لم أعرف ما الذي سبق هذه الكلمة التي فقعت وحدها بأذني. افترضت أن ما قبلها «سيئ» مبدئياً، فكلمة «بس» للاستدراك. استطاعت الحركة، بما فيها من لهو وخلو ذهن، أن ترسم ابتسامة على وجهي. تعلقت بالابتسامة، وجدتها. أنظر الى السماء من خلال الأشجار الكبيرة شبه العارية امام وزارة الإعلام، أجلّس كتفي، قامتي، مشيتي، أوسّع خطواتي، برغم أن الرصيف بكامله مفخخ بحفر واسعة زرعت فيها الأشجار، رصيف لم يبق منه للمشاة إلا أن ينزلوا إلى الزفت بعدما احتلت أكثره وزارة الداخلية، بحواجزها الحديدية، وقضى عناصر الحراسة على الباقي. أقول في نفسي: لم لا تستبدل الداخلية إجراءات الأمن هذه التي تقضم رصيف المشاة، بإجراءات داخل حرم الوزارة؟ خلف سورها؟ أتذكر نقاشاً مشابهاً عن سبب تمركز اليونيفيل في الجنوب لا في الجهة المقابلة من الحدود. رشاقة من حيث لا أدري بثّها المشي في قدميّ، كأنهما تخففتا بالرشاقة من ثقل كآبة الروح. تتسع خطواتي ويخفّ وقعها على الأرض. أمشي على الرصيف باتجاه معاكس للسير، تبحث نظراتي عن مزيد من الجمال، قد يكون رائحة، قد يكون سيدة نسقت ملابسها بشكل جديد. قد يكون إعلاناً ذكياً. أتنبّه الى نظرات العابرين تتعلق بابتسامتي كما تعلق العصافير على الدبق. ترمقني وأنا أتقدم بثقة. تلتقي نظراتنا أحياناً فيبتسمون بدورهم. الناس أيضاً بحاجة إلى أي ابتسامة ليتعلقوا بها. هم لا ينظرون إلي، هم يتعلقون بابتسامة عابرة. مثلي يبحثون عن فكرة ينهضون من أجلها من السرير، عن ابتسامة توصلهم إلى العمل، لكي يستطيع نهار آخر أن يمر.

متابعة

سارة بنت طلال
بن عبد العزيز

# أسباب لجوء الأميرة إلى القضاء اللبناني

**ألّفت وزارة العدل السعودية لجنة تحقيق لمتابعة قضايا الخلاف بين أفراد من العائلة الملكية، ولا سيما بين الأمير تركي بن طلال بن عبد العزيز آل سعود وشقيقته الأميرة سارة بشأن عقارات في السعودية ولبنان ومصر. الخلاف العائلي السعودي وصل إلى القضاء الشرعي في لبنان**

عفيف دياب

بعدما تناولت «الأخبار» تحوّل لبنان الى مسرح قضائي لخلافات العائلية الملكية السعودية، استُنفرت الأجهزة الأمنية والقضائية والسياسية داخل العائلة المالكة في الرياض لمتابعة تفاصيل القضية، التي دخل على خطها العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، إذ أوعز إلى من يعنيهم الأمر بوضع حد لـ«إهانات» يتعرض لها أفراد من الأسرة الملكية خارج المملكة. علمت «الأخبار» من مصادر سعودية أن وزارة العدل السعودي ألّفت لجنة متابعة للتحقيق في الملف الذي أثارته جريدة «الأخبار»، وما تبعه من بيان أصدرته الأميرة سارة بنت طلال بن عبد العزيز، التي تواجه شقيقها الأمير تركي قضائياً بتهمة التزوير واستخدام النفوذ.

في معلومات لـ«الأخبار» أنّ قاضي العائلة الملكية القاضي أحمد العريني بدأ بالتحرك نحو وزير العدل السعودي محمد العيسى «لإيجاد مخرج»، وأن الأمير تركي بن طلال «كان يرافقه مقدماً تفاصيل عن أسباب خروج الخلاف العائلي إلى خارج المملكة».

حصلت «الأخبار» على رسالة موجهة إلى وزير العدل السعودي تشرح أسباب خروج الخلاف القضائي بين أفراد من العائلة الملكية من يد القضاء السعودي إلى القضاء في لبنان ومصر وسويسرا. في الرسالة أن الأميرة سارة بنت طلال «يئست» من استقلال حكم قاضي العائلة الشيخ أحمد العريني، ومن صدقيّته، وأن قاضي العائلة الحاكمة يخالف كل مبادئ الشريعة الإسلامية، وأنّه «قاض خرق الشريعة الإسلامية في مهدها دون محاسب»، وأنه تحول الى خصم للملك (عبد الله بن عبد العزيز) وسخّر سلطته لمصلحة متنفذين في العائلة، وأنّ مجلس القضاء الأعلى في المملكة «لم يحرّك ساكناً». وتتهم الرسالة قاضي مجلس العائلة العريني بأنه «تمادى في إصدار إفادات وقرارات قضائية متعددة غير نظامية». وتضيف الرسالة إنّ قاضي العائلة الملكية يسعى إلى «التماس المخارج من وزارة العدل (السعودية)، حيث ترتّب على عدم حكمته «أكثر من 17دعوى وقضية حتى الآن في عدد من المحاكم في لبنان ومصر وسويسرا».

توجّه أفراد من العائلة الملكية السعودية نحو دول أخرى لبتّ النزاعات والخلافات في ما بينهم، فتح الباب أمام استخدام النفوذ السعودي خارج أسوار المملكة، حيث يعمل أمراء على تشويه العمل القضائي، الديني والمدني، في أكثر من دولة عربية، ولا سيما في لبنان ومصر. وقالت معلومات متوافرة لـ«الأخبار» إنّ القضاء الشرعي اللبناني يتعرّض لضغوط من جانب متنفّذين في الأسرة الملكية السعودية «لإبطال حصر إرث شرعي، بالتالي فإن استخدام النفوذ السعودي وصل إلى حد الضغط سياسياً على قضاة شرعيين في لبنان»، وإن القضاء المدني الذي ينظر في الخلاف العائلي بين الأمير تركي وشقيقته الأميرة سارة «لم يكترث كثيراً لبعض الضغوط التي تعرض لها». وتضيف المعلومات إنّ هناك سلسلة من الدعاوى سترفع ضد «قضاة شرعيين في لبنان أقدموا على ارتكاب مخالفات تمس بالشريعة الإسلامية»، وإنّ

> رسالة إلى وزير العدل السعودي تشرح أسباب خروج الخلاف من يد القضاء السعودي

هناك مستنداً مدعى به أمام قاضي التحقيق الأول في بيروت، ومقدماً لدى محكمة الاستئناف الشرعية العليا لإبطال حصر إرث شرعي صادر عن محكمة جدّة العامة، علماً بأنّ من له صلاحية إبطال حصر إرث أو تعديله هو المحكمة التي أصدرته، وأن «قضاة شرعيين في لبنان خالفوا كل الأعراف الإسلامية».

كان القضاء اللبناني قد نظر، أمس، في الخلاف بين الأمير السعودي تركي بن طلال وشقيقته الأميرة سارة، وأرسل قاضي التحقيق الأول في بيروت الدفوع الشكلية التي قدمها محامي الأميرة سارة ضد الدفوع الشكلية المقدمة من محامي الأمير تركي إلى النيابة العامة لإبداء الرأي، وماذا إذا كان القضاء اللبناني يحق له النظر في قضية الخلاف بين الأميرة وشقيقها الأمير بجرم التزوير واستعمال المزور.

## الأمير طلال:
## تركي تصرف وفق الشرع

تنشر «الأخبار» رسالة الأمير طلال عبد العزيز، وفيها: «لتوضيح الحقائق، فإننا نؤكّد الآتي:

أولاً: إنه منذ أشهر عدّة مضت، جرى الاتفاق قضاءً على أن تتخارج الابنة سارة بكامل حصتها في تركة مورثتها بعدما وافق أخواها على زيادة حصتها عما هو مقرر لها شرعاً، وسلّم كل ما اختصّت به إلى الجهة المعنية بذلك، علماً بأن أخويها قد اختصّا وحدهما بالعقارات الموجودة بلبنان من ضمن ما اختصّا به.

ثانياً: وهذا يعني أنه ليس هناك أي إنكار لحقّها الشرعي في تركة مورثتها أو تزوير في الوقائع من أخيها أو القضاء أو أي جهة أخرى كما تقول.

ثالثاً: إن القضاء في المملكة لم يقم إلا بما يوجبه عليه الشرع الحنيف، حيث حكم للجميع بما هو مفروض لهم شرعاً وقد قنع الجميع به، وأصبح الحكم بذلك نهائياً. ونحن إذ نوضح هذا لنؤكد أن الابن تركي لم يتصرف إلا وفق الشرع، ثم بتوجيهنا بصفتنا وليّ أمرهما، كما أن الوسائل الإعلامية ليست الحل المناسب لتناول أمور عائلية، وبدلاً من ذلك كنا نتوقع من الابنة سارة أن تلجأ إلينا لتذليل أي أمر يتعلق بتنفيذ ما اتفق عليه معززة مكرّمة».

طلال بن عبد العزيز

تقرير

# مذكرة توقيف بحق متجاوب مع إسرائيل

استجوب قاضي التحقيق العسكري عماد الزين الموقوف جهاد ز. في جرم التعامل مع العدو الإسرائيلي والاتصال به وإعطائه معلومات لمعاونته على فوز قوّاته، الذي يحاكم سنداً إلى المادة 278 من قانون العقوبات. وقد أصدر قاضي التحقيق العسكري مذكرة توقيف وجاهية بحق الموقوف المذكور، تمهيداً لبدء عملية الاستجواب.

علمت «الأخبار» أن الموقوف الجديد جهاد ز. أحيل على القضاء العسكري منذ نحو عشرة أيّام للاستجواب بالتهم المنسوبة إليه، علماً أنه من بين الموقوفين الذين أوقفوا لتلقيهم اتصالاً من العدو الإسرائيلي بعدما تجاوبوا معه دون إبلاغ الجهات المختصّة بالأمر.

وكان الموقوف المذكور قد سُئل عن جمع معلومات بشأن الطيّار الإسرائيلي المفقود رون آراد، الذي أسقطت طائرته عام 1986، والاتصال المذكور لم يكن الوحيد مع الموقوف جهاد، فقد تبيّن أن هناك تجاوباً بينه وبين الطرف الإسرائيلي، حيث جرى تبادل اتصالات عديدة في هذا الخصوص.

ويشار إلى أن استخبارات الجيش توقف كل من يثبت أنه تلقى اتصالاً من العدو الإسرائيلي وتجاوب معه دون أن يُبلغ السلطات المختصة بما جرى.

وفي هذا السياق، ذكر متابع لموضوع العملاء أن الموقوفين بهذه التهمة بلغوا نحو عشرة أشخاص حتى الآن.

يذكر أن المادة 278 من قانون العقوبات تنص على معاقبة كل لبناني، قدّم مسكناً أو طعاماً أو لباساً إلى جاسوس أو جندي من جنود الأعداء يعمل للاستكشاف، أو إلى عميل من عملاء الأعداء أو ساعده على الهرب، أو أجرى اتصالاً مع أحد هؤلاء الجواسيس أو الجنود أو العملاء، بالأشغال الشاقة المؤقتة.

(الأخبار)

قصور العدل

# المجلس العدلي رهينة التجاذبات السياسيّة

محمد نزال

ربما لم يخطر في بال صاحب نظرية فصل السلطات، الفيلسوف الفرنسي مونتسكيو، أن ثمة بلداً اسمه لبنان سيكون مرتعاً لمختلف المغالطات الديموقراطية والعجائب الدستورية. فبلاد الأرز ديموقراطية على المستوى النظري، ودستورها ينصّ صراحة على مبدأ فصل السلطات، ومع ذلك فإن للواقع كلاماً آخر.

قبل اعتبار الحكومة الحالية مستقيلة، وتحولها إلى حكومة تصريف أعمال، دار جدال عقيم، ولا يزال، بين السياسيين بشأن إحالة ملف «شهود الزور» في قضية اغتيال رفيق الحريري إلى المجلس العدلي، بين مطالب ورافض. غاب عن بال هؤلاء جميعاً أن المجلس العدلي قد أصبح معطّلاً مع نهاية العام الماضي بإحالة رئيسه السابق القاضي غالب غانم إلى التقاعد، وبالتالي لم يعد بإمكان هذا المجلس بتّ أيّ قضية محالة إليه، بحسب ما أكد مسؤول قضائي رفيع لـ«الأخبار».

وفي هذا الإطار، فقد أرجأ عضو المجلس العدلي القاضي سمير منصور، الذي يترأس المجلس مؤقتاً بصفته أعلى القضاة الأعضاء درجة، متابعة قضية مقتل «الزيادين» (زياد قبلان وزياد غندور) إلى 13 أيار المقبل، وذلك لمتابعة محاكمة المتهمين. لم يكن ثمة سبب للإرجاء سوى «شغور مركز رئاسة المجلس العدلي، إذ لا يمكن الرئيس المؤقت، القاضي منصور، بتّ أي قضية في ظل عدم وجود رئيس أصيل، كما لا يمكن عقد أي جلسة في ظل عدم توافر نصاب كامل لانعقاد الجلسات بحضور الأعضاء، وكل ما في يد القاضي منصور حالياً هو إرجاء الجلسات وتحديد مواعيد جديدة لها، على أمل أن يكون قد جرى تعيين رئيس أصيل قبل المواعيد المحددة». هذا ما أوضحه مسؤول قضائي لـ«الأخبار»، لافتاً إلى «أن تعيين رئيس جديد هو رهن تأليف حكومة جديدة، يفترض بها تعيين رئيس للمجلس العدلي يكون حكَماً رئيسيّاً لمجلس القضاء الأعلى».

هكذا، مرّة جديدة يكون المرفق القضائي في لبنان رهينة للتجاذبات السياسية، فتصبح قضايا الناس العدلية معطّلة، ويُعطل القضاء في بلاد «فصل السلطات».

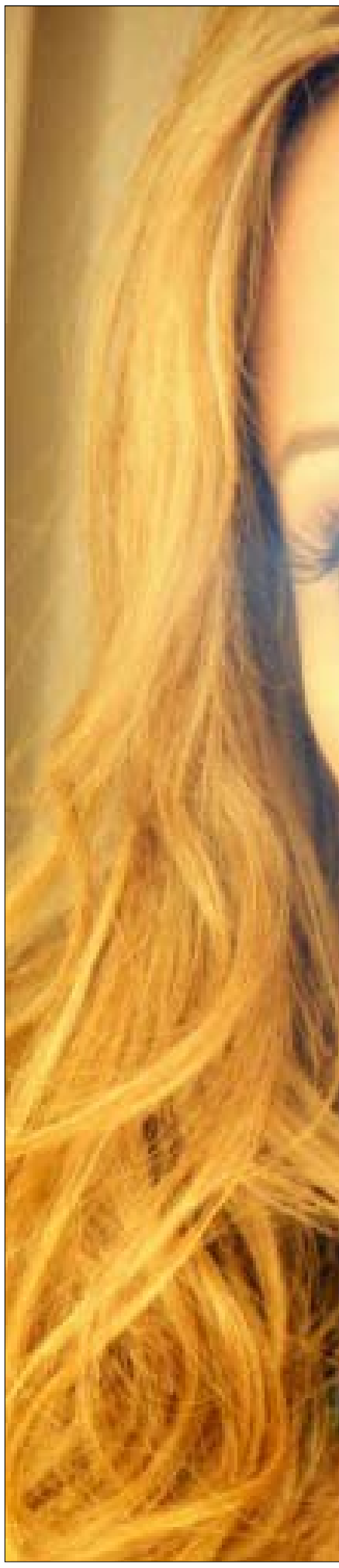

المحكمة الدولية

# دستورية المحكمة وموقع القضاة اللبنانيين

**نقاش موقع القضاة اللبنانيين في المحكمة الدولية وإمكان سحبهم منها، أمر يقود إلى فتح ملف عدم دستورية هذه المحكمة، وتقدم المصلحة الوطنية على الاتفاقيات الدولية**

قضية تأليف حكومة جديدة تسبق، في الوقت الحالي، نقاشات وتصريحات ترى أن الحكومة اللبنانية، مهما كان لونها ورئيسها، غير قادرة على سحب القضاة اللبنانيين من المحكمة الدولية، وغير قادرة على سحب التعاون مع المحكمة الدولية أو عدم الاعتراف بما يصدر عنها. من الأصوات التي ارتفعت، تصريحات إعلامية أطلقها أمس النائب السابق صلاح حنين، معتبراً أن لا سلطة للقضاء اللبناني على القضاة اللبنانيين في المحكمة الدولية، مشدداً على أن الحكومة اللبنانية لا تستطيع إلغاء قرار دولي، وبالتالي لا تستطيع إلغاء المحكمة.

وقد شدد حنين، في حديث الى إذاعة «صوت لبنان»، على أنه لن يكون هناك أي تأثير على المحكمة الدولية، وإذا قامت الحكومة المقبلة بأي خطوة لإلغاء بروتوكول التعاون معها فإنها ستضع لبنان في مواجهة مع المجتمع الدولي، وهو لا يملك القدرة على التعامل مع مواجهة كهذه. ورأى أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون وجهازه عيّنوا القضاة، وأضاف إن «حركة أمل وحزب الله أقفلا المجلس النيابي»، لذلك لم تخرج الاتفاقية من المجلس، ورأى أن «هذا التعطيل» أخرج لبنان كطرف في المعاهدة، فأقرّت بموجب قرار عن مجلس الأمن صدر بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وأضاف حنين إننا كلبنانيين ملتزمون بموجب الدستور بمواثيق الأمم المتحدة.

لكن بعيداً عن الجدل السياسي، ما هي القراءة الدستورية لهذه القضية؟

الدكتور محمد طي، أستاذ القانون الدستوري، يذكر بأن مجلس القضاء الأعلى اقترح عدداً من القضاة اللبنانيين على الحكومة، التي رفعت بدورها أسماء بعضهم إلى الأمين العام للأمم المتحدة، فاختار أربعة منهم للمحكمة. ولفت طي إلى أن لمجلس القضاء الأعلى سلطة على القضاة غير المستقيلين من السلك القضائي في لبنان، وإن لم تكن سلطة متعلقة بالذات بمسألة سحب القضاة من المحكمة. ويعود طي إلى ظروف إنشاء المحكمة، من خلال قراءة دستورية، فيقول إذا كان مجلس الأمن قد استند الى اتفاق مع الحكومة اللبنانية، إلا أنه لم يبرم حسب الأصول الدستورية، شارحاً أن عقد الاتفاقيات الدولية يبدأ من رئيس الجمهورية. لكن في تلك الفترة، جرى تجاوز موقع الرئاسة الأولى. ويضيف طي إن موافقة مجلس النواب على الاتفاقية واجبة لسببين، الأول أن لبنان يدفع أموالاً كمساهمة في ميزانية المحكمة. السبب الثاني هو أن الاتفاقية مع المحكمة هي لثلاث سنوات قابلة للتجديد، وما دامت ليست اتفاقية سنوية (قابلة للتجديد) فإنها من صلاحيات مجلس النواب.

ويرى طي أن الاتفاقية لم تطرح في مجلس النواب لأنها أتت بطريقة غير دستورية «وليس لأنه مقفل، فحل مجلس الأمن مكان السلطات اللبنانية المختصة، وهذا أمر غير جائز». ويتحدث طي عن بعد آخر في هذا الإطار، فيذكر أن اجتهادات المحاكم،

> **الاتفاقية المتعلقة بالمحكمة لم تطرح في مجلس النواب لأنها أتت بطريقة غير دستورية**

ولا سيما محاكم الاتحاد الأوروبي «منذ 1996، بقرار بوسفورس، ثم سنة 2008 بقرار يوسف والقاضي، ثم بقرار عيادي وحسن، ثم بقرار عثمان عام 2009، أبطلت هذه المحاكم تطبيقات قرارات مجلس الأمن المتخذة تحت الفصل السابع»، وأضاف طي «أيّد هذا الأمر الفقه الدولي الأوروبي، وأعطى الأولوية لحقوق الإنسان الأساسية على قرارات مجلس الأمن، وكذلك طالب المدعي العام لمحكمة العدل الأوروبية بأن تُعطى الأولوية لاتفاقيات عديدة على قرارات مجلس الأمن. كل هذا إضافة إلى أن القواعد الآمرة في القانون الدولي jus cogens تعطي الأولوية» على الاتفاقيات الدولية حسب اتفاقية قانون المعاهدات لسنة 1969، المادة 53. وختم الدكتور طي «إذاً، يمكن التصدي لتطبيقات قرارات مجلس الأمن عندما تخالف القواعد الآمرة، ومنها حق الشعوب في تقرير مصيرها، والسيادة الوطنية التي تشكّل السلطة القضائية جزءاً لا يتجزأ منها».

(الأخبار)

محاكم

# الطرقات الجبليّة مسرح لحوادث سير قاتلة

فيما الزعماء السياسيّون يتصارعون في موضوع الحكومة، يستمر مسلسل الموت «العبثي» على الطرقات في حوادث السير بحصد أرواح المواطنين. مصطلح «العبثي» هذا يُسجل لوزير الداخلية والبلديات زياد بارود، بعدما أطلقه قبل أشهر في مؤتمر صحافي عُقد للبحث في حلول للحد من تفاقم أعداد ضحايا هذه الحوادث. وبالفعل، نجحت بعض الإجراءات التي بوشر العمل فيها مع نهاية العام الماضي، مثل تفعيل العمل برادارات ضبط السرعة الزائدة، في الحد من تفاقم حوادث السير وما ينجم عنها من قتلى وجرحى. لكن مع بداية العام الجاري ودخول البلاد في أزمة سياسية حول شكل الحكومة المرتقبة، عادت على ما يبدو نسبة الحوادث إلى الارتفاع، فبعد الحادث الذي حصل قبل يومين في منطقة طبرجا، والذي راح ضحيته 4 مواطنين وإصابة آخرين، إضافة إلى مقتل مواطنين وإصابة 10 مواطنين بجروح مختلفة، وقع أمس حادث سير في منطقة جدّايل (قضاء جبيل ـ جوانا عازار) بين سيّارتين الأولى من نوع Opel Ascona كان يقودها الياس غ. (من بلدة لحفد) والثانية من نوع Land Rover كانت تقودها المواطنة فروزيا فاضل (من بلدة ترتج)، ما أدّى إلى مقتل السيّدة المذكورة وإصابة الأول اصابة وصفت بالخطيرة، نقل على اثرها إلى أحد مستشفيات المنطقة لتلقّي العلاج. يُشار إلى أن الحادث حصل داخل موقف السيّارات التابع للمبنى الذي يسكنه كلّ من سائق السيارة الأولى والقتيلة، والمطلّ على الوادي الفاصل بين بلدتي جدّايل وحصرايل. وتشير المعلومات الأوليّة الى أنّ السيارة كانت متوقّفة أمام السيّارة الثانية التي تقدّمت باتّجاهها (عن طريق الخطأ أو نتيجة عطل تقنيّ) فدفعتها من الموقف الى الوادي، قبل أن تسقط بدورها في الوادي أيضاً. توفيت السيدة فاضل على الفور، ونقل المصاب إلى المستشفى، ثم حضرت القوى الأمنيّة الى المكان لإجراء التحقيقات اللازمة.

أخيراً، يُشار إلى أن طرقات جبلية كثيرة في لبنان، في مختلف المحافظات، ليس على اطرافها المطلة على الأودية أي حواجز اسمنتية أو معدنية، ما يؤدي إلى سقوط السيارات إلى القعر نتيجة حصول انحراف في المسار، وبالتالي يصبح من الصعب نجاة السائق بعد سقوط سيارته، ولربما بقي حياً لو وجدت الحواجز المذكورة.

(الأخبار)

## كيف يمكن أن يتعامل ميقاتي مع المحكمة؟

**عمر نشابة**

إن المهمة الساسية الملقاة على عاتق مجلس الوزراء الآتي، هي التعامل مع المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، بحيث لا يؤدي ما قد يصدر عنها إلى إشعال فتنة مذهبية في لبنان. وانتقلت أمس المسؤولية في هذا الصدد من يد الرئيس عمر كرامي إلى يد الرئيس نجيب ميقاتي الذي بدا الأوفر حظاً لتولي رئاسة مجلس الوزراء.

سئل ميقاتي أخيراً عمّا إن كان قادراً على «تحمّل التزام بمثابة إلغاء ارتباط لبنان بالمحكمة الدولية؟»، فأجاب: «هذا موضوع خلافي ضمن مواضيع خلافية أخرى حله يكون من خلال الحوار داخل المؤسسات». يدخل هذا الجواب في إطار التوجّه الهادئ والمسؤول الذي قرّر ميقاتي انتهاجه للتخفيف من امتعاض أوساط واسعة داخل المذهب السنّي من عدم تسمية نجل الشهيد رفيق الحريري لترؤس الحكومة. فميقاتي يطمح إلى الظهور بصورة الرئيس العاقل الذي يجنّب اللبنانيين ويلات الفتنة ولا يتراجع عن مطالبة السنّة خصوصاً بالاقتصاص من قتلة الرئيس الحريري. وهو مدرك أن جريمة 14 شباط 2005 حرّكت عصبيات مذهبية، ومدرك كذلك لمرور ستة أعوام على الجريمة؛ إذ بدأت سكرة الغضب العمياء تتراجع، وحلّت فكرة العاقل لحماية المصالح عبر الحفاظ على الاستقرار.

على أي حال، إن تسويق توجّهات الرئيس ميقاتي في الشارع السنّي ستواجه صعوبات جمّة، لكن الخطاب المشحون لبعض قوى 14 آذار، والداعي إلى الصدام مع حزب الله وأنصاره ومع سوريا وحلفائها لا يروق شريحة واسعة من السنّة، وخصوصاً أصحاب المصالح الاقتصادية والحيوية. ولا ينظر هؤلاء إلى ميقاتي بعين يزيد احمرارها على المستوى الذي يتمناه سعد الحريري وأزلامه.

يفترض أن يتعامل الرئيس ميقاتي مع قضية المحكمة الدولية انطلاقاً من إعلان الثوابت الثلاث الآتية:

1ـ إن جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري هي قضية وطنية لا يجوز التراجع عن تحقيق العدالة فيها.

2ـ لا تراجع عن الاقتصاص من قتلة الحريري أياً كانوا.

3ـ على الآلية القضائية المعنية بقضية اغتيال الحريري أن تكون فعّالة ونزيهة ومستقلة.

وبما أن أوساطاً واسعة في لبنان، وخصوصاً بين السنّة، تُجمع على ضرورة المحكمة الدولية بسبب عجز القضاء المحلي عن تحقيق العدل، فعلى ميقاتي مهمة إقناع هؤلاء بوجوب مجرّد التدقيق في حسن سير العدالة الدولية، وذلك حرصاً على الثوابت الثلاث الآنفة الذكر. وفي هذا الإطار يمكن الرئيس ميقاتي، بعد تكليفه للحكومة وتأليفه إياها، أن يؤلف لجنة عليا تضمّ وزير العدل ويدعو رئيس مجلس القضاء الأعلى وأعضاءه ورئيس مجلس شورى الدولة وأعضاءه ونقيبي المحامين في بيروت وطرابلس للانضمام إليها، وذلك بهدف تأليف هيئة استشارية قانونية عليا وعقد مؤتمر عام في السرايا الحكومية لبحث قضية تحقيق العدالة في جريمة اغتيال رفيق الحريري والجرائم الأخرى.

تضع اللجنة الوزارية العليا التي يترأسها ميقاتي برنامج المشاورات القانونية، وتطلق الدعوات إلى مؤتمر السرايا العدلي المغلق الذي يفترض أن تصدر عنه توصيات مبنية على:

أولاً، «أعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية» كما ذكر نصّ القرار 1757 الذي أنشئت المحكمة الدولية على أساسه. إذ يفترض أن يعمل فريق التحقيق الدولي بحسب تلك المعايير، كما يفترض أن يتناسب تعيين القضاة والموظفين معها.

ثانياً، السيادة الوطنية والحفاظ على المصالح اللبنانية العليا والعيش المشترك. إذ يطلق رسمياً على المحكمة الدولية تسمية المحكمة الخاصة بلبنان (أو للبنان). وقد يستدعي ذلك توسيع صلاحياتها لترتقي إلى تسميتها.

ثالثاً، التحقيق في جميع الاحتمالات، بما فيها احتمال ضلوع إسرائيل أو دول أخرى وأحزاب وتيارات، مهما تكن، في جريمة اغتيال الرئيس الحريري. فكما استُدعي مسؤولون سوريون ومسؤولون في حزب الله للاستماع إليهم بصفتهم شهوداً، يفترض استدعاء مسؤولين إسرائيليين وأميركيين وفرنسيين وبريطانيين. هذا ما تقتضيه التحقيقات الجنائية المتوازنة والمسؤولة.

رابعاً، حماية لبنان من أي تدخّل استخباري أجنبي في عمل المؤسسات المعنية بشؤونه، وخصوصاً القضائية، محلية كانت أو دولية.

وبانتظار انعقاد المؤتمر العدلي العام وصدور التوصيات الاستشارية عنه، يمكن أن يتخذ مجلس الوزراء قرار تعليق العمل بالبروتوكولات الثلاثة التي تنظم التعاون مع المحكمة الدولية، ويمكن أن يطلب المجلس كذلك من القضاة اللبنانيين الحضور إلى بيروت للمشاركة في المؤتمر العدلي العام. ويرسل الرئيس ميقاتي كتاباً إلى رئيس المحكمة الدولية القاضي أنطونيو كاسيزي في هذا الإطار يشرح فيه الوضع الدستوري القائم في لبنان، وأن أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت نوّاب الأمة إلى تسميته رئيساً لمجلس الوزراء هو معالجته للخلافات الداخلية الحادّة بشأن المحكمة الدولية. ويوضح ميقاتي لكاسيزي أن المؤتمر العام في السرايا ينعقد خدمة للعدالة وتسهيلاً لتحقيقها. ويطلب ميقاتي كذلك من كاسيزي إيداع الأمين العام للأمم المتحدة كتابه بعد إضافة ملاحظاته عليه.

ولا بدّ من أن يضع مؤتمر السرايا خطّة شاملة لإصلاح نظام العدالة في لبنان وإنهاء مرحلة الإفلات من العقاب. ومن بين المحطات الإصلاحية الأساسية:

ـ تعزيز كفاءة النيابات العامة وتطوير كليات الحقوق ومعهد القضاة ومصلحة الطب الشرعي والمباحث الجنائية العلمية. ـ تكريس النزاهة عبر تفعيل التفتيش القضائي ورفع الرواتب وتوفير لوازم القضاة والموظفين واعتماد الشفافية، وتثبيت الاستقلالية عبر إعادة النظر في آلية تعيين القضاة ووضع ميثاق شرف لعدم التدخّل في عمل القضاء.

تقرير

**أمّا وقد بدأت الاستشارات رسمياً لتأليف حكومة جديدة، تبرز مجموعة تحديات على المديين القصير والمتوسّط، وحتّى الاستراتيجي. فقد خرجت البلاد من الأزمة السياسيّة بالمعنى التقني، وفي ملفّاتها أزمات كثيرة، معظمها طارئ يجب معالجته، فيما يدقّ البعض ـ بخلفيات سياسيّة ـ نواقيس الخطر من أنّ أي إدارة غير الإدارة القديمة لن تستطيع القيادة**

# ماذا عن التحديات الاقتصادية؟

## الحكومة العتيدة مدعوة للخروج من متاهات الصدفة

**حسن شقراني، محمد وهبة**

بدأت في الفترة الأخيرة تروج مجموعة من عبارات التهويل في شأن أفق الوضعين الاقتصادي والمالي للبنان بعد اندلاع آخر جولات التأزّم السياسي والانطلاق صوب تأليف حكومة جديدة.

لكن في الحقيقة، إنّ الوضع الذي تعيشه البلاد في كنف حكومة جديدة سيكون هو نفسه الذي كان سائداً من قبل لناحية التحدّيات القصيرة الأجل، مثل الاستحقاقات المالية، فيما التحدّي الفعلي هو في الرهانات على المدين المتوسط والبعيد. فهل تسلك البلاد سكّة التغيير؟ أم تبقى أسيرة رهانات الماضي الخاطئة؟

ومنذ انفراط عقد «حكومة اتفاق الدوحة»، تمحورت الطمأنات حول صلابة الأوضاع النقدية وقدرة المصرف المركزي على الحفاظ على سعر صرف الليرة. وبحسب مراقبين اقتصاديين أجانب تحدّثوا إلى «الأخبار»، فإنّ احتياطات المصرف المركزي من العملات الأجنبية (وهي الوسادة الأساسية لحماية العملة الوطنيّة) تبقى قوية، فهي حتّى منتصف الشهر الجاري كانت فوق عتبة 31 مليار دولار.

لكن مع بدء عملية تأليف الحكومة الجديدة، كيف يمكن تلخيص التحدّيات الأساسيّة؟

يقول رئيس لجنة المال والموازنة في البرلمان، النائب إبراهيم كنعان، إنّ التحدّيات التي كانت موجودة في الماضي لا تزال هي نفسها حالياً، ومعدّلات النموّ التي سُجّلت خلال السنوات الأربع الأخيرة كانت نتيجة الأزمة المالية الاقتصاديّة العالمية التي أدّت إلى نزوح رؤوس الأموال إلى المصارف اللبنانيّة للاستفادة من الفوائد المرتفعة.

«لكن لا يمكن العيش على اقتصاد الصدفة، بل تحتاج البلاد إلى رؤية»، يضيف البرلماني الذي يقود جهود السلطة التشريعية للوقوف عند الخلل المسجّل في حسابات المالية العامّة، الذي أدّى إلى إنفاق 11 مليار دولار، خلال السنوات الخمس الماضية، من دون أي إجازة قانونيّة وأي منطق يتعلّق بالظروف «الاستثنائيّة».

الأكيد هو أنّ البلاد «لن تكون في الوضع الذي كانت فيه»، يتابع إبراهيم كنعان، والتحدّي الأساسي لحكومتها المرتقبة سيكون في «القدرة على توفير سياسات واستراتيجيّات ماليّة واقتصاديّة تحسّن الوضع، ليس على صعيد النموّ فقط (من حيث مؤشراته الرقميّة)، بل لجهة كيفيّة توظيف منافع هذا النموّ في القنوات الصحيحة».

أمّا على الصعيد المالي، فيُتوقّع أنّ تكون الاستحقاقات المترتّبة على الحكومة في عام 2011، كما كانت عليه خلال السنوات الماضية من حيث السندات المستحقّة، وفقاً لما يؤكّده مصرفيّون اتصلت بهم «الأخبار» ورفضوا التعليق علناً على التطوّرات بانتظار تأليف الحكومة.

وفيما تبدو الإشارات الأولى من القطاع المصرفي أنها تبعث على التفاؤل، يُشدّد إبراهيم كنعان على أنّ «العالم المالي ليس عاطفياً، ورؤيته ليست سياسيّة، بل يعمل بخلفية مالية واقتصاديّة». ويوضح قائلاً: «عندما يلحظ شفافيّة أكبر على الصعيد الإداري المالي الرسمي ونتائج أوضح لن يتورّع عن الاستثمار».

وهذا الأمر يعني المصارف المحلية والمستثمرين الأجانب على حدّ سواء، وهو يبعث على طمأنينة نسبيّة في مقابل «التهويل المالي الذي ينضوي في إطار الحملة السياسيّة التي تروّج لفكرة مفادها أنّه ما لم يكن هناك فريق معيّن في الإدارة، فإنّ الأمور ستنهار... لكن هذا الأمر غير صحيح، فلا أحد يمكن أن يلغي إمكانات لبنان وحضوره المالي والاقتصادي في المنطقة والعالم»، يختم النائب عن تكتّل التغيير والإصلاح.

ويحتاج لبنان إلى إعادة جدولة دين بالعملات الأجنبية (Eurobonds) بقيمة تقارب 3,4 مليارات دولار خلال عام 2011، بحسب تقديرات المصرف البريطاني «Barclay's Capital». وبرأيه فإنّ لبنان يستطيع ملاقاة التحدّيات المالية حتّى في ظل حكومة تصريف أعمال (نُشر التقرير مباشرة بعد انسحاب وزراء المعارضة من الحكومة). ويشير إلى أنّ «المصارف

المطلوب من الحكومة الجديدة إصلاحات إقتصادية (مروان بو حيدر)

**4%**
معدّل النموّ المتوقّع في لبنان في عام 2011، بحسب تقديرات المصرف الأميركي «JP Morgan» التي نُشرت بعد استقالة الحكومة

**51,1**
مليار دولار
قيمة الدين العام، المعترف به، بحلول تشرين الأوّل الماضي. ومثّل الدين المحرّر بالليرة نحو 59% منه، والباقي بالعملات الأجنبية

## البيان الوزاري مؤشر

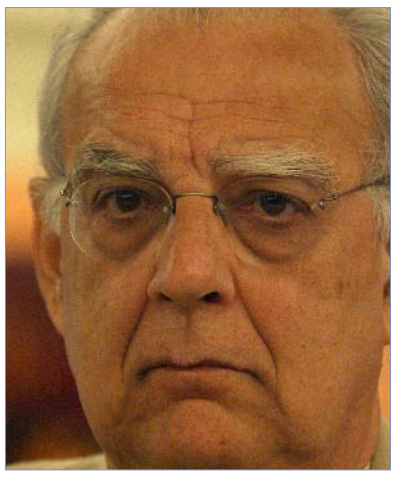

**كان الخطاب السياسي للمعارضة يعاني غياب رؤية اقتصادية واضحة. فبحسب الخبير الاقتصادي زياد الحافظ (الصورة)، كانت أولوية المعارضة في مكان آخر، لكن بوصولها إلى الحكم، بات لزاماً عليها أن تتعاطى مع كل هذه المواضيع. في الواقع، ربما هي فرصة للحكومة الجديدة لتقوم بإصلاحات جذرية، إلا أنه لا يمكنها اتخاذ أي قرار قبل شهر، فيما المؤشر على قدرتها وتركيبتها وشروطها وآفاقها سيظهر في البيان الوزاري.**

## قطاعات

زراعة

### عين الطاووس يفتك بزيتون الكورة!

يفتك مرض عين الطاووس بزيتون الكورة، والمرض ليس محصوراً، إذ سجّلت إصابة مليون شجرة زيتون إصابة شديدة، ما يعني خسارة غابة زيتون الكورة خمسين مليون دولار من الدخل السنوي، إضافة الى يباس نصف مليون شجرة زيتون نادرة بالكامل، ولذلك عقدت الهيئات الزراعية لقاءات مكثفة في مختلف قرى الكورة، بدعوة من رئيس لجنة الزيتون في اللقاء الوطني للهيئات الزراعية في لبنان جورج قسطنطين العيناتي الذي لفت الى أن زراعة الزيتون تنتشر على مساحة 14 ألف هكتار في الكورة تضم حوالى مليونين وثمانمئة ألف شجرة، معظمها من الأشجار التراثية التاريخية، فيما انتشر مرض عين الطاووس الفطري على مساحة تتعدى سبعة آلاف هكتار ليتحول إلى كارثة وطنيّة ووباء زراعي شامل.

وأشار بيان صادر عن الاجتماع الى عدم تمكن المزارع من إجراء عمليات الخدمة الحقلية، وخصوصاً التقليم والتسميد بسبب امتلاء أسواق لبنان بالزيوت المستوردة والمزوّرة، ما يجعله عاجزاً عن تصريف زيته، وإلى أن الدولة تتحمل المسؤولية عن تحويل لبنان إلى مرمى لنفايات الزيوت المستوردة والمزوّرة طمعاً في الرشى.

وأوضح البيان أن المكافحة الفعلية تكون بإجراء رشّتين شاملتين غير مجزّأتين من دواء عين الطاووس على كامل المنطقة المصابة، وإذا اقتضى الأمر ثلاث رشات على مدى خمس سنوات، وتعدّ الرشة الخريفية أهم عملية مكافحة.

وأشار الى أنه جرت العادة أن تحصل مناقصة لشراء المركب النحاسي لمكافحة مرض عين الطاووس، لكن هذا الدواء يصل متأخراً حيث لا جدوى من المكافحة الربيعية في المناطق الشديدة الإصابة، كما في الكورة من دون إجراء الرشة الخريفية. كما جرت العادة أن يشترى الدواء لمكافحة عين الطاووس في الكورة لأنها تمثل 80 في المئة إلى 90 في المئة من نسبة الإصابة الشديدة في لبنان، لكن الدواء يتحول إلى مناطق أخرى ليس فيها عين الطاووس ولا حتى زيتون.

(الأخبار)

سوق المال

### افتعال شغب نقدي لتحقيق مكاسب سياسية

واصل مصرف لبنان تدخّله في سوق القطع بائعاً للدولار، وقدّرت مصادر مصرفية حجم هذا التدخّل أمس بنحو 450 مليوناً. وأشارت هذه المصادر إلى أن المصارف شهدت طلباً مضاعفاً على الدولار، في ظل ارتفاع حدّة الخطاب المتشنّج الذي أطلقه فريق 14 آذار في ضوء نتائج اليوم الأول من الاستشارات النيابية.

إلى ذلك، ظهرت أمس إشارات إضافية على التلاعب بالأوضاع النقدية لأغراض سياسية. فقد حصلت تحويلات إلى خارج لبنان بمبالغ غير اعتيادية، منها نحو 250 مليون دولار عبر «بنك ميد»، وهذا يفرض على حاكمية مصرف لبنان التحرّك السريع لاتخاذ كل الإجراءات من أجل الاقتصاص من مفتعلي الشغب النقدي.

وكان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة قد زار رئيس حكومة تصريف الأعمال منذ يومين، وأبلغه الإجراءات التي ينوي اتخاذها إذا استمرت الضغوط النقدية في السوق، إذ يعتقد فريق الحريري أنه من خلال الإيحاء للسوق المالية بأن الوضع متدهور وينحو في اتجاه دراماتيكي، يستطيع تحقيق مكاسب سياسية. وقد استدعى هذا الأمر اجتماعات متأخرة في مصرف لبنان، لمتابعة التطورات وبحث التداعيات.

ونفى الرئيس السابق لجمعية مصارف لبنان، فرانسوا باسيل، في تصريح إلى وكالة الأنباء المركزية، هروب أي ودائع إلى الخارج، إلا أنه أكد «حصول تحويلات من الليرة إلى الدولار»، مشيراً إلى قدرة مصرف لبنان على تلبية الطلب، «نظراً إلى حجم الاحتياطي الموجود لديه من العملات والذهب، لكن حرام الاستمرار بالنزف الحاصل في ضوء التحويلات من الليرة اللبنانية إلى الدولار الأميركي التي تسجل في هذه الفترة».

ويعتقد أن عدم تأليف حكومة «لسبب ما» قد «يفاقم الأمور، ولا سيما أن هناك استحقاقات مهمّة في الشهرين المقبلين، على صعيد المالية العامة وشؤون الدولة عموماً. وعندها لا أحد يستطيع التكهّن بما يمكن أن يحصل».

(الأخبار)

> لا أحد يمكنه أن يلغي إمكانات لبنان وحضوره المالي والاقتصادي في المنطقة والعالم

الاقتصادي زياد الحافظ، إنه يمكن خفض الرسوم على البنزين، لأنها ليست مصدراً أساسياً تعتمد عليه الخزينة، فيما هناك ثلاث أولويات مطلوبة:

ــ معالجة الدين العام وإعادة هيكلته، فهذا الأمر معقد ومركّب، لكن ما يظهر من الخط العام البياني لهذا الدين، هو أنه يجب التوصّل إلى كيفية جعل آجاله طويلة الأمد، وبفوائد مخفضة، فضلاً عن ضرورة خفض رأسمال الدين المبني على فوائد متراكمة، وهذا يتيح للدولة واردات كافية لتوظيفها في الاستثمارات العامة في البنى التحتية. ويجب التخفيف من انكشاف المصارف على الدين السيادي، أي دين الدولة، فيجب ألا يكون الاثنان مرتبطاً أحدهما بالآخر.

ـ الأولوية الثانية التي يجب على الحكومة أن تعمل عليها، هي أن تشجّع القطاعات الإنتاجية لتحويل اقتصاد لبنان من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد منتج، وهذا يحتاج إلى خطة طويلة المدى.

ـ الأولوية الثالثة تتعلق بمعالجة سريعة لأزمة الطاقة في لبنان، لتوفيرها على نحو مستديم.

تلي هذه الأولويات القضايا الحياتية والمعيشية.

إلا أن الملفات التي يمكن بتّها بسرعة، تتعلق بكيفية تعاطي الحكومة الجديدة؛ فالمواضيع ليست مجهولة كلياً. فمن الناحية التقنية هناك معالجات لكل المشاكل، أما إذا كان الأمر مرتبطاً بمساومات وبصفقات قد تحصل من هنا وهناك، فإن الحكومة الجديدة ستفقد جزءاً من الثقة التي ستحوزها بداية.

**8,2%**

نسبة نموّ موجودات العملات الأجنبية لدى مصرف لبنان في نهاية العام الماضي نتيجة استمرار التدفقات المالية، وإن بوتيرة أقلّ

المحلية ستتمكن من الاكتتاب بكامل قيمة تلك السندات» المستحقّة.

عموماً، لا شكّ في إن حجم التحديات التي تواجهها الحكومة الجديدة، هو أكبر من أن يكون قابلاً لحلول جذرية على المدى القصير، فهناك إجراءات سريعة يمكن أن تأخذها الحكومة، لكنها ليست خططاً لمعالجة الملفات الأساسية، التي يحتاج إعدادها إلى وقت أطول بعد الاطلاع على نحو واسع على كل جوانب الملفات المطروحة.

في هذا الإطار، يقول الخبير

متابعة

# السقف المالي يقيّد مستشفى بنت جبيل

## 1,5 مليار ليرة سنوياً لـ120 سريراً والمرضى ينزحون إلى النبطية وبيروت

**داني الأمين**

يحظى مستشفى بنت جبيل الحكومي بثقة الأهالي في المنطقة. فالمرضى بدأوا يرتادونه بأعداد لافتة، ولا سيما بعد فترة ترقّب استمرّت أكثر من شهرين، لكن السقف المالي المخصص له من وزارة الصحة يُسهم في كبح جماح هذه الثقة ونزوح المرضى إلى مستشفيات حكومية أخرى.

في الصيف الماضي، أُعلن افتتاح مستشفى بنت جبيل الحكومي. حينها عانى المستشفى من قلّة قاصديه، لكنه ما لبث أن بدأ يحوز ثقة الأهالي الساعين إلى الحصول على العلاج الاستشفائي على نفقة وزارة الصحة العامة، إذ إن غالبية المقيمين في مثل هذه المناطق النائية ليس لديهم أي تغطية صحية. ثم انقضت أشهر قبل أن تعمد وزارة الصحة العامة إلى خفض السقف المالي الذي كان مقرراً لهذا المستشفى، إلى 1,5 مليار ليرة سنوياً، أي 125 مليون ليرة شهرياً، ما خفض أعداد المرضى الوافدين على نفقة الوزارة، «وبدأ هؤلاء يقصدون مستشفيات حكومية أخرى في المدن البعيدة، في النبطية وصيدا وصور وبيروت»، بحسب مصدر طبّي في إدارة المستشفى.

يقول أحد العاملين في المستشفى، إن وجود أحدث التجهيزات ليس العنصر الأساسي في التحسن المطلوب، فالأمر مرهون بمعالجة عوائق مالية داخلية واقتصادية في الواقع المحيط، إذ إن غالبية القاطنين في تلك المناطق هم من الفقراء أو متوسّطي الحال، غير القادرين على دفع نفقات الاستشفاء، وبالتالي فإن اتّكالهم الأساسي يكون على وزارة الصحّة.

وبما أن الوزارة خفضت السقف المالي للمستشفى إلى 1,5 مليار ليرة، تكون قد خفضت مسبقاً حجم المساعدة التي ستقدّمها للمرضى عبر هذا المستشفى تحديداً، وهو من أقل الحصص المالية المخصصة للمستشفيات الحكومية في لبنان، علماً بأن المنطقة تخلو من المستشفيات، باستثناء مستشفى صلاح غندور الذي يتّسع لنحو 44 سريراً فقط.

ويلفت المصدر إلى أن المستشفى ينفق نحو 125 مليون ليرة خلال أسبوع أو أسبوعين على الأكثر، ثم يتوقف عن استقبال المرضى الذين هم على عاتق الوزارة، فتتدنى حركة الإشغال من أكثر من 50 مريض يومياً، إلى أقل من النصف في النصف الثاني من كل شهر.

ويفيد أحد الموظّفين أن التوقف عن استقبال الكثير من الحالات المرضية هو أمر يسيء إلى المستشفى، ولا سيما ما يستدعي منها العلاج الفوري، فضلاً عن أن الأهالي باتوا يعتقدون أن إدارة المستشفى تميّز بين مريض وآخر.

اللافت أن المستشفى يستقبل المرضى من مناطق بعيدة، من قضاءي صور ومرجعيون، وهو مجهّز بنحو 120 سريراً، وبأحدث المعدّات الطبية التي تبرّعت بها الحكومة القطرية، والتي تزيد كلفتها على 10 ملايين دولار.

وقد بدأت الأسبوع الفائت فرقة طبيّة متخصّصة تابعة للكتيبة الفرنسية بتنظيم دورات تدريبية لأطباء المستشفى وممرّضيه على معالجة الحالات الطارئة، كذلك تدرّب شركة «روش» الفرنسية أيضاً الفريق الطبي التابع لمختبر المستشفى.

قضية

# كارتيلا الأفران والمطاحن يتناتشا دعم الرغيف

يتهيأ كارتيلا أصحاب المخابز والمطاحن لنهب الدعم الذي يفترض أن يقرّه وزير الاقتصاد والتجارة، للحفاظ على سعر الرغيف ووزنه؛ إذ إن أصحاب الأفران والمخابز يطالبون بأن تكون حصّتهم من الدعم 100 ألف ليرة لكل طن قمح، فيما يطالب أصحاب المطاحن بأن تكون حصتهم 50 ألف ليرة لكل طن. أما الوزارة فترى أنه يجب ألا تدفع أكثر من 30 ألف ليرة دعماً لكل طن!

ليس هناك شكّ لدى المعنيين في أن نهب الدعم المخصص للرغيف، هو أمر استمرّ منذ أيام الوزير سامي حداد، الذي كان قد طوّر هذا الأمر إلى تجارة فاسدة. فعلى سبيل المثال، حصل على هبة أميركية هي عبارة عن كميات من القمح، فباعها للشركات ثم اشتراها بعد وقت قصير بأسعار مضاعفة.

المهم أن الوزارة ستسدد هذه المبالغ من الدعم بوسيلة التبادل، أي مقابل ارتفاع أسعار القمح العالمية بنحو 100 دولار، ستخفض للمخابز والأفران سعر طن الطحين بما يوازي هذا الارتفاع، وهي ستسدد الفارق لمن يستحقه.

وكانت وزارة الاقتصاد قد عمدت، أخيراً، إلى شراء 25 ألف طن قمح بسعر 368 دولاراً للطن الواحد، بهدف تلبية حاجة الاستهلاك المحلي من هذه المادة، وبالتالي بات حجم الكمية المخزنة لدى الوزارة قادراً على توفير حاجة السوق لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر، فضلاً عن الكميات المتوافرة لدى التجار التي تكفي لتغطية حجم الاستهلاك لمدة شهرين إضافيين.

وبحسب مصادر مطلعة، فإن الوزارة كانت قد وقّعت اتفاقاً مع تجمّع أصحاب الأفران لإعادة النظر في كلفة الرغيف في ضوء تطور أسعار المكوّنات الداخلة في صناعة الرغيف، مشيرة إلى جهود تبذل لإيجاد المخرج الملائم الذي يرضي أصحاب الأفران من جهة، ووضع الخزينة العامة من جهة أخرى، على أن يُحافظ على سعر الربطة ووزنها.

تجدر الإشارة إلى أن أسعار القمح لا تزال تشهد مزيداً من الارتفاع وفق المؤشرات العالمية، وخصوصاً بعدما تعرّضت المناطق المنتجة للقمح لعوامل طبيعية أنذرت بموسم سيئ في الأيام المقبلة. وإزاء هذا الواقع، عمدت الدول المصدرة للقمح خلال الأسبوع الفائت إلى وقف عمليات عرض القمح في انتظار وضوح المعلومات عن حال الموسم الجديد، في ضوء المستجدات الطبيعية في أكثر من منطقة.

(الأخبار، مركزية)

## باختصار

### ◄ تقوية القدرات المخبرية الزراعية

هذا ما أكّد تحقيقه وزير الزراعة حسين الحاج حسن، لافتاً الى أهمية مواكبة التشريعات لتطور العلوم، التي تساعد على تنمية القطاع الزراعي وتطويره وزيادة إنتاجيته، على أن تكون هذه المواكبة تخضع لمعايير سلامة الغذاء والحذر في متابعة الانعكاسات الصحية لتطور المنتجات الزراعية.

وشدد الحاج حسن خلال رعايته افتتاح ورشة عمل في إطار مشروع «تقوية القدرات نحو إنشاء قاعدة إقليمية للكشف على الكائنات المعدلة وراثياً»، على أن تكون التشريعات والإجراءات في الدول المتجاورة على الأقل متشابهة، ومن الأفضل إن لم تكن موحّدة أن تكون متطابقة لتسهيل انسياب السلع الزراعية والتجارة البينية للمنتجات الغذائية بين هذه الدول.

### ◄ على المستشفيات التقيّد بإجراءات معاملات الاستشفاء

فقد ذكّر الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي كل المستشفيات وجميع رؤساء المكاتب في الصندوق بتقديم معاملاتهم ضمن مهلة ستة أشهر من تاريخ خروج المريض من المستشفى، مشدّداً على ضرورة التقيد بتطبيق الإجراءات المفصّلة، تحت طائلة سقوط حق المستشفى في المطالبة بتسديد مساهمة الصندوق في هذه المعاملات. ولفت بيان للضمان الى أنه تبيّن لإدارة الصندوق أنّ بعض المستشفيات وبعض المكاتب لا تلتزم بالإجراءات، التي تؤدّي في حال عدم تطبيقها الى سقوط حق المستشفيات بمطالبة الصندوق بتسديد قيمة هذه المعاملات.

### ◄ المجوهرات اللبنانية تنافس الصناعات العالميّة

الكلام لرئيس نقابة الصاغة والجوهرجية في لبنان عبده حنا، الذي أعلن أن صناعة المجوهرات اللبنانية باتت الأهم في العالم وتنافس الصناعات السويسرية والإيطالية، لافتاً خلال الاحتفال الذي أقامته النقابة في يوبيلها الذهبي الـ65 الى أن النقابة تقدمت وستستمر في الدعوى القضائية المقامة في وجه شركة سوليدير، الى أن تعود حقوق أصحاب محال المجوهرات التي كانت قائمة في وسط بيروت الى أصحابها.

### ◄ النهج الجديد للتنظيم المصرفي في العالم

هو عنوان المحاضرة التي قدمها المدير التنفيذي للجنة الرقابة على المصارف في لبنان أمين عواد بدعوة من نادي المحاسبة والمالية في جامعة سيدة اللويزة، وتحدّث عواد عن الأسباب الكامنة وراء الأزمة المالية العالمية، والمكوّنات الرئيسية لبازل 3، لافتاً إلى أنّ لجنة الرقابة على المصارف تدرس مدى تأثير تنفيذ تدابير بازل 3 بشأن التحكم في المصارف اللبنانية، وتناقش هذه النتائج بحسب الحالة مع كل مصرف.

(المركزية، الوطنية)

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

أدب

## الفرد عارياً أمام بطش السلطة والأصولية

**بعد «حافة النسيان» و«صحبة الطير» (دار الساقي)، يعكف الكاتب والإعلامي اللبناني على ختام «ثلاثيّة عبد الجليل الغزال». رغم الخراب والتيه والوحشة التي تخيّم على الجزءين، هناك نبتة تنمو بين الصخور**

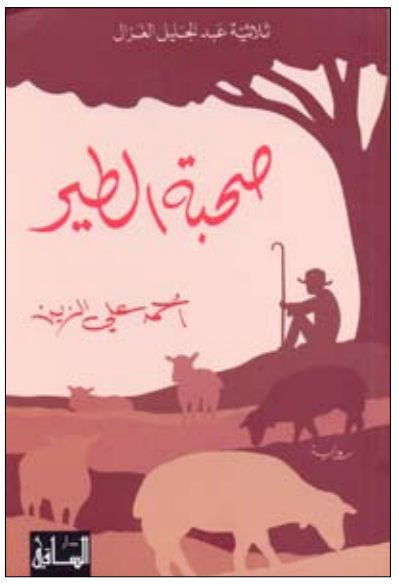

# أحمد علي الزين طائر النهايات المفتوحة

**لغة شعرية في وصف المكان، وسرد بطيء كحركة الكثبان**

زينب مرعي

يفرق القدر بين عبد الجليل وكلبه «فرند». مع ذلك، يحاول كل منهما إيجاد طريق الآخر عبر قرار متابعة المسير. على هذا المشهد، يُسدل أحمد علي الزين الستار في «صحبة الطير»، الرواية الثانية من «ثلاثيّة عبد الجليل الغزال» التي افتتحها عام 2007 بـ«حافة النسيان». اليوم، تعيد «دار الساقي» إصدار «حافة النسيان» (صدرت للمرّة الأولى عن «دار المدى») إلى جانب إصدار الرواية الثانية في الثلاثية بعنوان «صحبة الطير»، في انتظار أن تكتمل «مرثيّة العالم» هذه بالرواية الثالثة الأخيرة.

مشهد الفراق الأخير المشار إليه أعلاه، يأتي ليعزّز تيمة التيه والوحشة في الرواية. لكنه يعد أيضاً بلقاء ننتظره في الجزء الثالث على الأرجح. رغم الألم والحزن اللذين يعششان في قصّة عبد الجليل الغزال، يصرّ الكاتب والإعلامي اللبناني على فتح كوّة أمل، ولو صغيرة. بين كثبان الصحراء الشاسعة، تقف شجرة السدر، وبين الرمال حذاء يدلّ على أنّ أحداً مرّ من هنا. ووسط الدمار والخراب الذي اجتاح مدينة «وادي الدموع» العراقيّة المتخيّلة، وتشرّد أهلها، هناك نبتة صغيرة استقرّت بين صخرتين. في هذه الثلاثيّة، يعرض أحمد علي الزين قصّة الشاعر العراقي، اللبناني المنشأ الذي قُبض عليه في منزل حبيبته هدى في وادي أبو جميل في بيروت، ليزجّ في السجن نحو ربع قرن. في السجن الصحراوي أو حتى خارجه، يكتشف عبد الجليل كلّ أشكال التعذيب. بعضها يذكّر بأساليب رومانيّة قديمة، كمقتل مهدي الأخ الأكبر لعبد الجليل. إذ مشت القرية كلّها خلفه مكبّلاً، كي يصل نهاية إلى «قفصه» حيث توالت الكلاب على نهشه. وفي السجن، تُغتصب نساء السجناء ليصلن من بعدها.

«خطف» عبد الجليل من بيروت يشير إلى ظلم وتعسّف الأنظمة العربية، إلّا أنّ أسباب سجن بطل الرواية لا تزال غير واضحة في الجزءين الأولين. قد يكون غياب الوضوح في هذا الصدد عائداً إلى الإصرار على الجانب التعسّفي لعمليّة الاعتقال. مع ذلك، نستشف في بعض المواقف أسباباً سياسية خلف سجن عبد الجليل... لكن سيتضح لنا في آن أنّ الراوي لا يتبنى موقفاً سياسياً واضحاً. هو، وإن كان قد التحق في فترة معينة بالفصائل الفلسطينية، إلّا أنّه عاد وتخلّى بسرعة عن انتمائه الحزبي. بموقفه هذا يشبه عبد الجليل كاتبنا. يقول أحمد علي الزين إنّ بطله الشاعر، يشبهه بتعامله مع اللغة، كما باحتجاجه على السائد، وعدم رضاه عن العالم والأيديولوجيات.

في «حافة النسيان»، يستعيد عبد الجليل حياة السجن وهو تائه في الصحراء. هو الناجي الوحيد ممّا يشبه «يوم القيامة» أو من القصف الذي استهدف السجن الصحراوي. تبتلع الصحراء السجن مع كل من فيه، ليخرج عبد الجليل وحيداً، مع كلب السجّان الذي يصبح صديقاً وفياً للسجين. ظهور «فرند» فجأة في الصحراء يحوّل السرد من مونولوغ داخلي إلى حوار بين عبد الجليل وكلبه. وفي «صحبة الطير»، يحافظ الكاتب على الحقل المعجمي ذاته وعلى صيغة الحوار بين «فرند» والراوي. توطّد العلاقة بينه وبين الشاعر في الجزء الثاني، ووصوله إلى مسقط رأسه «وادي الدموع»، يمثلان محفزاً له كي يتذكر طفولته في هذا المكان، وحادثة مهدي التي جعلتهم يرحلون عن القرية إلى «تلّة سليمان» في شمال لبنان.

«صحبة الطير» مشحونة بهذه الذكريات التي لا يقطعها سوى اختطاف عبد الجليل على أيدي تيار ديني متشدّد، يجبره على الابتعاد عن «فرند». في الجزءين الأول والثاني من ثلاثيته، يخوض الزين مشاكل العالم العربي، من الأنظمة القمعية إلى التيارات الدينيّة المتشدّدة. كان طبيعياً بالنسبة إلى الزين أن يطرح هذه المشاكل، فهو يرى أنّ «الكتابة تأتي نتيجة الانفعالات والأسئلة والمشاهدات، ونتيجة إحساس الكاتب بعدم الرضى عن العالم من حوله».

في صفحات قليلة، يتخلّى عبد الجليل عن دور الراوي ليحلّ مكانه راوٍ خارجي، كأنه هنا ليكرّس مشاركة «فرند» دور البطولة مع عبد الجليل، فيخبرنا عن أحواله بعد ابتعاده عن صديقه، ويعطي كذلك نظرة سينمائية شاملة لوضع الشخصيتين والمكان. تأثير المسرح الذي درسه الكاتب، ينعكس واضحاً في تركيبه لمشاهده. الأمكنة في روايته بالغة القسوة. بعد نجاة عبد الجليل من حادثة السجن الصحراوي، يجد نفسه وسط الصحراء الشاسعة، ثم يبدأ الراوي المسير حتى يصل إلى «وادي الدموع». المكانان يضعاننا مع عبد الجليل أمام الفراغ الكبير.

يحدث في الجزائر الآن

## صحوة المثقفين: أعيدوا إلينا «5 أكتوبر»

سعيد خطيبي

أخيراً، استفاق مثقّفو الجزائر من غيبوبتهم، ووقّعوا بياناً مشتركاً يحيّي «ثورة الياسمين» (*)، ويؤكّد خيبة أحلام الحريّة التي حملتها

**تطغى على الساحة تصريحات وفتاوى داعية إلى «احترام قرارات ولي الأمر»**

انتفاضة 5 أكتوبر 1988 في الجزائر. بعدما انتفض الشارع الجزائري ووقف في وجه تعسف الشرطة، فطن بعض مثقفي الجزائر إلى خطورة الوضع وبداية الانزلاق إلى الهاوية. هكذا، التفوا حول بيان بعنوان «معاً من أجل التغيير الديموقراطي» حمل توقيع الكثير من الأسماء المعروفة، مثل محمد لخضر معقال، وعابد شارف، وأحمد رواجعية، وسعيد جعفر. البيان وجّه تحية إلى انتفاضة الشعب التونسي، وانتقد الدولة الجزائرية «التي تعتمد على إغلاق مجال الإعلام وترويج المغالطات».

وجاء فيه: «الوضع جدّ متردٍ. تقف السلطة في مواجهة الفوضى وغضب الجزائريين. ليست تعتمد سوى على قانون الطوارئ الدائم والاضطهاد البوليسي». وأضاف الموقّعون: «كما حصل في تونس، فإن انتهاك الدستور وتأسيس نظام رئاسي مدى الحياة في الجزائر، قادا البلد إلى مأزق درامي»، قبل أن يختموا: «لم تدفع الجزائر ضريبة الحرب الأهلية، عقداً كاملاً، من أجل العيش تحت ظلّ نظام قمعي».

رغم أن البيان حمل السلطة السياسية أسباب تردي الوضع، وإجهاض أحلام الحرية والديموقراطية التي تبنتها انتفاضة أكتوبر 1988، فإنه جاء متأخراً بعض الشيء. في خضم الانتفاضة الأخيرة التي انطلقت من أحياء الجزائر العاصمة الفقيرة، قبل أن تنتشر في المدن الداخلية التي استفادت من الانتفاضة التونسية، لم يبرز على الساحة سوى صوت الصحافة الرسمية، والصحافة المستقلة الموالية للرئيس، التي بلغت أوج خطاباتها الشعبوية، عبر نشر تصريحات وفتاوى علماء السلفية

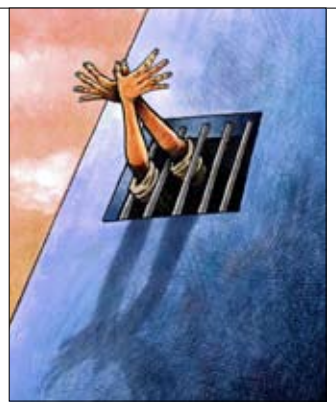

داريو ـ المكسيك

في الجزائر والسعودية، التي تدعو إلى تحريم حرق النفس والنهي عن عصيان الحاكم. شعبوية كرّست حضورها بفضل تراجع حضور المثقف، وكانت سبباً في الحدّ من اتساع دائرة الغضب في الجزائر. يعلّق الكاتب والصحافي أحميدة عياشي: «أفرز الوضع الجديد موازين قوى مختلفة على الساحة الايديولوجية وداخل المجتمع. وكان تأثيرها كبيراً على المشهد الإعلامي». ويقصد الكاتب هنا العديد من الصحف التي راحت تركّز على تصريحات رجالات الدين، مثل «الشروق اليومي»، و«الخبر»، التي باتت تنشر صفحة دينية يومية. فيما لم تتوان «النهار الجديد» عن تخصيص مانشيتات للفتاوى التي تدعو للعودة إلى «بيت الطاعة» واحترام قرارات «ولي الأمر».

(*) لامنا بعض القرّاء التوانسة على استعمال مصطلح «ثورة الياسمين» التي تحمل في نظرهم طابعاً «استشراقيّاً» و«سياحيّاً»، واقترحوا علينا أن نتركها لصحافة «الخواجات»، ونستبدل بها تسمية «ثورة الكرامة» (التحرير)

(مروان طحطح)

نقد

# «ليليت» ليست ولادة بنت المستكفي
# يوم غضبت جمانة حداد على... «شهرزاد»

**صاحبة «جسد» تجرأت على المحظورات، فزادت شعبيتها في الخليج، وصفّقت لها الصحافة الغربيّة. ماذا تنتظر المرأة العربيّة كي تحذو حذوها؟**

**رنا حايك**

في مقدمة «قتلتُ شهرزاد ـ اعترافات امرأة عربية غاضبة» («دار الساقي»، بالفرنسية والإنكليزية)، تروي جمانة حداد أن إحدى الصحافيات الأجنبيات استغربت يوماً وجود نساء عربيات في وسعهنّ إصدار مجلة إيروسية مثل مجلتها «جسد». صاحبة «عودة ليليت» استفزّها السؤال، فكتبت نصاً امتدّ حتى صار كتاباً. ثم تساءلت في مقدّمته: «هل كانت كتابته فكرة جيِّدة؟ هل غرق في العموميات؟ (...) هل بالغ بالاستغراق في الذاتية؟»...

الكاتبة التي تقول إن «الجسد والإيروسية مصدر إلهامها الأساسي»، تتحدّث عن الفرد العربي المستلب، وترى أن الأديان تصادر الرغبة والخيار حين تنقل من البعد الروحاني إلى دائرة الحياة الخاصة والعامة. لكنّ الغضب يصبح موضوع الكتاب، بدلاً من نقد الواقع الذي أثار ذلك الغضب. جمانة حداد تتصدّى لآفات الرقابة والظلامية والازدواجية في مجتمعاتنا. وعلى طريقة عنترة بن شداد في الوصف المضخّم للأعداء بهدف تمجيد الذات في النهاية، تخلص إلى الاحتفاء بتمايزها، لأنها اخترقت تلك المنظومة. هذه المكافأة هي الأولى التي تقدّمها لنفسها في «قتلتُ شهرزاد»، لكنّها ليست الأخيرة.

الكاتبة التي تنتصب دفاعاً عن حريّة المرأة، لا تنجو من فخ التعميم: أطنان «السيليكون» في بيروت، تقابلها جرائم الشرف في بعض الأطراف اللبنانية النائية، وفي الأردن وغيرها. ومقابل شيوع البيكيني في المغرب مثلاً أو تونس، لا يزال حقّ المرأة في قيادة السيارة مصادراً في السعودية. في «قتلتُ شهرزاد» تذكر جمانة حداد تلك الأمثلة، بعيداً عن أي مقاربة تحليليّة أو نقديّة. فهل تجوز مقارنة بنات الطبقة الوسطى في بيروت، مع بنات العشوائيات في القاهرة مثلاً؟ المرأة هي جزء من مشكلتها في العالم العربي، تقول صاحبة «عودة ليليت»، لذلك هي تقتل شهرزاد. لكن هل ثمة شهرزاد واحدة؟ يبدو نصّها مليئاً بالإسقاطات الذاتيّة: «تحرير جسد المرأة ولغتها، جزء أساسي ومهم من تحررها ومن حريتها». طبعاً، شرط أن تنعم تلك المرأة بأب متسامح مثل أبيها، تحوي مكتبته مؤلفات دو ساد وهنري ميللر والآخرين. هنا تقدّم جمانة حداد لنفسها مكافأة أخرى. لكن، في مقابل الظروف المترفة التي أتاحت لها «التحرّر»، هناك فتيات يقاتلن كي يسمح لهن بالخروج إلى الجامعة.

في فصل بعنوان «امرأة عربية تكتب الشعر الإيروسي»، تلاحظ حداد أنّ المرأة العربية تكتب بالرمز، فيما تحرير اللغة امتياز خاص بالرجال. ولو تجرّأت أنثى وكتبت في الجنس، فسينقضّ عليها المجتمع تجريحاً. مكافأة ثالثة إذاً، إذ تنصّب نفسها ضحيّة مطلقة، وبطلة وحيدة. أين نذهب بليلى بعلبكي وغادة السمان والأخريات؟ تذكر الكاتبة بنحو عابر علوية صبح وسحر خليفة وغيرهما، لكنّ رئيسة تحرير «جسد» احتفظت لنفسها بموقع الريادة. منذ مطلع القرن العشرين، لكي لا نعود إلى زمن ولادة بنت المستكفي، حفل تاريخنا الأدبي بنساء مارسن فعل التحرر من داخل النص، وذلك تاريخ مضيء ليس من الأمانة مصادرته. الكاتبة سعيدة بارتفاع عدد المشتركين في مجلّتها ـ «الإيروتيكية» لا «البورنوغرافية» كما تصرّ، وذلك نقاش آخر ـ في بلد مثل السعودية. لكنّها تنسى أن تسأل ما الذي حمل «جسد» (النخبوية باعترافها!) إلى عقر دار «السلفية والكبت الاجتماعي» حسب توصيفها للمملكة؟ أليس ذلك الكبت، في النهاية، حليفها الموضوعي في مسيرة مظفّرة تحت راية قتل شهرزاد؟ أرادت «ليليت» تصويب النظرة الغربية إلى المرأة العربيّة، فإذا بها تمتطي كل الكليشيهات الممكنة التي تؤكّد تلك الصورة النمطيّة. وقد وجد الإعلام ضالته في «قاتلة شهرزاد»: «جمانة حداد: متمردة في بيروت» قالت يوميّة «لوموند». «أن تقرأ ساد في بيروت» عنونت أسبوعيّة «لو نوفيل أبسرفاتور»، على وزن «أن تقرأ لوليتا في طهران». هذا الغرب اللطيف، الاستشراقي أكثر من أي وقت مضى، «يعرف» جيّداً ما هو الأفضل لطهران وبيروت. وليس عليه كي يتأكد من أنه على حقّ، إلا أن يقرأ كتاب جمانة حدّاد...

**لا يتساءل الكتاب لماذا ازداد انتشار مجلة «جسد» في المملكة العربية السعودية**

# جدل سعودي
## الغذامي v/s الليبراليين

الرياض ــ **بدر الإبراهيم**

«عاد عبد الله الغذامي (1946 ـ الصورة) إلى إثارة الجدل في السعودية. صاحب «الخطيئة والتكفير» لا يخرج من معركة حتى يدخل في أخرى، متسلّحاً برؤية نقدية تستفز صرامتها الجدل الذي يصل إلى الشخصنة غالباً.

ضمن محاضرة ألقاها في «جامعة الملك سعود»، وجّه الحداثي العتيق نقده إلى الليبرالية السعودية، التي وصفها «بالمشؤومة وهوية من لا هوية له»، آخذاً عليها غياب مشروعها المنهج، وذاهباً إلى حد وصفها بالساذجة والمشوّشة. وانتقد الليبراليين السعوديين الذين «يمارسون إرهاباً معاكساً على من يحاولون معارضتهم». ولم تمضِ أيامٌ حتى مارست مجموعة من الكتّاب الليبراليين «الإرهاب المعاكس». وصفوا الغذامي بأكبر بائع للعناوين في الشرق الأوسط، واتهموه بمحاباة السلفيين.

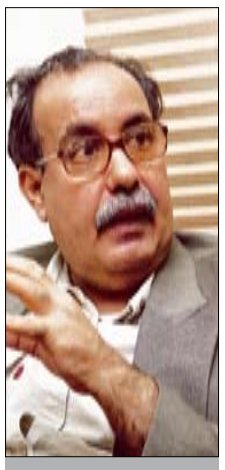

الهجوم الشخصي على الغذامي واتهامه بمحاباة السلفيين دليل على تمكّن ثنائية «الطيب/ الشرير» من العقلية الليبرالية السعودية بما يتنافى واحترام الاختلاف، وأيضاً تشرّب بعض الليبراليين العقيدة «البوشية»، القائلة بـ «من ليس معنا فهو ضدنا».

> الحداثي العتيق عاب على الليبراليين «سذاجتهم وتشوش وعيهم»، فاتهموه بمحاباة الإسلاميين

لم يتحدث الغذامي عن الليبرالية بوصفها مشروعاً تغريبياً، بل عن غياب نظرية فكرية ليبرالية واضحة على المستوى المحلي والعربي. الغذامي لم يصبّ نقده في اتجاه فكري واحد، بل نقد جميع الاتجاهات بما يجعله يخرج بصورة نقدية متوازنة وقريبة إلى الموضوعية العلمية، وإن رأى بعضهم في آرائه تضخيماً للذات على حساب الآخرين.

ردود الفعل الليبرالية على الناقد الحداثي تعبّر عن ضعف فكري على مستوى النظرية. كثير من الليبراليين السعوديين إما معارضون للهيمنة السلفية، أو منبهرون بالنموذج الأميركي، أو أبواقٌ تشجّع القمع. ولا يمكن القول بوجود أساس تنظيري واضح لحركة الليبراليين السعوديين حتى الآن. حتى المخلصون منهم وأصحاب العمق في الطرح لم يتمكّنوا من إيجاد مشروع حقيقي يقدم نظريات متكاملة في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ويبدو أن من يعزز مفهوم الليبرالية ومسمّاها في البلد هم الإسلاميون والصحافيون الغربيون، عبر الإكثار من ذكرها في خطابهم وأحاديثهم.

يخرج الغذامي منتصراً بردود الفعل الليبرالية المتشنجة والانفعالية، فبعض الليبراليين يشوّهون مشروعهم قبل أن يبدأ.

## فلاش

■ من أفينيون إلى «**مونو**»، يصل الليلة رسول بثوب أبيض، سيحكي لنا آخر مآسي روبنسون. خشبة المسرح البيروتي، ستستضيف عرضين متتاليين لمسرحية مثّلت الحدث في مهرجان أفينيون المسرحي الفرنسي خلال الصيف الماضي. Un Mage En été، تحمل توقيع الكاتب **أوليفييه كاديو**، والمخرج **لودوفيك لاغارد**، ويؤديها منفرداً **لوران بواترونو**. مسرحيّة صوتيّة، تعتمد على أداء الممثل لمونولوج طويل شاعري ومجنون، يرافقه الكثير من الضجيج، والموسيقى. للاستعلام: 01/420227

■ للمرة الثانية ينال **همفري ديفيز**، جائزة «**سيف غباش ــ بانيبال**» للترجمة من العربية إلى الإنكليزية لعام 2010. نال المترجم البريطاني المقيم في القاهرة همفري ديفيز الجائزة لعام 2011، عن ترجمته رواية «**يالو**»، للروائي اللبناني **إلياس خوري**، الصادرة عن دار نشر Maclehose Press. وقد سبق لديفيز أن فاز بهذه الجائزة عام 2006، عن ترجمته رواية إلياس خوري «باب الشمس». وتُمنح «جائزة سيف غباش ـ بانيبال» السنوية لمترجم ينقل عملاً أدبياً عربياً إبداعياً كاملاً إلى اللغة الإنكليزية.

■ بعد تخصيصه الجزء الأول للعصور القديمة، والمجلد الثاني لمسرح القرون الوسطى، يصدر **روجيه عساف** الجزء الثالث من بحثه المرجعي «**سيرة المسرح ـ أعلام وأعمال/ عصر النهضة**» (**دار الآداب**). يستكمل المعلّم اللبناني هنا جولته التاريخية والفكرية والجمالية على تطوّر الفنون المسرحيّة وما رافقها من تطوّر في فكر الإنسانية، ومن خلال قراءة تحليلية، متأنّية، وموثّقة.

■ تحية وفاء وتقدير إلى ذكرى الشاعر الشعبي **أسعد سعيد**، سيوجّهها «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**»، عند السادسة من مساء الخميس 27 الحالي. الكاتب **محمد دكروب** (**الصورة**)، والأكاديمي **ميشال جحا**، والشاعر **حسين شعيب**، والوزير **عدنان السيد حسين** سيوجّهون رسائلهم إلى الراحل، ضمن لقاء خطابي مفتوح يديره الشاعر **مصطفى سبيتي**، في قاعة المجلس (شارع المزرعة ـ بيروت). للاستعلام: 01/703630

■ يواصل «**نادي موجو**» توسيع المساحات المخصصة للجاز والبلوز في المدينة. ابتداءً من الليلة يحتضن النادي ثلاث حفلات موسيقية لعازف ومغني البلوز الآتي من شيكاغو **جون برايمر** (1945). برفقة **رولان غبريال** (درامز) و**بشار فران** (بايس)، سيعزف الموسيقي الأميركي مجموعة من أعماله الشهيرة. يعدّ هذا العازف الستيني أحد أبرز من حافظوا على نقاوة موسيقى البلوز، وذلك منذ بدأ مسيرته عام 1974. انضم إلى فرقة العازف الأميركي الشهير مادي واترز، وانطلق لاحقاً في قيادة فرقته الخاصة، فأصدر عشرات الأسطوانات، كان آخرها All Originals عام 2009.

■ في كتابه «**حوارات النهضة الثانية**» (**منتدى المعارف**)، يقدّم **إبراهيم العريس** سلسلة حوارات مع عدد من أبرز المفكرين العرب، ويتناول معهم عدداً من المعضلات التي تواجه الفكر العربي الراهن. أسئلة اجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وثقافية، وتراثية، كانت غايتها رسم صورة للطريقة التي يفكر بها العقل العربي الآن، بشأن العولمة، والتنمية، والأصوليات، والإرهاب، ومفهوم الدولة.

قضية

«حنبعل» تعاود البثّ مجدداً

# الإعلام التونسي عند النقطة الصفر

**رغم تعهّدها أمام الرأي العام احترام حريّة التعبير، ها هي الحكومة التونسيّة المؤقتة تدشّن عهدها الانتقالي بالتعرّض لحريّة الإعلام. لقد أغلقت أوّل قناة خاصة في البلاد قبل أن تعيد فتحها، واعتقلت مالكها صديق الديكتاتور السابق، بتهمة «الخيانة العظمى» قبل أن تطلق سراحه أمس. كيف يتكوّن المشهد الفضائي الجديد؟**

رشيد خشانة

منذ انطلاق أول قناة خاصة في تونس، عام 2005، باسم «حنبعل»، لم تخف على أحد العلاقة الوطيدة بين الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي ومالك المحطة العربي نصرة. بعد فرار زين العابدين، توقع كثيرون أن يُعتقل نصرة وتُقفل محطته، وخصوصاً أنّ ابنه مهدي العربي نصرة متزوّج فاتن طرابلسي، ابنة شقيق ليلى طرابلسي، زوجة الرئيس حينذاك، و«حاكمة قرطاج»، حسب عنوان الكتاب الفرنسي الشهير. وها هي الحكومة المؤقتة تقدم على الخطوة بطريقة تذكّر بممارسات النظام السابق: مساء الأحد، أغلقت المحطة واعتقلت أصحابها، قبل أن تعود فتسمح لها بالبثّ ويطلق سراح العربي نصرة وابنه. أمّا التهمة الموجّهة إلى مالك المحطة وابنه، فكانت «الخيانة العظمى» و«خلق فراغ دستوري، وإدخال البلاد في دوامة عنف هدفها إرجاع ديكتاتورية الرئيس السابق». ويبدو أن قرار اعتقال نصرة ونجله ــ حسب معلومات غير مؤكدة ـ يستند إلى الاشتباه في إجرائهما «اتصالات مع الرئيس المخلوع» ضمن محاولات لـ«تأمين عودته بالتنسيق مع أجهزة دولة مجاورة». لكن بعد التحقيق معه والافراج عنه، أعلن العربي نصرة أنّه لم تثبت أي تهمة عليه.

يقول الباحث رياض الفرجاني في دراسة «تدويل المجال المرئي في تونس» إنّ بن علي شخصياً هو الذي اتخذ قرار إنشاء «حنبعل». بعد فترة من إطلاقها، حظيت بدعم من رئاسة الجمهورية بلغ مليونين ونصف مليون دولار، وفق ما أوردت يومها الجريدة الرسمية («الرائد الرسمي»). وحصلت AVIP الشركة الفرعية المكلفة تجميع الإعلانات للقناة، على جميع الامتيازات التي نص عليها قانون تشجيع الاستثمارات. واعتمد العربي نصرة على علاقته الحميمة بن علي للحصول على آلاف التسجيلات من أرشيف التلفزيون الوطني مجاناً، وفق ما أكد المنتج خميس الخياطي.

إلّا أنّ العلاقة بين أسرة بن علي ونصرة مرّت بتقلبات عام 2007، حين طلب نصرة الأب مزيداً من الدعم المالي، ثم راح يرفع من سقف الانتقادات (في المجالس الخاصة لا في برامج القناة طبعاً!). ما جعل عبد الوهاب عبد الله ـ مستشار زين العابدين آنذاك ـ يُطيح العربي نصرة من رئاسة مجلس الإدارة، ويأمر أفراد الأسرة بتسمية نجله مكانه. ومن الطرائف أن أفراد الأسرة الذين يكوّنون أعضاء مجلس الإدارة، أصدروا يومها بياناً أول لعزل «رب الأسرة» في ذروة الأزمة مع عبد الله، ثم ألغوا القرار وأعادوه إلى مكانه بعد أشهر.

أركاديو ـ بنما

خلفية الصراع تعلّقت بسعي نصرة وجناح من مستشاري بن علي إلى إطلاق برامج نقدية في القناة، تُركّز على المواضيع الاجتماعية بنبرة نقدية عالية، مع تفادي الخوض في الملفات السياسية، بهدف جذب الرأي العام والحد من استقطاب «الجزيرة» والقنوات الخارجية للمشاهدين. ولوحظ أنّ هذه الخطة الاحتوائية تصاعدت مع تفاقم الأزمات مع «الجزيرة»، التي صُنّفت بأنّها «قناة معادية» وفق رئيس مجلس المستشارين وزير الداخلية الأسبق عبد الله القلال، وهو أحد الصقور البارزين الذين اعتُقلوا منذ أيام. إقفال «حنبعل» المؤقت أعاد إلى الواجهة الحديث عن وضع الإعلام في تونس. نظرياً، لا يزال هذا القطاع يخضع لمرسوم ملكي أصدره محمد الأمين باي عام 1957. وينصّ المرسوم على احتكار الدولة لحقوق البث الإذاعي والتلفزيوني، ما همّش القطاع الخاص، ومنعه من إطلاق محطات مرئية أو مسموعة، إلّا أن الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي منح عام 2003 إجازات لإنشاء محطات إذاعية وتلفزيونية لأفراد أسرته من دون مراجعة الإطار القانوني. هكذا، انطلقت عام 2003 أول إذاعة خاصة هي «موزاييك أف أم» لصاحبها بلحسن طرابلسي، الشقيق الأكبر لليلى. باختصار يمكن القول إن «التعددية الإعلامية» في تونس اقتصرت على المقربين من الأسرة الحاكمة. أمّا الإذاعات الخاصة التي انطلقت تحت حكم بن علي، فهي «موزاييك أف أم»، و«جوهرة أف أم» (2005) في مدينة سوسة، وأسّسها رجل الأعمال ناجي المهيري، الصديق الحميم لبن علي، وابن مدينته حمام سوسة. أما الراديو الثالث، فهو «الزيتونة للقرآن الكريم»، أول إذاعة دينية أطلقها عام 2007 صهر بن علي (زوج ابنته) محمد صخر الماطري، ثم إذاعة «شمس. أف.أم»، المملوكة لسيرين، ابنة الرئيس من زوجته الأولى نعيمة الكافي. وكانت آخر الإذاعات الخاصة «إكسبرس أف أم» التي بدأت بثّها أخيراً ويملكها مراد قديش نجل محمد قديش الطبيب الخاص لبن علي. وطبعاً، لم تكن تلك المحطات الإذاعية تبثّ أي برامج سياسية، بل اقتصرت على مجالات رياضية وموسيقية واجتماعية! أما السؤال المطروح اليوم، فيتعلّق بملامح المشهد الإعلامي الجديد، وبطبيعة التشريعات التي ستمنح تونس إعلاماً مسموعاً ومرئياً يجمع بين العصريّة والتعدديّة وحريّة الرأي. البداية ليست مشجّعة، أقلّه على مستوى الشكل، وإن كانت ضحيّتها محطّة من رموز النظام البائد.

zoom

## تخوفات من الإساءة إلى حرية التعبير

تونس ـ سفيان الشورابي

باسم الثورة، بدأت الرؤوس الإعلامية تتساقط في تونس. أوّل القرارات التي اتخذتها الحكومة الانتقالية الجديدة تعيين البشير الحميدي رئيساً ومديراً عاماً لمؤسسة التلفزيون الحكومية، بدلاً من شوقي العلوي. ومساء الأحد، أوقف بث محطة «حنبعل» الخاصة المملوكة لرجل الأعمال التونسي العربي نصرة، بتهمة «الخيانة العظمى والعمل على إجهاض ثورة الشباب والتآمر على أمن البلاد»، ثم سرعان ما عاد البثّ، وأطل وزير التنمية أحمد نجيب الشابي على القناة معلناً مواصلة «حنبعل» بثّها.

بعد سقوط النظام، فتحت القناة استوديوهاتها لجميع المعارضين لتصفية حساباتهم مع زين العابدين وحاشيته، التي كان مالك المحطة من ضمنها. كما انفتحت القناة على الرافضين للحكومة الانتقالية المؤقتة، واستضافت لمدة ساعتين عشية السبت الناطق باسم حزب العمال الشيوعي التونسي المحظور حمة الهمامي، ووعدت باستضافته مجدداً عشية الأحد الذي شهد إقفال المحطة لفترة، فهل هذا من أسباب تعجيل انقضاض السلطة المؤقتة عليها؟

الصحافي المستقل محمود العروسي قال لـ «الأخبار» إنّ من الضروري التعامل بوضوح مع الرأي العام، بشأن نوعية التهم الموجّهة إلى أصحاب «حنبعل». وأكد أنّ إيقاف بث القناة يعدّ «اعتداءً على حرية الصحافة»، وأيضاً «على الصحافيين الذين يعملون فيها، وهؤلاء لا علاقة لهم بعلاقات نصرة ومواقفه».

ثم ما هي نشاطات «حنبعل» التي برزت بصورة مفاجئة؟ صحيفة «الشروق» اليومية ذكرت أنّها تلقت معطيات تفيد أنّ صاحب «حنبعل» حصل على مبالغ كبيرة من الدولة (بين 7 ملايين و14 مليون دولار) رغم أنّها محطة خاصة. وأشارت إلى أنّ العربي نصرة عاش فترة طويلة في الولايات المتحدة ويحمل الجنسية الفرنسية، و«قد اشتهر بنشاطه في مجال تجارة الأسلحة في بداياته»، كما أضافت الصحيفة إنّ أحد أبنائه المتزوج بابنة شقيق ليلى طرابلسي، زوجة الرئيس المخلوع، قد سبق له أن تورط في قضية مخدرات... لكن يبقى السؤال الحقيقي هو: لماذا فُتح هذا الملف الآن؟ وماذا عن بقية القنوات الإذاعية والتلفزيونية الخاصة التي حصلت على رخص العمل في ظروف غامضة، يشوبها الكثير من علامات الاستفهام؟

## ريموت كونترول

**«كتيبة 5»: الراب المقاوم**
«الجزيرة» ■ 16:30

من داخل مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين في بيروت، انطلقت تجربة نادرة في الـ RAP الفلسطيني والعربي؟ إنها فرقة «كتيبة 5» التي نتعرّف إليها في وثائقي لرانية الرافعي، ضمن برنامج «حالة إبداع». جولة مع أعضائها في أزقّة المخيّم، ونقاش في ما بات يعرف بـ«الراب المقاوم».

**سحر، والمشنوق، والتهويل ثالثهما...**
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

من يضمن عدم انتقال المواجهة السياسية في لبنان من المؤسسات الدستورية إلى الشارع؟ ومن الذي عطّل التسوية؟ في حلقة «الحد الفاصل»، تطرح سحر الخطيب هذا السؤال على مصدر ثقة مطلق للشيخ السعد، إذا صدّقنا «حقيقية ليكس»، أي النائب نهاد المشنوق (الصورة).

**حكومة... أشكال ألوان؟**
nbn ■ 20:30

الليلة، يفتح عباس ضاهر في «آخر كلام» ملف الحكومة اللبنانية المقبلة، ويسأل: هل يتمكّن أي رئيس مكلّف من تأليف حكومة وحدة وطنية؟ أم أن «تيار المستقبل» وحلفاءه لن يقبلوا المشاركة في مجلس وزراء لا يترأسه سعد الحريري (الصورة)؟

**طبيب عيون وأفهم في «العنف»**
mtv ■ 20:45

أهمية الرياضة بالنسبة إلى الأطفال في المدرسة، والعنف عند الرجال العازبين... وغيرها من المواضيع، تطرحها حلقة الليلة من برنامج the doctors على شاشة mtv. كما تضيء الحلقة على المشاكل الصحية والجنسية التي قد يعانيها أي فرد.

**«غسان» تصويت على «التصويت»**
«الجديد» ■ 20:45

يستضيف غسان الرحباني في حلقة «غنّي مع غسان» الممثلين ميلاد رزق وباتريسيا داغر (الصورة). وسيتلقى الرحباني وضيفَيه الاتصالات من المشاهدين الذي سيغنون على الهواء مباشرة ليفوز في نهاية الحلقة ثلاثة منهم وينتقلوا بعد التصويت إلى المرحلة النهائية.

**في مجاهل «العنصريّة» الألمانيّة...**
arte ■ 21:40

الليلة، تخصّص arte سهرتها لعرض وثائقي «العنصرية في الحياة اليومية». هكذا نتابع الصحافي الألماني الشهير غونتر والراف (الصورة) الذي سيتنكّر بزيّ صومالي، ويغيّر لون بشرته بواسطة التبرّج ليرصد ردود فعل الشارع الألماني مع ذوي الأصول الأفريقية.

كواليس

# كلا، «العار» لا يلاحق تيم حسن

## نفى الممثل السوري الأخبار التي تناولت استبعاده عن تجسيد شخصية الخليفة عمر بن الخطاب بسبب دوريه السابقين في «زمن العار» و «الانتظار»

دمشق ـ **وسام كنعان**

يبدو أنّ مجموعة mbc قد تسرّعت في إعلان نيتها إنجاز مسلسل تاريخي ضخم يروي سيرة الخليفة عمر بن الخطاب. وقد أرادت المحطة السعودية الترويج باكراً لمسلسل «الفاروق»، وركوب الموضة الرائجة عبر وصف العمل بأنه أضخم إنتاج درامي عربي حتى الآن، علماً بأنّ هذه الصفة صارت لازمة للجهات الإنتاجيّة في ما يخصّ الترويج المسبق للمسلسل.

لكن مع «الفاروق»، تبدو الدعاية الكبيرة ضرورة حتميّة، ما دام العمل يجمع للمرة الأولى تحالف جهتين إنتاجيتين هما mbc (السعودية) و«تلفزيون قطر»، إضافةً إلى «تحالف الفقه مع الدراما» على حد تعبير أحد النقاد! إذ تشرف مجموعة من علماء الشريعة على النص الذي كتبه وليد سيف، بل يبدو أنّ الموضوع سيتجاوز حدود النص ليبحث هؤلاء العلماء، ومنهم يوسف القرضاوي وسلمان العودة، في صلاحية الممثلين الذين سيجسدون أدوار الخلفاء الراشدين!

إذاً، الإعلان المبكر عن العمل قبل بتّ الكثير من المسائل، جاء ليحشر مخرج المسلسل حاتم علي في زاوية لا يحسد عليها، إذ صار شبه عاجز عن مواجهة الصحافيين والإعلام والإجابة عن استفساراتهم الكثيرة التي تتعلّق أولاً بتيم حسن المرشح الأول لتأدية دور الفاروق. وقد تناقلت المواقع الإلكترونيّة ووسائل الإعلام السوريّة أخيراً خبراً نسبته إلى «مصادر مطلعة مقربة من الجهة المنتجة» يفيد باستبعاد تيم حسن من العمل، والسبب أنّ هيئة العلماء المشرفة على المسلسل تتحفّظ على الممثل السوري، الذي جسّد شخصية أثارت إشكاليّة دينية في مسلسل «زمن العار» قبل عامين، إذ كان يؤدي شخصيّة الرجل الذي يتزوج عرفيّاً فتاة، ويتخلى عنها عند معرفته أنها حامل. كما جسّد قبل ذلك دور اللقيط، الذي يداوم على السهر في الملاهي الليليّة في مسلسل «الانتظار».

وفي اتصالٍ مع «الأخبار»، صرّح تيم حسن قائلاً: «لم يعد خافياً على أحد أنّني المرشح لهذا الدور منذ ستة شهور، وقد فرغ لي دوران سأختار بينهما: أولاً عمر بن الخطاب، وثانياً خالد بن الوليد. وما زلت في طور القراءة. وإذا حسمت أمري، فسيكون لمصلحة ابن الوليد».

وعن الأخبار التي تناقلتها المواقع الإلكترونية، أجاب تيم بأنّها عارية من الصحة تماماً، مضيفاً إنّ «مَن روّجها لا بد من أنه صحافي مبتدئ جداً، لأن المقارنة بالشخصيات التي أدّيتها سابقاً أمر يدعو إلى السخرية»، وختم بأنّه «إذا حُسم موضوع ظهور الخليفة عمر بن الخطاب في المسلسل، فمن الأرجح أن يُختار شخص جديد على الوسط الفني، ولم يقدّم أيّ شخصية قبلاً». ونفى تيم أن يكون في نية حاتم علي تجسيد شخصية الإمام علي بن أبي طالب، علماً بأنّ الدور ثانوي يظهر في الحلقات الأخيرة من العمل.

أعلن تيم حسن أنه قد يجسّد شخصية خالد بن الوليد

> رحب غسان مسعود بأداء دور أبو بكر الصديق

وبالعودة إلى الخبر المذكور، فقد تضمّن إشارة إلى أنّ النجم غسان مسعود سيجسد دور الخليفة أبو بكر الصديق، لكن في اتصال مع «الأخبار»، نفى مسعود الخبر جملة وتفصيلاً، لافتاً إلى «أنني أتشرف بأداء هذا الدور إذا عرض عليّ، لكنني أسمع هذه الأخبار كما تسمعونها، وهي غير صحيحة إطلاقاً، ولن أضيف أيّ كلمة».

◄ أعلنت **يسرا** أنّ مسلسلها الجديد «شربات لوز» لن يُعرض على قناة «دبي»، كما كانت الحال مع مسلسلاتها في السنوات الأخيرة. وقالت إن السبب هو رغبتها في تغيير الصورة التي أطلّت بها في أعمالها سابقاً، وخصوصاً أنها تقدّم هذا العام شخصية انتهازية و«شريرة» للمرة الأولى في مسيرتها التلفزيونية.

◄ في إطار خطتها لخفض حجم الأموال التي تنفقها على خدمات الإنترنت، أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية (**بي بي سي**) أمس أنها ستغلق 200 موقع إلكتروني تابع لها، كذلك ستشمل الخطة التقشفية الاستغناء عن 360 موظفاً من العاملين في هذا القطاع خلال العامين المقبلين.

◄ رشّح منظمو حفلة توزيع جوائز «**راتزي**» لأسوأ الأعمال السينمائية، الممثلين آشتون كوتشر، وجاك بلاك، وجيرارد باتلر لجائزة «أسوأ ممثل» لعام 2010. فيما رُشّحت الممثلات جنيفير أنيستون، ومايلي سايرس، وميغان فوكس لجائزة «أسوأ ممثلة». يذكر أن جوائز «راتزي» تمنح سنوياً قبل ليلة من حفلة توزيع جوائز الأوسكار للإشارة إلى أسوأ الأعمال السينمائية.

◄ قالت **كندة علوش** إنها قد تنسحب من مسلسل «ناجي عطا الله»، الذى تقوم ببطولته مع عادل إمام، بسبب ارتباطها بأعمال أخرى. من جهة ثانية، تشارك الممثلة السورية في أربعة أعمال سينمائية هي «برتيتة»، و«المصلحة»، و«الفاجومي»، و«واحد صحيح».

# أصالة: لا تعليق على أيمن الذهبي

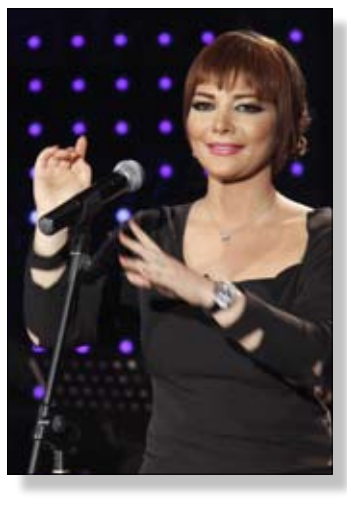

محمد عبد الرحمن

يبدو أنّ أصالة ستواصل سياسة الصمت وتجاهل التصريحات التي أطلقها مساء السبت زوجها السابق أيمن الذهبي، ضمن برنامج «للنشر»، على «الجديد». هكذا لم يصدر عن النجمة السورية حتى الساعة أيّ تعليق على إعلان الذهبي عزمه على إنتاج مسلسل يروي قصة حياتهما الزوجية، لكن من دون ذكر اسمها. ولم يقف عند هذا الحدّ، بل وجّه «إهانة» إلى الشعب الفلسطيني عندما قال إن أصالة تريد أن تزيد عدد اللاجئين الفلسطينيين (!) في إشارة إلى أصول زوجها طارق العريان الفلسطينية. وكان هذا التعليق وحده كافياً لفتح أبواب الغضب على الذهبي، ومعه طوني خليفة، على مواقع الإنترنت، لأنّ الزوج السابق «لم يميّز بين خلافاته الشخصية، وقضية الشعب الفلسطيني».

وفي اتصال مع «الأخبار» أعلنت أماني نصري، شقيقة أصالة، أنّ هذه الأخيرة ستلزم الصمت، وخصوصاً أنها اعتادت عدم الردّ على أبي ولدَيها. وأكدت أماني أنه رغم المشاكل التي واجهتها أصالة مع نقابة الموسيقيّين المصريّين، ورغم أن صمتها فاقم من هذه الأزمة، فإن النجمة السورية ستبقى على سياستها القاضية بعدم الردّ على كل من يتعرّض لها، لكن أماني عادت وأعلنت أن أختها ستقاضي بالفعل زوجها السابق، إذا خرج مسلسله المزعوم إلى العلن.

ورغم التصريح الأخير، يبدو أن الذهبي سيجد طريقه ليفلت من الملاحقة القانونية. إذ أكد في لقائه مع طوني خليفة أن عمله الدرامي سيتناول علاقة مطربة بزوجها، من دون أيّ ذكر لأصالة أو أغنياتها. وذهب أبعد من ذلك، معلناً أن العمل قد ينطبق على قصة ماجدة الرومي مع طليقها، أو حتى نوال الزغبي وزوجها إيلي ديب. ويبقى السؤال الأبرز: هل ينتج الذهبي المسلسل لتحسين صورته أمام الرأي العام؟ الإجابة برسم المشروع، الذي لا يزال يقتصر على التصريحات الإعلامية من دون إعلان أيّ خطوة فعلية لانطلاق التصوير.

وهنا، لا بدّ من الإشارة إلى أن فكرة هذا العمل الدرامي إن حصلت، لن تكون أول إساءة يوجّهها الذهبي إلى زوجته، إذ أطلق في الماضي تصريحات عدة طاولتها مع زوجها طارق العريان، ثمّ تبنّي سارة الهاني على اعتبار أنها خليفة أصالة، لكنّ المغنية اللبنانية اختفت عن الساحة سريعاً. كذلك دعم الذهبي كل الشائعات التي تؤكد انفصال زوجته السابقة عن العريان، التي انتهت سريعاً بإعلان حملها منه. مع ذلك، فإن سياسة الصمت قد لا تكون نافعة في معارك أصالة الفنية داخل مصر، إذ لا تزال نقابة الموسيقيين المصريين تمنعها من الغناء وتطالبها بتسديد حوالى 40 ألف دولار كضرائب متأخرة عن نشاطها الغنائي، بينما لا تزال حربها ضد الموسيقي حلمي بكر والنجمة شيرين عبد الوهّاب في أوجها، بسبب عدم حصول أيّ تنازل من كل الأطراف.

# نصائح إلى إسلاميّي تونس

**عصام العريان***

لا تزال الأحداث تتوالى في تونس يوماً بعد يوم، ولا يزال الشعب هو صانع الأحداث ويد الله تحرك الجماهير. ويعبّر المشهد اليوم عن حالة عدم الاستعداد لما بعد الانتفاضة والخوف من «سرقة ثورة الشعب» والخشية من إزاحة طاغية دون تغيير كبير في النظام نفسه والسياسات التي كان يتّبعها.

الدروس لا تنقطع وقد سالت أنهار كثيرة من الحبر، وقرأنا صحفاً عديدة من التحليلات واستمعنا إلى حوارات متواصلة عن الأحداث والثورة. صدقت توقعات وخابت أمنيات، ولا تزال جعبة القدر تفاجئنا بالكثير، وهذه الدروس واضحة للعيان أمام كل الأطراف الفاعلة أو المراقبة.

الشعوب لها دروس، والحكام لهم دروس، والنخب الفكرية والثقافية لها دروس، والأحزاب والحركات السياسية لها دروس، والحركة الإسلامية، أيضاً، لها دروس. على الشعوب أن تتحرك دفاعاً عن حريتها وكرامتها وحقوقها، لا طلباً ـ فقط ـ لحاجة البطون ولستر العورات، وعليها ألّا تنتظر من يقودها طويلاً، وألا تخشى القبضة الأمنية الباطشة ولا الجيوش التي تتمترس خلفها النظم الحاكمة.

وعلى الحكام أن يدركوا أنّ الاستقرار الظاهري دون أسس حقيقية وهم كبير، وأنّ التقارير التي ترفعها الجهات المحيطة بهم لا تعبّر إلا عن أمنياتهم هم، بعيداً عن الواقع الذي لم يعد خافياً على أحد، وأنّ القوى الخارجية التي يعتمدون عليها لن تغني عنهم شيئاً أمام غضب الجماهير الثائرة. حتى الجيوش والقوات البوليسية، التي ينفقون عليها المليارات، لن تجد شيئاً أمام حركة الشعوب. والسبيل الوحيد لتحقيق الاستقرار والأمن للجميع هو الإصلاح الجاد والحقيقي والتغيير الشامل في استراتيجيات الحكم. أما التعبير الصحيح عن هوية الأمة ومصالحها ضد الهيمنة الخارجية والنهب الداخلي والفساد المستشري، فهو إطلاق الحريات العامة لتداول سلمي للسلطة، لا يقصي أحداً ولا يمنع قوة شعبية من الحق في التنظيم والتعبير، وذلك عبر انتخابات حرّة وسليمة بضمانات حقيقية.

أما النخب العربية، فقد كشفتها أحداث الثورة التونسية. لقد مارست أكبر عملية خداع للشعوب، التي اكتشفت ذلك بعد ربع قرن من الزمان، وأصبحت فى وادٍ والناس فى وادٍ آخر. نخب متغربة متصهينة متأمركة، لا تعبّر عن هوية الأمة ولا عن مصالحها، تدعي العلم والمعرفة وتمارس الخداع والكذب.

الدرس التونسي للحركات السياسية، وبالذات للحركة الإسلامية، بالغ الأهمية، فهي الأقرب إلى الناس، وهي التي عمل النظام التونسي ـ وقلدته معظم الأنظمة العربية بدرجات متفاوتة ـ على إقصائها وتهميشها وعزلها ونفيها وتشريدها أو سجنها لمدد متطاولة، وهي التي لا تزال بعض أركان النظام السابق وأبواقه الإعلامية، في العالم العربي، تمارس تضليلاً واسع النطاق للتخويف منها والتحذير من إطلاق حريتها.

أول ملامح ذلك الدرس هو أنّ النصر مع الصبر وأنّ مع العسر يسراً وأنّ رحمة الله قريبة من المحسنين. فقد جاء الفرج لحركة النهضة ولكل الإسلاميين التونسيين من حيث لا يحتسبون، بعد معاناة طويلة لربع قرن من الزمان.

خرج المعتقلون من السجون، وسيعود المنفيون المشردون في الأرض إلى ديارهم، وسيحصلون، إن شاء الله، على حقهم في التنظيم والتعبير والحركة والنشاط، وسيقبل عليهم الناس بنظرتهم السليمة ووعيهم العظيم.

علهيم أن يتأسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا ينتقموا لأنفسهم قط، ولا يشمتوا فى أحد، وأن يغلّبوا المصالح العليا للبلاد والعباد فوق أية مصالح خاصة، شخصية أو حركية، وأن يمدوا أيديهم إلى الجميع ـ وفق قواعد عامة ـ للعمل من أجل تحقيق آمال التونسيين، وذلك من أجل أهداف عدّة. منها، الانتقال من حال الاستبداد إلى حال الحرية، والعمل على قطع الطريق على كل العابثين الذين يريدون إشاعة الفوضى في البلاد لمنع الشعب التونسي من قطف ثمار ثورته، ولتخويف الشعوب العربية من الاقتداء بحركة الشعب التونسي العظيمة، كذلك من أجل رسم سياسة جديدة لتونس تعيد إليها هويتها العروبية الإسلامية الوسطية المعتدلة، مع مشاركة كل القوى الفاعلة، متجاوزين كل الخلافات الإيديولوجية أو الفكرية.

كذلك أيضاً لتقديم نموذج تونسي جديد يلهب مشاعر العرب والمسلمين لإحداث التغيير المنشود. نموذج يحقق الكرامة والعدل، والتنمية مع الديموقراطية، والبناء، والاعتزاز بالهوية الحضارية مع التواصل مع العالم أجمع، والاستقلال مع التعاون الدولي.

> كشفت الأحداث حقيقة النخب العربية التي هي متغربة متصهينة متأمركة، لا تعبر عن هوية الأمة ولا عن مصالحها

لست هنا في معرض الموجّه أو المنظّر لإخواننا الصامدين في تونس وخارجها، لكنه واجب النصيحة من مسلم يحب إخوانه، ويأمل الخير لهم ولبلدهم، وهم أدرى مني ببلدهم وحاجاتهم. هي آمال وعبر تصلح للإسلاميين في كل مكان.

على إخواننا أن يستفيدوا من تجارب الآخرين ومراجعاتهم، وخاصةً في البلاد التي قادها إسلاميون أو شاركوا في حكمها.

أما الإسلاميون خارج تونس، فلهم دروس وعبر وعظات كثيرة.

علينا أن نهتم أكثر فأكثر بالناس والشعوب، بهمومهم ومشاكلهم، بآمالهم وأمنياتهم، وأن نحسن التعبير عنهم وحمل مطالبهم.

علينا أن نعطى القدر الأكبر من وقتنا وجهدنا للنشاط وسط الناس، في مساجدنا وفي شوارعنا، في مساكننا، وفي أماكن عملنا، في معاهدنا وجامعاتنا كما في مصانعنا وحقولنا. علينا أن ندرك أنّ محاضن التربية التي تعتمدها الحركة الإسلامية، إنما جُعلت للإعداد للنشاط العام وسط الناس، وإذا لم تؤدّ ذلك الدور، فيجب مراجعة ما نُشغل به فيها، من مناهج ونقاش، وحوار وخطط.

في نشاطنا مع الشعوب والجماهير، يجب أن نحوّل التدين الفطري البسيط إلى تدين فعّال نشيط. يجب أن نغرس القيم الإيجابية في نفوس الناس، بديلاً عن القيم السلبية. يجب أن نعلم الناس ونقودهم بالقدوة الحسنة للتصدي

استمرت التظاهرات أمس ايضاً في تونس (كريستوف إينا ـ أ ب)

# الثورة وأسئلة التغيير لبنانيًا

**معمر عطوي***

تطرح الثورة التونسية المفاجئة العديد من الأسئلة على المواطن العربي بشأن إمكانيات تحويل قدراته العفوية إلى فعل تغيير، في ظل استمرار أنظمة استبدادية قمعية لا تتيح لشعوبها حرية الحركة في سبيل تحسين أوضاعهم الاجتماعية، على أقل تقدير. بيد أنّ المسألة اللبنانية تختلف في واقعها وظروفها وتركيبتها الدستورية عن باقي البلدان العربية، بما يطرح أسئلة استثنائية حول شروط إمكان فعل تغييري كبير في هذا البلد الصغير.

لعل أهم هذه الأسئلة، هو عن أهمية العفوية التي تميزت بها هذه الثورة غير المؤدلجة، التي انطلقت من حاجة اجتماعية ملحّة تفاقمت بفعل ضغوط سلطوية طالت الأمن والاقتصاد والتنمية والتعليم وكل نواحي الحياة التي تمس المواطن في لقمة عيشه وكينونته الإنسانية.

إذن، هي ثورة لم يسبقها بيان شيوعي ولا حلقات دعوية تطرح شعار «الإسلام هو الحل»، بل انطلقت من شرارة جسد، لخّص باحتراقه كل عناوين الأزمة الحاصلة، من محسوبيات وقمع واستئثار بالسلطة ونهب للخيرات القومية ومُصادرة للحريّات وتهجير للعقول الناشطة في مجالات المجتمع المدني والفكر السياسي الديموقراطي ورموز النضال.

هو جسد محمد البوعزيزي الذي احترق لينير طريقاً مظلماً منذ عقود، فأشعل بذلك جذوة ثورة لم تكن نتيجة إعداد خلايا سريّة مسلّحة ولا تتويجاً لتنظيم صفوف ضباط في الجيش أرادوا الانقلاب على النظام، ولا هي حصيلة أفكار عقائدية انتشرت في الجامعات لتصنع نواة حزب سياسي يعلن تسلم الحكم بعد اجتثاث كل رواسب الطغيان السابق.

ربما لهذه الأسباب، كان عنوان الثورة هو رغيف الخبز، وأدبياتها «إذا الشعب يوماً أراد الحياة». وربما لهذه الأسباب، لم يتغير الطقم السياسي الحاكم والنخبة العسكرية السابقة، مباشرة بعد هروب الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي إلى السعودية. كانت الثورة بداية تغيير قد تحتاج لشهور، وربما سنوات، حتى تتبلور معالم صورتها في الحكم، ونظمها الفكريّة، وعلاقاتها الدولية، ورهاناتها المستقبلية، لا سيما آلياتها في التعاطي مع الهمّ الشعبي وحاجات المواطن الأساسية.

لكن في أي حال، لا يمكن الحديث عن قطيعة بين منجزات الشعب التونسي الأخيرة وبين إرهاصات سبقت هذه الثورة. من هذه الإرهاصات ما جاء بفعل السلطة البائدة وممارساتها التي ألّبت الناس ضدها، ومنها ما هو حصيلة شحن وتثقيف متواصلين عبر عقود من الزمن لنخب سياسية، لا يمكن التقليل من شأن حركتها ونشاطها في التأثير في الواقع السائد.

لعل ما يميّز هذه الثورة، التي قد تُستنسخ في العديد من دول المنطقة فيما لو وعت الشعوب أهمية ترك الأيديولوجيا جانباً حين تُمس لقمة عيشها، هو البنية المجتمعية التونسية القائمة على هوية دينية واحدة بغالبيتها، ومذهب واحد. ولا يعني الحديث هنا عن هذه الهوية أنّ أحاديتها هي السبب في نجاح الثورة، بقدر ما يشير الواقع الى البنية الاجتماعية اللبنانية والعوائق المذهبية أمام التغيير.

> باتت معادلة حماية المقاومة اللبنانية منوطة بالسكوت عن السرقات التي سميت خطأ هدراً

يمكن الحديث عن تأثيرات ماركسية بالقدر نفسه الذي تتمتع به التيارات الإسلامية أو القومية في تونس، خصوصاً أنّ الشعب التونسي متميز بثقافته السياسية، التي كانت سبباً في إبعاد العديد من رموز التيارات السياسية، على تنوعها، الى خارج البلاد.

وبما أنّ الشعب التونسي، كما بيّنت التجارب السابقة، هو شعب مسالم مقارنة بالشعب الجزائري الجار، أتت حركته العفوية استجابة طبيعية ومشروعة لاستبداد طويل الأمد. استبداد ساهم في نفاد صبر المواطن البسيط، الذي لا يهمّه من التغيير سوى تحصيل حاجاته الأساسية والعمل، وفق أدبيات الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري، الذي قال «عجبت لمن لا يجد في بيته قوت يومه كيف لا يخرج شاهراً سيفه». فالحديث عن تغيير جذري هنا، يبدأ من ترسيخ سياسة اقتصادية عادلة، وصولاً الى العمل وفق دستور ديموقراطي عصري لا يستبعد من تكويناته إلا الطغمة التي سرقت ونهبت وعاثت فساداً. تغيير لا يمكن القول إلا أنّه حصيلة العديد من التجارب النضالية المتراكمة التي اختصرها جسد شاب عاطل من العمل، شعر بمهانته فأراد الحياة على طريقة شاعر بلاده الكبير أبي القاسم الشابي، واستجاب القدر بسرعة.

أما في الواقع اللبناني الذي شهد في السبعينيات من القرن الماضي حركات مطلبية استجابت لظلم التفاوت الطبقي، ثم ما لبثت أن تحوّلت الى حرب طائفية تتعلق بمكاسب هذه الطائفة أو امتيازات تلك، فالأمر مختلف عما جرى في تونس، اختلافاً جذرياً.

لقد أسهمت الحرب اللبنانية في تأسيس طبقة ورثت بعض الإقطاع السياسي السابق، لتكوّن طوائف إقطاعية حديثة. كل طائفة تتسلح بمصالح مجتمعها في ممارستها للسرقة، وتتذرع بفساد رموز الطائفة الأخرى حين تتعرض للسؤال «من أين لكم هذا؟».

تمادت هذه الطبقة في ممارسة وضع اليد على حقوق المواطن وثرواته، بمباركة ومشاركة من قوى خارجية لعبت دور الوصي الشرعي، مثل سوريا، أو قامت بالغزو العسكري، مثل إسرائيل، ومن خلفها الولايات المتحدة وبعض دول الغرب.

واختلط حابل التنمية الاقتصادية بنابل

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

للظلم والفساد والاستبداد، وأن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، وأنّ الأجل والرزق بيد الله تعالى.
علينا أن نحيي في نفوس الشعوب طاقة الإيمان الجبارة، وأن نقوّي صلتهم بالله الواحد القهّار، وأن نعلمهم أنّ الإسلام جعل العبادات والطقوس لهدف نبيل هو إيجاد قيم العدل والقسط ومقاومة الظلم والدفاع عن الكرامة الإنسانية والمساواة بين الناس والحرية للإنسان. الإنسان الذي لا يسجد إلا لله وحده، ولا يطأطئ رأسه خنوعاً لمخلوق مهما كان.

على شبابنا الإسلاميين أن يوظفوا معارفهم التكنولوجية لحفز همم الناس والشباب لحمل أمانة التغيير والإصلاح، لا لمجرد ممارسة الطقوس والشكليات، أو الجدال المتواصل حول قضايا يتجادل حولها المسلمون طوال ألف عام أو يزيد.
علينا ـ نحن معشر الإسلاميين ـ بكل جماعاتنا وحركاتنا، ألا نتخلّف عن حركة الناس وسعيهم نحو التغيير، لكي نضبط البوصلة نحو الله تعالى ابتغاء مرضاته، ولكي يعبّر الناس عن آمالهم الحقيقية فى إطار هويتهم الإسلامية وانبثاقاً من عقيدتهم التوحيدية، ويشاركوا فى حفظ حركة الشعوب التي لا ينبغي أن يسرقها لصوص الثورات ومشاغبو الشوارع وبقايا النظم الاستبدادية، كما علينا أن نقطف، مع الجميع، ثمار الثورات في التغيير المنتظر، إذ لن يقعد أحد فى بيته ثم يطالب بعد ذلك بنصيب في جنى الثمار. فالسياسة الحقيقية هي الوجود الفعلي وسط الشعب لا مجرد خوض الانتخابات أو التنافس على السلطة.
علينا أن نشارك الجميع ــ وفق القواسم المشتركة ــ من أجل تحقيق المصالح العليا للبلاد، ومن أجل إنقاذ العباد من الظلم والفساد والاستبداد، مع احتفاظنا بهويتنا وبرنامجنا، وذلك استعداداً في ما بعد، في مرحلة لاحقة، للتنافس الشريف في نظام حر ديموقراطي يسعى فيه الجميع لنيل ثقة الناس.
علينا أن نستعد لمرحلة انتقالية، آتية لا ريب فيها، بعد أن تنجلي ظلمات الاستبداد والفساد والظلم والطغيان التي رانت على بلادنا العربية والإسلامية، نتنفس فيها معاً نسيم الحرية والكرامة والعدل للجميع. مرحلة إذا أحسنّا العمل من أجلها فستكون قصيرة ولا يطول بنا وبالناس الانتظار.
الدرس التونسي عظيم، وهي أولى ثورات القرن العشرين، ستغيّر فى الغالب موازين القوى في المنطقة، وسيثبت للجميع أنّ العرب والمسلمين قادرون دوماً، رغم كل الضغوط، على صنع التاريخ، وبناء المستقبل وغرس الآمال للأجيال في الثقة بالله القادر على كل شيء.

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

السياسة الدفاعية وكرامة الوطن. فنشأ التزاوج بين اقتصاد رفيق الحريري الذي يتغذى من توزيع الثروات والرشى على المحسوبين والأزلام، لتحقيق مشاريعه الخاصة، وبين طبقة سياسية متنفّعة ركبت موجة التحالف مع المقاومة وسوريا من أجل أن يطالها بعض حصص من هذه السرقات المنظّمة، فباتت معادلة حماية المقاومة منوطة بالسكوت عن السرقات، التي سميت خطأً هدراً. هذه المعادلة، التي تورط فيها حزب الله بما هو فصيل بات وحده يمارس العمل المقاوم بعدما أصيبت الفصائل الأخرى بأزمات مالية وأيديولوجية وبنيوية، بدا واضحاً أنّه سيدفع ثمن تداعياتها وحده. ذلك جراء ما نشهده من هجوم منظّم على وجوده وكيانه السياسي في لبنان وحضوره بما هو حالة استنهاض شعبية في المحيط العربي.
من هنا صار لزاماً على حزب الله، الذي لم يكن قبل عام 2004 مشاركاً في الحكومة، أن يتلقّى الانتقادات والاتهامات لتحالفه مع طغمة من رموز الفساد السابق، وتغطيتهم طائفياً. وبذلك أصبحت الجماعة المذهبية في المعسكرين، غطاءً شرعياً للفساد هنا أو للخيانة الوطنية هناك، ما أدى الى ظهور وضع جديد لا يمكن الحديث معه عن معسكر طهراني بالمطلق أو معسكر فاسد بالمطلق، بل عن معسكرين، واحد ضد المقاومة وآخر مع المقاومة. وغاب عن وعي القيمين على أمور المقاومة، وما تمثله من إنجازات تركزت أخيراً على الجانب الأمني والتقني، أنّ العمل المقاوم هو عمل تغييري، وبالتالي، قد لا يصح وجوده بمعزل عن عمل تغييري آخر يتعلق بتحسين شروط حياة المواطن وعدم السكوت عن السرقات والفساد حتى لو كان من جهة تدّعي مساندة المقاومة.
انطلاقاً من هذه الذهنية الحاكمة، شاركت المقاومة، ولو بنحو غير مباشر، في بلورة صيغة فائقة البشاعة، من أجل تعزيز معسكرها في الحياة السياسية اللبنانية. صيغة لم تتخذ من المقاومة سوى عنوان عسكري وأمني، فيما كلمة مقاومة تعني التصدي لكل ظلم سياسي واجتماعي واقتصادي وطبقي، حتى لو كان من ذوي القربى.
بهذا المعنى، تختلف الصيغة السياسية اللبنانية عن الصيغة التونسية، لوجود هذه الاعتبارات الطائفية التي تمنع السياسي السني من فضح فساد السياسي الشيعي والعكس بالعكس. وبهذا المعنى يسكت حزب الله، الذي يضع مقاومة اسرائيل في أولوياته، عن انتقاد قيادي من تيار حليف، رغم اعتراف هذا الأخير بالاتصال مع ضباط استخبارات العدو الاسرائيلي. كل هذه الازدواجية في التعاطي سببها الحد من استثارة النزعات الطائفية «حفاظاً على استقرار البلد».
وربط استقرار البلد بترك الأمور على وساختها، يجعل الصيغة اللبنانية، بالمعنى التونسي، صيغة متخلفة لا يمكن أن تتحول الى صورتها الطهرانية التي يرسمها لنا جهابذة السياسة من هذا المعسكر أو ذاك.
لهذا لا يمكن القول إنّ الشعب اللبناني يريد الحياة، ولا يمكن للقدر أن يستجيب لهذا الشعب، الذي يصرّ على النزول الى الشوارع هائجاً كالثور حين يتعلق الموضوع بالدفاع عن «قدسية» رجل دين هنا أو مسلسل تلفزيوني هناك يمس بهذه المجموعة البشرية أو تلك. وحين يخرج رجل الدين ليملي على هذه الغوغاء فتواه بأن «هذا الموقع السياسي يمثل الطائفة وكل من يهاجمه فإنه يعتدي على الطائفة»، فتلك هي آخر درجات التخلف السياسي.
لعل الفرق بين لبنان وتونس هو أنّ في لبنان «رموزاً» تختصر هذه الطائفة وتلك، لا يمكن المساس بها، حتى لو سرقت وعاثت في البلاد فساداً، بينما في تونس ثمة جسد شاب احترق ليختصر تفاصيل الوطن.

* من أسرة «الأخبار»

# الانتفاضة المغاربية وإفلاس الرأسمالية

**مصطفى بسيوني***

مهما كانت النتائج التي ستفضي إليها الثورة التونسية، ومهما كانت المقدمات التي أطلقتها، فقد تدخلت بحسم في مسار تطوّر المنطقة العربية، لتضع حداً فاصلاً بين مرحلتين، بحيث يمكن الحديث عن المنطقة العربية قبل كانون الثاني/ يناير 2011 وبعده. مرحلة كان يجري فيها التغيير عبر الانقلابات والاغتيالات ومؤامرات القصر والتدخل الأجنبي، وأخرى يمكن أن تطيح فيها الجماهير السلطة، لكن المفارقة أنّ تلك المرحلة الجديدة في المنطقة بدأت من تونس، وكانت شرارتها ذات طابع اقتصادي واجتماعي بالأساس. الفقراء والعاطلون من العمل والمهمشون هم من حرّكوا الثورة التونسية. وتكمن المفارقة في أنّ تونس ليست الأسوأ في المنطقة، بل على عكس ذلك، كانت المؤشرات تشيد دائماً بالنجاح الذي حققته اقتصادياً. فتقرير التنافسية الاقتصادية العالمي وضع الاقتصاد التونسي في المرتبة الأولى أفريقياً والرابعة عربياً، والمرتبة الخامسة والثلاثين على المستوى الدولي، وهي مرتبة متقدمة بالنسبة إلى دول العالم الثالث. أما معدلات النمو، فكانت 4,1% و 5,3% و6,3% في السنوات من 2005 حتى 2007 على التوالي، ثم انخفضت بتأثير الأزمة العالمية إلى 4,6% ثم 3% في عامي 2008 و2009، لكنها عاد إلى الصعود إلى 4% في 2010. وكانت التقديرات تشير إلى 5% في 2011، وهذه أيضاً معدلات نمو جيدة. ووصل متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2009 إلى 3865 دولار سنوياً، وإذا استبعدنا الدول النفطية في المنطقة فهذا المعدل أيضاً جيد. أما التضخم، وهو الدافع الأكبر للتوتر الاجتماعي، فقد كان يراوح من عام 2005 حتى 2010 بين 2% و5%. وكان 4,2% في 2010، أي أقل معدلات التضخم في المنطقة. أما الحد الأدنى للأجور، فهو 4489 دولار سنوياً، أي ضمن المستويات المرتفعة في الدول النامية، ولا يزيد على هذا المستوى سوى مستوى الدول الصناعية المتقدمة والدول النفطية.

> انتفاضة فقراء تونس لم تكن رد فعل على فشل الرأسمالية بل بالعكس على نجاحها

كان النموذج التونسي، وفق المعايير الاقتصادية الرأسمالية، نموذجاً ناجحاً، وحتى بعض المؤشرات الاجتماعية مثل التعليم والصحة كانت جيدة وأفضل من الدول المثيلة. انتفاضة فقراء تونس لم تكن ردّ فعل على فشل الرأسمالية بل بالعكس على نجاحها. فما كشفته الأحداث في تونس أنّ التنمية والتطور كانا من نصيب المناطق الساحلية، أما المناطق الداخلية، فقد عانت الإهمال والتهميش. يبدو هذا مشهداً متكرراً في الرأسماليات الناشئة، مناطق تتمتع بالخدمات والتنمية ومرتبطة عادة بموانئ التصدير أو السياحة، ومناطق مهمّشة وفقيرة. فشل الرأسمالية يعني أزمة اجتماعية شديدة، لكن نجاحها في دول العالم الثالث لا يعني حل تلك الأزمة.
لقد مثلت الرأسمالية الصاعدة، في مراحل سابقة، انتقالاً للمجتمع من مرحلة إلى مرحلة، وكان صعودها مرتبطاً بتطوير المجتمع على أصعدة عدّة، من الاقتصادي والاجتماعي إلى السياسي. فالرأسمالية الصاعدة هي التي واجهت الملكية وبَنَت الجمهورية، لكن «الرأسمالية الناشئة»، الساعية إلى الاندماج في السوق العالمي التنافسي، ليس أمامها سوى استخدام ميزاتها التنافسية إلى أقصى درجة، التي تتمثّل أصلاً في الأجور المنخفضة للعمال والاستبداد السياسي. يتيح ذلك للرأسمالية العمل بعيداً عن الرقابة، ويتيح أيضاً استفادة المقربين من السلطة السياسية من المزايا الاحتكارية والاستيلاء على الثروات بطرق مباشرة أو غير مباشرة. لا أمل في تحقيق تقدم حقيقي في ظل رأسماليات العالم الثالث، لا الناجحة منها ولا الفاشلة، ولا يمكن اعتبار بعض النماذج الاستثنائية، التي صعدت في ظل توازنات دولية خاصة، قاعدة.
هذه هي رسالة ثورة الفقراء في تونس. ثورة بمجرد انفجارها انبرت الأنظمة الاستبدادية في العالم العربي ومنظّروها إلى صياغة الحجج على أنّ ما جرى في تونس غير قابل للتكرار في المنطقة، وأنّ لهذا البلد ظروفه الخاصة. ذلك رغم أنّ كل ما في تونس متكرر بقوة وأكثر منه في باقي الدول العربية: تراكم الثروة وتراكم الفقر، الاستبداد السياسي والقمع، الفساد وسيطرة العائلات الحاكمة ومقرّبيها على الثروة والسلطة، والتبعية للغرب والقوى الاستعمارية. ما الذي يبقى لكي يصبح النموذج التونسي قابلاً للتكرار؟
الواقع أنّ الذعر الظاهر على الأنظمة، ومحاولتها تهدئة الجماهير عبر زيادة الدعم وخفض الأسعار وتخفيف القمع بعد اندلاع الثورة التونسية، هو ما يؤكد قابلية الثورة للتكرار. وفي كلّ الأحوال لم يتوقع أحد من المنظّرين، سواء الحكوميّون منهم أو حتى المعارضون، اندلاع ثورة في تونس أصلاً حتى يكون بإمكانه توقع مفاجآت أخرى قريبة. لكن يبقى السؤال الأهم الذي طرحته الثورة التونسية هو: أيّ نظام جديد يمكن أن تبنيه الثورة؟ إنّ البدائل التي تلح في تقديم نفسها في معظم الدول العربية هي البديل الليبرالي، الذي يطرح قضايا الحريات والديموقراطية دون المساس بالسياسات الاقتصادية إلا من زاوية تهذيبها، كمواجهة الفساد ومراعاة البعد الاجتماعي. وهي في حقيقة الأمر لا تمثل أيّ بديل للنظم القائمة. فالاستبداد والفساد هما في واقع الأمر ميزتان تنافسيتان للرأسمالية الضعيفة، لا يمكنها التخلي عنهما طواعية. والبديل الأكثر وضوحاً هو البديل الإسلامي، الذي لا تمثله أكبر القوى السياسية في المنطقة، لكنّه لا يحمل، اقتصادياً واجتماعياً، سوى مقولات أخلاقية مرنة تقبل أكثر من تفسير، كما أنّه يثير ريبة الجميع في ما يتعلق بقضايا الحريات، لكن الأهم أنّ الثورة التونسية أصلاً لم تخرج من عباءة القوى السياسية التقليدية، التي تقدم نموذجاً جاهزاً إلى الجماهير لتمشي وفقاً له. وفي الوقت التي كانت فيه القوى السياسية التونسية تؤلّف حكومة وحدة وطنية ـ انسحبت منها بعض القوى لاحقاً ـ كانت الجماهير تُنشئ لجاناً لتأمين الأحياء والمدن، تحوّل بعضها في ما بعد إلى لجان شعبية تقوم بمهمّات أخرى. ما يعني أنّ من قاموا بالثورة هم أنفسهم القادرون على بناء البديل للنظام القائم. وكما كانت ثورة الفقراء في تونس مفاجأة للجميع، فقد يكون البديل الذي يقدمونه أيضاً مفاجأة، رغم ظهور الكثير من الأيدي التي تريد جني ثمار الثورة.
لقد كان لوجود تنظيم نقابي قوي في تونس تأثير مهم في مسار الأحداث، رغم تردده في بدايتها. لكن استجابته لضغط الجماهير لاحقاً، ترك أثراً واضحاً في الأحداث. كما أنّ التحركات السابقة في الحوض المنجمي وغيرها، رغم القمع الذي واجهها به نظام الاستبداد، كانت بمثابة تدريب للجماهير، وكسر لحاجز الرهبة. وما يحدث من محاولات لبناء نقابات مستقلة وجماهيرية في دول أخرى في المنطقة، والنجاح الذي تحققه، يجعل احتمالات الثورة أكثر قرباً. كما أنّ النضال اليومي للعمال والمهمّشين وغيرهم، الذي يحلو للبعض تسميته «تنفيثاً» يمنع الانفجار، هو في حقيقته تعبئة وتقوية للحركة الجماهيرية ومقدمات لأحداث أكبر.
لقد أطاحت الجماهير الثائرة في تونس الديكتاتور لتقفز خطوة هائلة، رسمت بها الطريق أمام جماهير الفقراء في المنطقة. وتكافح اليوم الجماهير ذاتها ضد اختطاف ثورتها وتفريغها من مضمونها الثوري. ومهما كانت الاجتهادات بشأن المستقبل، فإنّ الجماهير التي فجّرت الثورة، أثبتت للجميع أنّ قدرتها تفوق التوقعات. وكما كانت الخطوة الأولى مفاجأة، فقد تكون الثانية أكثر مفاجأة، وربما تأتي الإجابة عن سؤال ما بعد إطاحة الديكتاتور من ثورة الشعب التونسي نفسها أو من ثورة شعب مجاور. الشيء الوحيد الذي أصبح مؤكداً أنّ ما سيحدث، في الفترة القادمة، لا يشبه ما ظل يحدث طوال نصف القرن الماضي.

* صحافي مصري

سلام عبود*

# سباق الإعلام والإرهاب السويد تحصل على

**الرغبة العارمة في حيازة أدلّة تؤكد مبررات الخوف، والتوق الى ترجيح الرهان الأمني، هي الانطباع الأول الذي يستخلصه المراقب من متابعة الاعتداء الإرهابي الذي وقع في العاصمة السويدية استوكهولم يوم السبت 12 كانون الأوّل 2010. اعتداء، حلّ مثل خاتمة لعام يمضي، وربما بداية لحقبة سياسية جديدة، شرع الواقع يرسم ملامحها المبكرة بمهارة**

الحدث، أسلوبه، منفّذه، غاياته، ليست جديدة عالمياً: متطرّف إسلاميّ شاب، يفجّر نفسه. بيد أنّ الجديد فيه هو أنه يحدث في السويد، في استوكهولم تحديداً، وفي شارع «أولوف بالمه» ذي الدلالات الرمزية. أي في وسط الحي التجاري الذي أضحى فخاً للاغتيالات السياسية النوعيّة، المنتقاة، القاتلة، ويحدث الساعة الخامسة تقريباً من عصر يوم اكتظ فيه وسط استوكهولم بمتسوقي أعياد الميلاد، ويحدث أخيراً في نهاية عام وبداية حقبة سياسية جديدة، أبرز سماتها وصول اليمين العنصري الى مقاعد البرلمان.

هدفا التنفيذ المعلنان من الشرطة السويدية تقليديان، لا خصوصيّة جديّة كبيرة فيهما: الاعتراض على مشاركة السويد عسكرياً في الحرب الأفغانية، وإدانة الصمت على مروّجي الرسوم المسيئة للنبي محمد. ضعف الخصوصية هنا، ناشئ من كون مملكة السويد ـ خلافاً للدنمارك في قضية مماثلة ـ لم تؤيد رسمياً نشر رسوم لاش فيلكس، التي ظهرت قبل ثلاث سنوات. كذلك الرأي العام السويدي غير محبذ لتوريط المجتمع في مقايضات سياسية غير نافعة اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً، حتى لو كانت تتعلق بالحرية الفردية. أمّا أقرب صحيفة الى موقع التفجيرات فهي «داغنس نيهيتر»، التي لا صلة لها بهذه الرسوم من قريب أو بعيد.

ولو عدنا قليلاً إلى الوراء نتذكر أنّ عمليات مماثلة جرت في السويد، في أوقات سابقة، صعّدها الإعلام وأجهزة الأمن الى السقف الأعلى المثير للذعر الاجتماعي. منها ما قام به القس السويدي، النرويجي الأصل، رونر سوغارد في مواعظ كنسية علنية، باعها على أقراص مدمجة، حيث هاجم الإسلام بعنف ووصف الرسول محمداً بأنّه «مغتصب جنسي، مضطرب الشخصية». وقد نشرت صحيفة «أفتون بلادت» السويدية أقواله تلك على صفحتها الأولى في 19 نيسان 2005.

ورغم النفخ الإعلامي، مرّت تلك القضية بسلام، وطوى النسيان آراء رونر وأزماته العاطفية والرساليّة، بعدما حصل على حماية الشرطة السويدية، تحسباً لأي عمل عدواني قد يقوم به إرهابيون مسلمون، يهدف الى الحد من حريته في التعبير عن معتقداته وتطبيق واجباته التنويرية. وقد رافقت تلك الحادثة موجة تحذيرات تعبوية، تصعيدية، استباقية، أكدت أنّ «الخبراء يتخوفون من أعمال إرهابية أصولية ضد السويد» («إكسبرسن»، 3 شباط 2006)، وأنّ «السويد يشار إليها على أنها هدف إرهابي مقبل» («أفتون بلادت»، 31 نيسان 2005). وهي تحذيرات سربتها أجهزة الأمن ونشرتها كبرى الصحف على صفحاتها الأولى بالخط العريض، هدفها تعبئة المواطنين، عن طريق ما يعرف في علم النفس الاجتماعي باستنفار «غريزة الخوف».

أما إرسال الجنود السويديين، فهو مشكلة سويدية أكثر منها مشكلة دولية أو عقائدية حتى الآن، بسبب الميل التقليدي السويدي العام غير المحبذ لإرسال الجنود الى مناطق الحروب، والاحتفاظ بالوجه الماكر والمضلل، لكن الجميل، الذي اسمه الحياد السويدي.

بيد أنّ الأمر النوعي في هذا الحدث هو أنّ شخصية بطله، لا أهدافه فحسب، تحمل إشارات مثالية من نوع الحرب على الإرهاب عالمياً، كما لو أنّ المصادفات المصيرية الماكرة صممت الأهداف تصميماً فنياً لكي تطابق صفات الانتحاري الشخصية، ولكي ترسم ملامحه الدولية النموذجية، المطلوبة عالمياً في مشروع «الحرب على الإرهاب». وهنا يبرز دور القدر الخطير في رسم هذه التراجيديا المعاصرة.

أمام قوة الصدمة، كان لزاماً على الإعلام أن يكون قائداً حقيقياً للرأي العام الوطني. فالتعبئة الوطنية ضد الخطر، مهمة أساسية من مهمات الإعلام، لكن بدلاً من ذلك وقع الإعلام ضحية لفوضى الصورة والكلمة والتعبير، التي أمسكت بخناقه إمساكاً قاتلاً.

إنّ الثقة بالنفس القائمة على قوة الحقيقة، هي المصدر الأساسي للأمن الاجتماعي في نظام ديموقراطي. أما الفوضى الإعلامية واصطياد الإثارة القائمة على تغليب الشحن العاطفي السلبي على حساب الحقيقة، مهما كانت شريفة الدوافع، فإنها، في حالات الإرهاب ذي الصبغة العقائدية المتعصبة، تصبح مادة مساندة لمناخ العنف. كما تصبح ربما حاضنة طبيعية لإنبات أجنّة الخوف السلبي من الآخر، وتعزيز الميول العدوانية الجماعية، بدلاً من الميل الى الحلول الإنسانية.

إنّ متابعة تفصيلات الحدث وتسلسله تكشف عن حالة من الهيجان اللفظي والإثارة العاطفية الخيالية، وعن قوة تأثير التصورات المسبقة، والتخيلات الجاهزة والمعلبة والمخبأة، التي غرق فيها الإعلام الرسمي والشعبي.

### فوضى الصور والكلمات

بدأت تفاصيل الصورة تتكامل بسرعة عجيبة ولافتة بعد صمت مؤقت دام ساعات طويلة، وأخذت كلّ دفعة من الصور الجديدة تزيح ما قبلها وتبني الصورة المثلى، التي يبحث عنها صانعو الرأي العام والمستفيدون من نتائجه اللاحقة. ففي ثلاثة أيام فحسب، انتقل الانتحاري من كونه هاوياً، قليل الخبرة في السلاح أو عديمها، الى قريب من بن لادن؛ ومن شخص معزول «مجنون وحيد»، كما سمّته صحيفة «إكسبرسن»، الى عنصر في جماعة أوسع يجري البحث عن مساعدين له؛ ومن «ميت في انفجارات غامضة» (داغنس نيهيتر) وشاب حسن السلوك تمرد على أسرته سراً، الى متمرس، متطرف، متعصب، ينفذ أجندات عالمية.

التسارع المذهل لنمو الشخصية، وبناء هيكلها الدعائي سينمائياً أكثر منه جنائياً، قاد الى تسارع ردود الفعل الاجتماعية، إذ لم يفت الجالية المسلمة التعجيل في إظهار ردّ الفعل، فقامت بتزويق بناء الصورة الدعائية المنشودة حين هبت من نومها، وعرضت، في اليوم التالي، وجهها السلمي المعادي للإرهاب في وسط استوكهولم، لكي تدرأ عن الإسلام والمسلمين صفة الإرهاب، ولكي تقدم شهادة مدرسية بحسن السيرة والسلوك والبراءة الجماعية. ثم اختتم وزير الخارجية العراقي المشهد باعتلائه خشبة الحدث، راسماً حدود جبهة الحرب، الممتدة من كابول الى بغداد مروراً باستوكهولم. حدث هذا العرض السياسي في اللحظة التصعيدية المناسبة، لكي يعزز اليقين الذي أحدثه الفعل في نفوس المواطنين السويديين. وهو يقين ظل هشاً، منذ إعداده وشحنه منذ عقدين من الزمن، ولم يكن يحتاج إلا الى واقعة حسية، لكي يغدو يقيناً حقيقياً راسخاً، وصورة حية، ملموسة لمساً عيانياً، لا هاجساً أو أمنية، أو رغبة دفينة.

ومن مفارقات الحدث المأسوي، أنّ شخصية المنفّذ حملت الخصائص النموذجية، المثالية إعلامياً، التي يحلم بها كلّ توّاق الى قيادة دفة حرب على الإرهاب في صورته الأميركية النمطية المميزة. إنّ ارتباط الانتحاري، ولادة وولاءً، بقطبي الإرهاب الدولي الرئيسين عالمياً، العراق وأفغانستان، دولة العراق الإسلامية والقاعدة (بن لادن)، جعل من الحدث هدفاً شيطانياً خالصاً، غير قابل للمجادلة أو المناقشة أو إثارة التساؤلات حول الأخطاء الممكنة والمحتملة. لقد بلغت الحماسة في تدفق الصور الدعائية حداً دفع أحد الصحافيين الى أن يختتم وصفه للحدث بهذه العبارات الشبقية الشاذة أخلاقياً ونفسياً: «ظلت الجثة وحدها تُراقَبُ بنظرات مغرية من صور فتيات الإعلانات الملصوقة على واجهات المحال». ولم يكن هذا الوصف سويّاً، كخيال أدبي أو كسرد واقعي، إذ لم تعرف هوية الجثة فوراً، حتى من الفتيات العفيفات، اللواتي لم توقعهن الجثة في الإغراء الذي أحسّ به ذلك الصحافي تجاهها. لذلك اندفع عدد من المارة، تحت تأثير المشاعر الإنسانية النبيلة، المميزة للشخصية السويدية، وراحوا يسعفون الانتحاري، من دون أن يعرفوا سبب مقتله وأهدافه، حتى جاءت الشرطة وأرغمتهم على إخلاء موقع الحدث، وتركت الانتحاري يلفظ أنفاسه الأخيرة على مهل، ووجهه يستقبل ندف الثلج المتساقطة من السماء.

### أسئلة هادئة تعقب العاصفة

في حوالي الساعة الثانية عشرة من نهار اليوم التالي، دعا رئيس الوزراء السويدي فردريك راينفلت، الشعب، الى توخي الهدوء وضبط النفس، معرباً عن خشيته من أن «يضع الحدثُ الرياحَ تحت جناحي العنصريين ومعادي الأغراب». وأظهر رئيس جهاز الاستخبارات (سَبو)، اندش دانيالسون، عدم حماسته الى اتخاذ إجراءات إضافية في القوانين أو القوات، والاكتفاء بزيادة الاتصال بالناس وبمؤسسات المجتمع في مواقع السكن، والتزمت وزيرة العدل الصمت. أما السياسيون والإعلاميون، فقد أكدوا، في الأعم، عدم كفاءة أعمال التحري الاستباقية، وتقصير أجهزة الأمن في كشف بعض خيوط الحدث قبل وقوعه.

ردود الفعل الحكومية الهادئة، والتصعيد الإعلامي ذو السقف العالي، واضطراب سيل المعلومات، تشي صراحة بأنّ الحدث تحت السيطرة حقاً، وأنّه يسير في الاتجاه المطلوب. لكن، أية سيطرة وأي اتجاه؟

عدا الجانب الإعلامي التعبوي الواسع، وعدا مقتل الإرهابي من دون أضرار بشرية أو مادية (انتحار نظيف)، وعدا تحقيق الأمنية المعتّقة

> في ثلاثة أيام فحسب، انتقل الانتحاري من كونه هاوياً، قليل الخبرة في السلاح أو عديمها، إلى قريب من أسامة بن لادن

بإثارة الفزع الاجتماعي عملياً، التي حلم بها كثيرون، لم يبق أمام المراقب للحدث الآن سوى الأسئلة المحيرة الغامضة، التي تركها صاحب الجثة من دون إجابة.

أهم هذه الأسئلة يتعلق بتضارب الحبكة الجرمية وتناقضها وضحالتها، وركاكة التفسيرات التي أحاطت بالحدث. يعزو البعض هذه الفوضى الإعلامية الى ضعف الخبرة. لكن هذه التهمة مردودة لمن يعود الى الوراء عقدين من الزمن، منذ أن تولّى كارل بلد السلطة، فكثرت الاستعدادات التعبوية بنحو مثير: حادثة الغواصات الروسية، إعلان الطوارئ عقب تفجير ملجأ العامرية في بغداد إبان حرب الخليج الثانية، اختلاق المهمة الرسالية للقس رونر في 2005 وتصعيد التعبئة ضد المسلمين، إعلان النفير الإعلامي العام، المصحوب بإثارة الفزع من الأغراب بعد حادثة يولاند بوستن ونشر الرسوم المسيئة للإسلام في 2005، وفي عام 2007 عند نشر رسوم لاش فيلكس (من أصول غير سويدية خالصة، حاله كحال القس رونر والمجرم المسمى لازرمان). كل ذلك يؤكد أنّ الاستعدادات النفسية والإعلامية والأمنية كانت كافية وقت وقوع الحدث؛ وربما كانت، على العكس، مستنفرة بنحو إثاري، ومتدربة تدريباً ذا شحن عاطفي تصعيدي، لاستقبال ما سيحدث.

في ظل هذا المناخ، أضحى من العسير أن يفهم المرء سر الاضطراب في الحجج والمعلوات والتفسيرات، بدءاً من الادعاء بأنّ الحادث أثار «الفزع الجماعي» في وسط استوكهولم. وهو أمر لم يحدث بالصورة التي صنعها الإعلام، كما أثبتت الصور المتحركة والثابتة، وكما أفاد شهود العيان من المتبضعين في الأماكن المزدحمة في ميدان سيرغل وقرب أسواق كاللرين وما حولها، عدا لحظة الانفجار الثاني، التي استمر فيها التوتر لأقل من دقيقتين.

أثبتت الواقعة والصور المتحركة والثابتة، الملتقطة من الزوايا والمساقط المختلفة، أنّ الإنسان المعاصر أصبح يستعيض عن الفضول الفطري القديم والحشرية البدائية الملازمة لثقافة عصري الكتابة والشفاهية، بالوسائل الحديثة صوتاً وصورة. وقد أمدتنا هذه الثقافة الجديدة بصور تكذب تماماً الصورة التي أريدت إشاعتها لاحقاً حول «الفزع الجماعي». يقول أحد شهود العيان: «تجمع مئات الناس حول السيارة. وقف الناس يتفرجون. كان الوضع هادئاً تقريباً، حتى إنّ بعض المتفرجين تقدموا وشرعوا بالتصوير» («افتون بلادت»، 12 كانون الأول). أما ما تكررت إشاعته عن انفجار السيارة، الذي أوحى بوجود قنبلة، فقد أكد شهود العيان ما ينفيه تماماً: «سبب الانفجار يعود الى وجود قطع من اللعب النارية في حقيبة السيارة الخلفية»، وأنّ الانتحاري «أشعل النار في سيارته وسار باتجاه شارع برغر». فهل هي قنبلة أم إشعال نار؟

أما موت الانتحاري الفوري، فقد كذبه شهود العيان أيضاً. قال من شاهد الحدث لصحيفة «اكسبرسن» يوم 14 كانون الأول: «بعد دقيقة عاد الناس الى موقع الحدث، ويعتقد أنّ البعض تحسس نبضه»، و«حينما وصلت الشرطة كان (الانتحاري) يتحرك»، «أبعدت الشرطة المتجمهرين حول الجثة»، و«وصل جهاز كشف المتفجرات حوالي الساعة السابعة» («داغنس نيهيتر»، 12 كانون الأول)، و«في الساعة الثامنة رُفعت الحقيبة وظلت الجثة في مكانها». وضع الجثة المهملة، أو غير المثيرة للاهتمام، ودور رجال الشرطة أثارا غير سؤال: لماذا تأخر وصول جهاز كشف المتفجرات (الروبوت) ساعتين؟ لماذا لم تبادر الشرطة الى تحري وضع الإنتحاري لغرض الاستفادة منه حياً؟ لماذا ظلت جثته ملقاة أكثر من ثلاث ساعات، تنظر إليها «عيون فتيات الإعلانات الداعرة»؟ هذه أسئلة فنية أكثر منها إنسانية أو أخلاقية.

لماذا غيّر الإعلام صور المشاهد الأولى لاحتراق السيارة وأبدلها بصور مثيرة تعزز فكرة تفجيرها؟ أين ذهب الإطفائيون الذين أوشكوا أن يخمدوا الحريق في الصور الأولى؟ هل حدث هذا التغيير عفواً أم كان مقصوداً؟ وما الغرض منه، ومن يقف وراءه؟

إذا تركنا تفاصيل الحدث وعدنا الى شخصية الانتحاري، نجد تضارباً أقوى في بناء صورة الشخصية، فقد أصر الإعلام على تأكيد عراقيّة الانتحاري، وقد تكرر هذا في غير موضع من صحيفة المساء (إكسبرسن) في 14 كانون الأول. بينما قال توماس لندستراند، رئيس الادعاء، في موتمره الصحافي في 14 كانون الأول، نقلاً عن صحيفة «داغنس نيهيتر» إنه «لغز، من الشرق الأوسط، غير معروف البلد تماماً!». أيهم نصدق؟ ومن سرب خبر عراقيته؟ ولماذا؟

وعن خبرات الانتحاري وطبيعته، جاء أنّه «مجنون وحيد» و«تعلم صناعة المتفجرات عن طريق قراءة التعليمات بالانترنت» و«أنه غير محترف» ـ لا انتحاري مارس تمارين الانتحار كثيراً! ـ بينما تقول صحيفة «داغنس نيهيتر» في 17 كانون الأول: «المسؤول عن ملف الحادث في الشرطة السرية يقول من الصعب أن يقوم المرء بنفسه بصناعة قنبلة مثل تلك التي استخدمها الفاعل». وتضيف «البحث عن مساعدين للفاعل جار، وهناك ارتباط بين الانتحاري والانتحاري الآخر المشهور سمير خان». وبعد يوم واحد فقط، لم يعد الانتحاري وحيداً و«الشرطة السرية واثقة من أنّ آخرين كانوا مشتركين في الخطة»، و«الشرطة تطارد أعداداً من الإرهابيين»، كما تنشر صحيفة «افتون بلادت» في 18 كانون الأول.

كانت الصور الأولى للسيارة المحترقة، التي بثها التلفزيون السويدي، دليلاً قوياً على أن «التفجير» لم يكن تفجيراً بل كان حريقاً، لم يصب هيكل السيارة بالتمزق أو الأذى، ولم يصعد حتى الى سقف السيارة حينما وصل الإطفائيون، مما شجع المارة على التجمهر للفرجة. هذه الحقائق، تضاف اليها نتائج حرق السيارة، تثير أسئلة كثيرة مهمة: لماذا وضعت السيارة في شارع فرعي مهمل، بينما كانت هناك فرصة كبيرة جداً لإيقافها في قلب التجمعات البشرية، بما في ذلك قرب موقعي «أولينز» أو «المحطة المركزية»، اللذين قيل إنهما كانا الهدف المحتمل لوضع الحقيبة الملغومة؟ لماذا وضعت السيارة في نهاية صف السيارات الواقفة لا في وسطها أو بينها؟ لماذا لم تملأ السيارة بالمتفجرات إذا كان الهدف «إيقاع أكبر قدر من القتلى، بالمئات»، كما قالت الصحف؟ وإذا كان صاعق الحزام الناسف قد أصابه خلل فأفشل التفجير، فهل يمكن أن تخطئ سيارة محترقة مملوءة بالمتفجرات أن تخطئ هدفها؟

وعن موقع الحدث جاء: «عدد غفير من المتسوقين كانوا في المكان أثناء وقوع الحدث» («داغنس نيهيتر»، 12 كانون الأول)، لكننا نقرأ في موضع آخر عكس ذلك: «وقع الحادث في شارع فرعي مهجور». أما رئيس الادعاء توماس لندستراند،

# ى انتحاريّها الأول

فقد قال حرفياً في موتمره الصحافي، إنّ الحدث وقع في «شارع فارغ نسبياً» («داغنس نيهيتر»، 14 كانون الأول). يا لها من فوضى!
في اليوم الأول لتدفق الصور جرى الحديث عن «جريحين». أين اختفيا، ولماذا؟ لا أحد يعرف!
وحينما نعود الى الصحافة الصادرة صباح اليوم التالي للحدث، نجد أنّ أكبر صحيفة سويدية، وأقرب صحيفة الى موقع الحدث «داغنس نيهيتر»، تنشر الخبر على صفحتها العاشرة، في صفحة أخبار محلية، تحت عنوان عظيم الدلالة: «مقتل شخص في انفجارات غامضة في وسط المدينة». وقد نقلت الصحيفة عن مصدر أمني قوله: «سَبو (جهاز الأمن) لا يملك معلومات، مما يجعل من المشكوك فيه عدّ الحدث عملاً إرهابياً».
من هو الشخص الميت؟ ما أهدافه؟ لماذا قتل؟ كيف قتل؟ لا أحد يعرف. كان هذا اليقين هو السائد قبل إشاعة خبر الإرهابي بساعات.
رسالة الانتحاري التهديدية ببنائها المعلوماتي المضطرب والركيك وإشاراتها الدلالية، تضفي مزيداً من القلق على الصورة المهزوزة أصلاً. أما فشل انفجار الصاعق فقد فسر بطرق مثيرة، جرى تصحيحها لاحقاً. فقد قيل أولاً إنّ السبب هو انفجار الصاعق قبل الأوان لخلل في جهاز التوقيت، أو بسبب قلة الخبرة وسوء تركيب العبوات. لكن الحدث أثبت أنّ الانتحاري كان يحمل حزاماً ناسفاً، وهذا يعني أنّه لا يحتاج الى مؤقت، بل الى صاعق يدوي يتحكم هو به. وفي حال كون المؤقت يخص حقيبة الظهر، فإنّ وجود الحقيبة سليمة الى جوار الجثة ينفي ذلك الاحتمال أيضاً. أما الاعتقاد بأنّ حركة ما خاطئة قام بها الانتحاري تسببت في الانفجار، فهي فكرة ممكنة، لكنّها ناقصة إذا لم يُفسّر نوع الحركة الفعلية، المقبولة عقلياً، التي يمكن أن تكون سبباً في اشتعال صاعق الحزام الناسف. هل هي احتكاك ما بمصدر تفجيري؟ أم أنّها قدحة شرر مثلاً؟
إنّ النظام الاجتماعي ومؤسساته الديموقراطية في السويد على درجة عالية من النضج والرسوخ، لا تحتاج الى أخيلة أو مساحيق للتزويق، لكي تثبت أفضلياتها الإنسانية والحضارية. ومن جانب آخر، فإنّ الإجرام الانتحاري، باسم الدين أو غيره، لا يحتاج الى خيال واسع أيضاً أو إلى تلفيقات إعلامية، لتثبيت أسسه الباطلة والظلامية. لذلك، يغدو الدفاع عن الحقيقة وحدها هو الغاية السامية للإعلام في النظام الديموقراطي، وهو صمام أمانه الحقيقي في مواجهة الأهداف الشريرة.
على الهدف العدواني الشرير تلتقي دائماً إرادتان وتحالفان، يبدوان متعارضين ظاهرياً، لكنّهما متحدان هدفاً ووسيلة: إرادة العنصريين ومعهم الإعلام التعبوي المضلل وأيديولوجية الحرب والاحتلال والهيمنة العسكرية من جهة، وإرادة جماعات الإرهاب الدولي من جهة أخرى. لذلك يحق للمواطن المسالم أن يرى في هذه الصراعات معارك أشرار، تتخذ من حياته البريئة ومن الأمن الاجتماعي المحلي والعالمي ساحة للحرب المفتوحة.

### إثارة الفزع بين المتخيّل والواقعي

عند تجميع كل تلك المشاهد المضطربة، يستطيع المرء أن يرسم بواسطتها صورة تقريبية لشاب أرسل رسالة الى جهاز الأمن «يهدده» بتفجير انتحاري، ثم توجه الى مكان التفجير، وبدلاً من أن يفجر نفسه، أشعل سيارته الخالية من المتفجرات علناً في مكان غير مأهول، ثم مشى في شارع فرعي غير مأهول أيضاً، وهناك انفجر أو فُجّر حزامه الناسف. هذه الصورة المفككة قد تثير الشكوك بسبب رداءة بنائها السردي، وتضارب خطوطها التفصيلية، التي سربها ظاهر الحدث وتلقفها الإعلام بفرح وسوء دراية أو سوء نيّة. وهي صورة لا تدل على تدني المهارة المهنية وابتذالها فحسب، بل تدل أيضاً، دلالة قاطعة على سوء استغلال الحدث، وعلى الجهوزية التامة لاستثماره وتصعيده الى سقفه الأعلى، بما يخدم فكرة إثارة الذعر، أكثر من خدمة البحث عن الحقيقة وإشاعة السلام والاطمئنان الاجتماعي.
إنّ انفلات مقود المعلومات المرسلة الى الرأي العام، واختلاط الخبر بأهداف أخرى نبعت من خارج الحقيقة الخاصة بالحدث نفسه، ربما تثير شكوكاً أعمق من هذا، لأنّ المعلومات الأخيرة المطورة عن الحدث قلبت الصورة الغامضة الأولى، التي تحدثت عن «مجنون وحيد» و«قليل الخبرة» الى حقائق كبيرة مدوّلة حقاً، لكنّها أكثر غموضاً. هذا التحوير في الصورة، المرتب، والمسيّر من أعلى، يؤكد وجود انتحاري وهدف انتحاري وحزام للتفجير لدى الانتحاري وقصد مدعوم بالأدلة المادية والخطية لتنفيذ الفعل الإجرامي حقاً. لكنّ تفجيراً ما، «غامضاً»، كما وصفته «داغنس نيهيتر»، قد قاد الى إشعال بعض عبوات حزام الانتحاري، ففشلت العملية. لكن: كيف حصل الإشعال؟ من قام به؟ لماذا؟ لا جواب.
أسئلة كثيرة محيّرة تتطلب إعادة رسم صورة الحدث رسماً واقعياً، جنائياً، لا غائي ولا قصدياً. إنّ الاكتفاء بالرضا والدعوة الى الهدوء أمر مطلوب وضروري وإجراء حكيم وسليم، كما أنّ كسب الرأي العام أمر ضروري أيضاً، لكن من دون أن يعاد رسم المشهد رسماً واقعياً خالياً من الاضطراب ومانعاً للتأويل الضار، سيصبح الحدث منبعاً غزيراً لإثارة الشكوك، التي قد توقظ شياطين الشر مجدداً.
مجموعة واسعة من العنايات الإلهية تدخلت لمصلحة السويد العلمانية، فأفشلت خطة الانتحاري ذات الصبغة الإيمانية، وجعلت النتيجة بهذه الصورة الإعجازية: تفجير فاشل في شارع فرعي، وقتيل واحد هو الإرهابي، قاد الى فوز أصحاب النظرية السياسية القائلة: «نحن نعيش حالة حرب». أو كما قالت الصحف: «محاولة السبت كانت جرس ايقاظ للذين أنكروا أن تكون السويد تملك سبباً للقلق من الإرهاب».

### من التفاصيل إلى الخلفيّات وأسرارها

إذا تركنا التفاصيل الجرمية البوليسية، وذهبنا الى المناخ السياسي في السويد، نلاحظ أنّ في هذا المناخ ما يسهم في إلقاء المزيد من الضوء على الصورة الإعلامية الرديئة المرسومة للحدث، كما رويت. منها بقاء كتلة اليمين في الحكم بأغلبية مريحة، وصعود التنظيم اليميني المتطرف المعادي للأجانب «ديمقراطيو السويد»، وتجدد مناقشة قضية المشاركة العسكرية في أفغانستان، واستقطاب موضوع ويكيليكس سويدياً، وربطه بالعدالة السويدية، وجعله مادة لتصفية الحسابات الدولية على أرض السويد. وربما يكون الصراع حول الرقابة الإلكترونية أهم وأخطر المثيرات، التي تحفز التداعي الذهني الحر. فمن المعروف أنّ الصراع حول ما يعرف بمراقبة الإنترنت والاتصالات (أف أر آ)، وما أثاره من خلاف قوي حُسم برفض اقتراح الحكومة القاضي بمنح «سَبو» صلاحيات أوسع في مراقبة إشارات خطوط المواصلات والطرقات. وفي جلسة للبرلمان، في كانون الأول 2009، جرى التصويت ضد القرار بأغلبية. لكن سعي الحكومة لم يتوقف، فقد جرت غير محاولة لإعادة الكرّة لكن بطرق مختلفة.

> الرابح الأكبر كان البرلمان الذي صدق على قرار يقضي بإرسال قوات عسكرية إلى الخارج قوامها 855 شخصاً، لأجل غير محدد

كان هاجس البحث عن إرهابي حلماً عصياً راود طويلاً أخيلة التواقين الى إثارة الفزع الاجتماعي. ولم يكن هذا الهاجس، قبل الساعة الخامسة من عصر يوم السبت في 12 كانون الاول 2010، سوى خيال قديم هجومي الدوافع، يشبه الأماني الشريرة. بعد تلك الساعة المشؤومة غدا واقعاً متحققاً. هنا تتحد، ما سميناها، الإرادات المتناقضة ظاهرياً. فمن يصنع الخطوة القادمة؟ وما طبيعتها؟
بهذا العمل الانتحاري، المحاط بعشرات الأسئلة الغامضة والصور المضطربة، حصلت السويد في نهاية المطاف على بغيتها: انتحاريّها الخاص. نعم، لقد تحقق للبعض ذلك، وبأقل الخسائر أيضاً: بدون قتلى. الضحية المباشرة الوحيدة في الحدث هي الانتحاري نفسه، أما الضحايا غير المباشرين فلا علم لأحد بهم. بيد أنّ القضية في النهاية ستظل معلقة بمن يجيب عن السؤال القاتل: من هو الرابح الأكبر؟
المعجزات السويدية التي رافقت الحدث لم تقتصر على حدوث تفجير انتحاري في غير أوانه، وفي شارع فرعي «مقفر» و«مهجور»، لا يبعد سوى أمتار عن أكبر مراكز التسوق في السويد العامرة بالمتسوقين، بل على موت المفجر وحده، وفي انتخاب الموقع النموذجي للحدث، الذي شهد من قبل أكبر جريمتين سياسيتين في السويد: اغتيال أولف بالمه وأنا ليند، أهم شخصيات الاشتراكيين السويديين والاشتراكية الدولية. المعجزة السياسية الأكبر جاءت في جلسة البرلمان ليوم 15 كانون الأول، بعد الحدث بيومين فقط، التي حملت الجواب عن سؤال الربح والخسارة سريعاً جداً، بنحو غير متوقع، حينما صادق البرلمان السويدي بإجماع كاسح ـ لم ينج من السقوط في فخه سوى حزب اليسار وأربعة أعضاء من حزب الخضر تمردوا على إرادة حزبهم ـ على قرار يقضي بإرسال قوات عسكرية مقاتلة الى الخارج قوامها الأعلى 855 شخصاً، لأجل غير محدد (مفتوح). يعني ذلك حدوث أول انقلاب علني في ترتيب اصطفاف القوى السياسية بعد صعود العنصريين واتفاق حزب الخضر مع اليمين وتناقض شعبية الاشتراكيين. ويؤكد أيضاً أنّ تصعيد مبادئ العدوانية الدولية هو عنوان المرحلة المقبلة، وأنّ التغيير تجاوز حدود الاتفاقات الى جوهر المبادئ التي لازمت الحياة السياسية تاريخياً: إنهاء خرافة الحياد الشكلي أو الدعائي، والتوجه الى الانحياز العسكري السافر والمفتوح. أيّ أنّ التغيير لم يعد سياسياً وتحالفياً، بل دخل عميقاً حتى في قلب التوجه الأيديولوجي للقوى السياسية المناهضة للحرب والعسكرة. وتلك هي أولى ثمار حصول السويد على إرهابيّها الخاص، الذي سمّته الصحافة تجميلاً «فقدان عذريتها»!
فتق آخر جديد أصاب العذرية تمثل في النتائج. فعقب يومين على الحدث، أعلنت ممثلة السويد في الاتحاد الأوروبي سيسيليا مالمستروم أنها «تعد صفاً من الاقتراحات القانونية»، المتعلقة بزيادة الاستعدادات لمواجهة «التصعيدات» الإرهابية، وأن أوروبا «تصعّد» استعداداتها. وبدخول هوشيار زيباري على خط الحدث، تم الوصول سريعاً إلى الهدف الأقصى: ربط السويد بالعراق ربطاً رسمياً، وتدويل الحدث، لكي تغدو استوكهولم خطاً أمامياً في حرب الإرهاب. أي انتقالها من مرحلة الرسوم الساخرة الى المواجهة العنفية المسلحة. بيد أنّ دخول زيباري في الحدث، الذي أراده البعض أن يكون أداة لتعميق الإحساس بالخطر، وتحويل الهاجس الأمني الى يقين، كان سيفاً ذا حدين. فهو سيف قد يفعل العكس تماماً، فقد يرغم الذاكرة على استعادة حادثة مشابهة، تتحدث عن انتحاري عراقي من السويد أيضاً، حوصر في الموصل قبل سنتين، ففجّر حزامه الناسف قبل اصطياده على أيدي القوات الأميركية.
وعلى الصعيد الأيديولوجي الثقافي، فتح الحدث نافذة الصراع المغلقة على مصراعيها، حين هاجم الصحافي المخضرم أولف نلسون المسلمين علناً في صحيفة «اكسبرسن»، قائلاً: «إنّ نمو التأثير الإسلامي أمر حتمي. باختصار شديد. نحن نعيش حالة حرب». وعلى الرغم من أنّ الصوت الديموقراطي رد سريعاً في الصحيفة ذاتها، حين اتهمته آن شارلوت مارتيوس بـ«العنصرية ومعاداة الأغراب»، لكن النار فتحت في عدد الأحد من صحيفة «داغست نيهيتر» على دفاع الكاتب اليساري جان جيو عن المهاجرين في قضية إرهاب سابقة، متهمين إياه بأنّ «تتفيهه للتهديد الذي يمثله الإسلاميون ليس جديداً». بهذه النهاية، قام الحدث بفتح قمقم الصراع الفكري علناً، وباتحاد هذا الصراع بالإجراءات الأمنية والسياسية والقانونية السريعة اكتملت صياغة عنوان المرحلة المقبلة.

### خاتمة وخلاصة

لم تقتصر حالة الفوضى على الإعلام وحده، فقد سقط في فخها أبرز ممثلي السلطة أيضاً. أول من أذاع خبر التفجيرات، رابطاً بينها وبين الإرهاب، هو وزير الخارجية السويدي كارل بلد. ولهذا الفعل مغزى خاص جداً، يوضح بعضاً من غوامض الصورة واضطرابها. وسبب ذلك يعود الى طبيعة بلد ومكانته بما هو شخصية سياسية، قادت حزب اليمين السويدي وحكومته فترة غير قصيرة قبل أن يصبح وزيراً للخارجية. خلال تلك الأعوام، تكرر ظهور اسم بلد في المواقع الدولية الملتهبة عسكرياً وعرقياً: أحداث البلقان والعراق ودارفور، ومن خلال نشاطه الحكومي والشخصي سعى لأن يكون مؤسساً للاتجاه الجديد في السياسة السويدية، القائمة على مبادئ قوامها اتحاد رأس المال بالقوة العسكرية والمصالح السياسية المرتبطة بالأزمات العالمية، وهو اتجاه أميركي يميني متطرف في ثوب يميني أوروبي ملطّف. كان إعلان كارل بلد عن الحدث واقعة سياسية ووظيفية وأمنية مثيرة، لأنه سبق رئيس وزرائه بأكثر من عشر ساعات في إفشاء السر وطبيعة الفعل الإرهابية، على الرغم من أن بلد أدرى من غيره بالتقاليد الوظيفية والحزبية، لأنه كان رئيساً سابقاً للوزراء ولحزب اليمين. ولم يكن تعليله للتسرع مقنعاً أيضاً، أو مبرراً لتجاوزه صلاحيات رفاق حزبه وقيادة البلاد الحكومية والأمنية. بيد أنّ الأمر الوحيد الأكثر إفصاحاً والأكثر إقناعاً، الذي طفح من هذه العجالة، هو رد فعل بلد اللاشعوري: زفرة الارتياح التام، لأنّ السويد حصلت أخيراً على انتحاريّها الخاص.

* كاتب عراقي

انتشار الشرطة في مكان التفجير في اليوم التالي (أرشيف ـ أ ب)

وثائق الجزيرة

# المفاوضون الفلسطينيون

**حق العودة كان العنوان الأساس للحلقة الثانية من الوثائق التي كشفت عنها قناة «الجزيرة» القطرية أمس. وثائق أظهرت استعداد السلطة للتنازل عن هذا الحق نيابة عن ملايين الفلسطينيين، والاكتفاء بعودة مئة ألف في حدّ أقصى، إضافة إلى القبول بيهوديّة إسرائيل**

عبد ربه خلال مؤتمر صحافي عقده أمس للرد على تسريبات وثائق «الجزيرة» (محمد تركمان ــ رويترز)

في الحلقة الثانية من مسلسل وثائق «الجزيرة»، الذي من المفترض أن يستمر خلال اليومين المقبلين، كان اللاجئون هم ضحية التنازلات الفلسطينية، إذ وفقاً لمذكرة داخلية لمفاوضي السلطة، مؤرخة في 24 تموز 2008، فإن الرئيس الفلسطيني «محمود عباس قدم عرض متدنياً جداً لعدد اللاجئين العائدين إلى أراضي الـ48، بعد مضي أسابيع قليلة على بداية العملية» التفاوضية، في إشارة إلى ورقة قدمها عباس إلى الطرف الإسرائيلي عام 2007 تؤكد أن «الجانب الفلسطيني مستعد للتنازل عن عودة ملايين اللاجئين والاكتفاء بعودة عشرة آلاف لاجئ سنوياً لمدة عشر سنوات، مع إمكان تجديد هذه الاتفاقية بموافقة الطرفين».

لكن الرفض كان من نصيب هذا الاقتراح، إذ إن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود أولمرت قدّم لعباس عرضاً في 31 آب 2008 بأن «إسرائيل ستسمح بعودة ألف لاجئ سنوياً لمدة خمسة أعوام، وذلك لدواع إنسانية».

كذلك فإن وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني قالت، أثناء اجتماع مع رئيس طاقم المفاوضات في السلطة الفلسطينية أحمد قريع بتاريخ 22 كانون الثاني 2008، «لا أريد أن أخدع أحداً. لن يكون هناك أي مسؤول إسرائيلي يؤيّد عودة اللاجئين إلى إسرائيل. هناك العديد من الشعوب حول العالم مستعدة للمساهمة في قضية اللاجئين».

وسعت ليفني إلى التحرر من المسؤولية الأخلاقية الناجمة عن تشريد ملايين الفلسطينيين من ديارهم، وما قد ينتج من ذلك من مطالبة بتعويضات، إذ قالت لأحمد قريع، في اجتماع عقد في 24 آذار 2008، إن «تعويض اللاجئين مسألة دولية، من الخطأ الإشارة إلى المسؤولية (الإسرائيلية)».

وتبنّت الإدارة الأميركية الموقف نفسه، إذ رأت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندوليزا رايس، أثناء اجتماع ثنائي أميركي فلسطيني في 16 تموز 2008، أن مشكلة اللاجئين «مسؤولية المجتمع الدولي لا إسرائيل. إن المجتمع الدولي هو الذي أوجد إسرائيل». وأشارت إلى أن «دولاً أخرى يمكن أن تشارك في حل قضية اللاجئين على أراضيها، مثل تشيلي والأرجنتين».

رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات كان له عرضه التنازلي أيضاً. فخلال اجتماع مع الإسرائيليين في 8 نيسان 2008، قال عريقات «لقد ذكرت سابقاً أن إقامة الدولة الفلسطينية تمثل استجابة لقضية خمسة ملايين لاجئ فلسطيني. وهذا الأمر يعني أنه يجب عليكم ألا تقلصوا حجم هذه الدولة»، في إشارة إلى أن العودة ستكون إلى أراضي الدولة الفلسطينية.

وانضم أحمد قريع إلى جوقة المتنازلين، إذ لمّح، خلال اجتماعه مع ليفني في 27 كانون الثاني 2008، إلى أن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين يمكن حلها بسبل أخرى غير العودة. وقال «إذا كان العرب جزءاً من الحل، فلن تكون هناك مشكلة في هذه القضية. علينا أن نشرك الدول التي تستضيف اللاجئين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة».

أما يهوديّة الدولة الإسرائيلية، فأقرّ عريقات، في اجتماع قبل أنابوليس في 13 تشرين الثاني 2007، «بحق» إسرائيل في تعريف نفسها كما تشاء. وقال مخاطباً ليفني، بحضور قريع، «لم ننكر أبداً حق إسرائيل في تعريف نفسها. إذا كنتم تريدون أن تسمّوا أنفسكم دولة «إسرائيل اليهودية»، بمكنكم تسميتها كما تريدون»، ضارباً لذلك مثالاً إيران والسعودية.

> عريقات أقر بحق إسرائيل في تسمية نفسها «دولة يهودية»

وأظهرت وثائق أخرى أن السلطة الفلسطينية قبلت مبدأ التنازل عن أجزاء من الضفة الغربية والقدس، مقابل أجزاء من فلسطين الـ48. فبحسب محضر لاجتماع قريع مع ليفني في 22 كانون الثاني 2008، قال قريع «أودّ أن أقترح أن الأساس هو حدود 1967»، مضيفاً «نحن قبلنا بتعديلها ونحن ملتزمون بهذا». وقال قريع إن «مساحة الأراضي المقايضة وموقعها هما ما يجب أن يناقش» بعد ذلك. لكن ليفني رفضت أن تكون تلك الحدود «مرجعية»، وقالت «لا أستطيع قبول هذا».

وحاول قريع تشجيع محاورته على التنازل بقوله «سنهزم حماس لو توصلنا إلى اتفاق، وسيكون هذا هو ردّنا على دعواهم أن استعادة أرضنا يمكن أن تتحقق فقط عبر المقاومة».

واعترف الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وفقاً للوثائق، بأن «هناك مقترحات بتبادل الأرض، وإعطاء نسبة مئوية من الضفة الغربية مقابل نسبة مئوية أقل من أراضي 1948». وأضاف «نريد قبل كل شيء أن يكون الأساس هو خط 4 حزيران 1967، ثم نبحث تبادلا صغيراً، ونريد ممراً آمناً بين الضفة الغربية وقطاع غزة».

## إسرائيل تؤكّد صحّة الوثائق... وتتّهم دحلان بتسريبها

**يحيى دبوق**

لم تنف إسرائيل صحة وثائق قناة «الجزيرة» القطرية، وأقرت بما ورد فيها من فضائح تطال السلطة الفلسطينية ورئيسها. ومع ذلك، قال وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، إن «الوثائق تؤكد عدم احتمال التوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل والفلسطينيين». وأضاف أنه «يجب أن يكون واضحاً أن الحكومة (الإسرائيلية) الأكثر يسارية، مثل حكومة (وزيرة الخارجية السابقة) تسيبي ليفني و(رئيس الحكومة السابق إيهود) أولمرت، لم تنجح في التوصل إلى تسوية، حتى مع التنازلات المؤلمة للغاية التي أقدمت عليها». وشدد على أن «الحل سيكون في نهاية المطاف، باستنتاج الجميع أن الحل الوحيد الممكن، هو اتفاق مرحلي طويل الأمد».

وعلى نقيض من ليبرمان، قال نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق، حاييم رامون، إن «الوثائق عن المفاوضات الإسرائيلية ـ الفلسطينية، التي عرضتها قناة الجزيرة القطرية، تؤكد أن السلطة الفلسطينية شريك فعلي في المفاوضات للتوصل إلى اتفاق سلام، على عكس ما تقوله الحكومة الحالية».

وبحسب رامون، الذي شغل منصب نائب رئيس الوزراء في عهد أولمرت، «اتُّفق بين الجانبين على أن تنتقل بعض الأحياء العربية في القدس إلى السيادة الفلسطينية، وأن تبقى أحياء يهودية تحت سيادة إسرائيل»، لكنه أكد أنه «لم توضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق».

وعن كشف وثائق الجزيرة أن إسرائيل أعلمت السلطة الفلسطينية أن في نيتها شن عدوان واسع النطاق على قطاع غزة أواخر عام 2008، أكد رئيس الدائرة السياسية ـ الأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عاموس جلعاد، «كذب ما بثته الجزيرة»، مشيراً إلى أن «ذلك يمثل دليلاً على عدم الدقة، إذ لم يُنقل أي تحذير ملموس بخصوص هجوم إلى السلطة الفلسطينية».

من جهته، قال يانكي غلنتي، الذي شغل منصب المستشار الإعلامي لإيهود أولمرت، إن «إسرائيل والفلسطينيين اتفقوا على تقسيم القدس وعودة 5000 لاجئ فلسطيني إلى تخوم إسرائيل وتبادل أراض». وقال إنه منذ أن توقفت المفاوضات تُلقت إسرائيل إشارات على أن عباس «نادم لأنه لم يوقع اقتراح التسوية مع أولمرت».

وتعقيباً على وثائق «الجزيرة»، صدر عن مكتب تسيبي ليفني أن الأخيرة ستحافظ على سرية المفاوضات لمصلحة إمكان تجديدها وإنهاء الصراع، من خلال الحفاظ على المصالح القومية والأمنية لإسرائيل، التي عملت على المحافظة عليها خلال المفاوضات في ظل الحكومة الإسرائيلية السابقة.

وفي السياق نفسه، قال عضو الكنيست عن حزب «العمل»، بنيامين بن اليعزر، إن مسألة تنازلات السلطة الفلسطينية في منطقة شرق القدس، بما في ذلك المناطق التي بات يقطنها اليهود الآن، ليست جديدة. وأضاف: «أنا كنت مشاركاً في المفاوضات مع الفلسطينيين منذ عام 1993 وخلال حكومة أولمرت، وكان الفلسطينيون على استعداد لتقديم تنازلات في شرق القدس، إلا أن حكومة أولمرت سقطت قبل أن نتوصل إلى اتفاق».

وفيما وصفت صحيفة «هآرتس» الوثائق بأنها «أهم بكثير من الوثائق التي كشف عنها أخيراً موقع ويكيليكس»، رجحت صحيفة «معاريف» أن يكون القيادي في حركة «فتح»، محمد دحلان هو من سرّب الوثائق إلى قناة «الجزيرة»، مشيرة إلى أن «الخصومة بين رئيس السلطة محمود عباس ودحلان تدفع إلى الشك في أن الأخير سرب الوثائق إلى القناة القطرية». واستبعدت الصحيفة أن تكون حركة «حماس» هي الجهة التي تقف وراء التسريب، وأشارت إلى أن «حجم الوثائق والمعلومات المحدثة الواردة فيها، يشيران إلى دحلان أو أحد رجاله، والسبب يتعلق بنياته الإضرار بالسلطة الفلسطينية ورئيسها».

**ما قل ودل**

**دافع منسّق عمليّة التسوية في الشرق الأوسط، روبرت سيري، عن السلطة الفلسطينية وهاجم ما تنسبه «الجزيرة» من مواقف مساومة من قبل السلطة الفلسطينية. وقال، في بيان، إنه يرحب بالحوار السياسي «المتين، لكن بعض التعليقات التي رأيتها تعطي انطباعاً خاطئاً». وأضاف «أشهد شخصياً على التزام القيادة الفلسطينية بتأمين حقوقها الشرعية ومصالح الشعب الفلسطيني وفقاً للقانون الدولي ولقرارات الأمم المتحدة». وطالب الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي بإظهار استعداد للسلام بالتفاوض بناءً على قاعدة إنشاء الدولتين.**
**(الأخبار)**

# تنازلوا عن اللاجئين

وكشفت الوثائق أن الإسرائيليين حاولوا استغلال المفاوضات لتسويق فكرة «الترانسفير» بالنسبة إلى فلسطينيي الـ48. وحاولت ليفني، خلال اجتماع مع قريع في حزيران 2008، تبرير الفكرة بالاستناد إلى تجربة قرية الغجر على الحدود مع لبنان.
(الأخبار، الجزيرة)

## «فتح»: قطر تغتال عبّاس سياسيّاً!

وصف الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، نشر قناة «الجزيرة» القطريّة وثائق تتعلق بالمفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية بالـ«عيب»، ملمّحاً إلى أنها قد تكون مسرّبة من حكومة عربية. وقال، بعد مشاورات أجراها مع الرئيس المصري حسني مبارك، إن نشر هذه الوثائق «أمر مقصود ويهدف إلى خلط الأمور بين المقترحات الفلسطينية والإسرائيلية، وهذا عيب»، مضيفاً «نودّ أن نؤكد مجدداً أنه ليس لدينا سرّ نخفيه».
وقال عباس «كل ما نتفاوض عليه أو يعرض علينا أو نعرضه من مقترحات نقدمه بالتفصيل للدول العربية مشفوعاً بالوثائق، والعرب جميعاً يعرفون ذلك». وتابع إن هناك اتفاقاً في الرأي مع الرئيس المصري حسني مبارك على أهمية استمرار الموقف العربي في التوجه إلى مجلس الأمن الدولي لاستصدار قرار يتعلق بإدانة الاستيطان الإسرائيلي.
وأوضح أن مشروع القرار قد وضع الآن في المرحلة التمهيدية التي تعرف بـ«الصيغة الزرقاء»، وتعني أنه يمكن أن يقدم بعد ذلك للتصويت. وأشار إلى أن وزراء الخارجية العرب اتفقوا خلال لقائهم في شرم الشيخ قبل أيام على أن الأمور باتت جاهزة لهذا التحرك، مضيفاً «نحن ننتظر الآن معرفة ماذا سيحدث بعد أيام، وعلى ضوء ذلك سوف نقدر ونعدّ مقترحاتنا».
وسبق أن أعلن عباس لوكالة أنباء «الشرق الأوسط» أنه «في حال فشل الخيارات المطروحة بشأن السلام، فإن القيادة الفلسطينية ستتخذ قراراً لم يخطر على بال أحد». ورفض الإفصاح عن القرار، مؤكداً أنه «سيعلن في أيلول المقبل».
بدوره، سارع أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ياسر عبد ربه، إلى اتهام أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني «بإعطاء الضوء الأخضر لقناة الجزيرة الفضائية لنشر وثائق عن المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية». وقال، في مؤتمر صحافي في مقر المنظمة في رام الله، إن «هدف هذه الحملة هو التخلص من السلطة لأن وريثها معروف ومعدّ سلفاً»، في إشارة إلى حركة «حماس».
وأضاف عبد ربه إن «حملة على هذا

> عباس: نشر هذه الوثائق عيب ويهدف إلى خلط الأمور بين المقترحات الفلسطينية والإسرائيلية

المستوى لا يمكن أن تكون مسؤولية (وضاح) خنفر (مدير القناة)، بل هي مسؤولية من الدرجة الأولى، وبدأت بقرار سياسي من أعلى مستوى في الشقيقة قطر». وتابع «أتوجه بالشكر العميق إلى سمو أمير قطر بسبب إعطائه الضوء الأخضر لهذه الحملة، وعلى حرصه الشديد على الشفافية وإيصالها إلى الجمهور». وقال «نأمل من سموّه أن يوسّع هذا التوجه إلى أقصى مدى، بحيث يشمل دور القاعدة الأميركية في قطر التي تتجسّس على الشعوب العربية في المنطقة، وأن تشمل الشفافية علاقات قطر مع إسرائيل وإيران ومساعدات قطر لقوى، بعضها طائفي وبعضها يقوم بدور في تقسيم بلده».
رئيس دائرة شؤون القدس في منظمة التحرير، أحمد قريع، دحض أيضاً ما بثته قناة «الجزيرة»، متسائلاً عن توقيت ما وصفه بحملة «تحريض ضد السلطة الوطنية ومنظمة التحرير». ودعا لجنة المتابعة العربية واللجنة التنفيذية التابعة لمنظمة التحرير والقيادات الفلسطينية وقيادات العمل الوطني والإسلامي إلى مناقشة هذه القضية، متسائلاً عن مصلحة «الجزيرة» من الحملة ضد القيادة الفلسطينية.
كذلك اتهم وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي قناة الجزيرة بـ«مساعدة إسرائيل في محاولتها التخلص من القيادة الفلسطينية». وقال إن «الجزيرة اصطفّت إلى جانب إسرائيل في محاولة التخلص من القيادة الفلسطينية».
وفي السياق، أكدت حركة «فتح» أن الشعب الفلسطيني سيتصدى لمؤامرة الاغتيال السياسي للرئيس أبو مازن التي بدأتها قناة «الجزيرة»، بالتزامن مع حملة حكومة نتنياهو المتطرفة على الرئيس. وأكد البيان أن تأكيد صائب عريقات أن الوثائق والخرائط مزيّفة يبيّن أن المستهدف أولاً هو صمود الشعب الفلسطيني وإنجازاته السياسية.
في المقابل، رأت حركة «حماس» أن وثائق المفاوضات «خطيرة» وتدل على «تورط» السلطة الفلسطينية في محاولات «تصفية» القضية الفلسطينية.
هذا على الصعيد الرسمي، أما شعبياً فقد حاول عدد من الشبان الفلسطينيين الموالين لحركة «فتح» اقتحام مكتب قناة «الجزيرة» في رام الله. وقال عاملون في مكتب «الجزيرة» إن شباناً «تجمعوا قرب مكتب القناة وردّدوا هتافات معادية لها، وحاولوا اقتحام المقر قبل وصول الشرطة التي تدخلت ومنعتهم من القيام بذلك».
وأعلنت حركة «فتح» مقاطعة قناة «الجزيرة». وقالت، في تعميم تنظيمي، «يمنع منعاً باتاً التعاطي مع قناة الجزيرة ابتداءً من الرئيس حتى أصغر عضو أو صديق لحركة فتح».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، الأخبار)

## واشنطن مستمرّة بمساعي التسوية... وساركوزي ينتقد فشلها

**بدت واشنطن غير مكترثة بوثائق «الجزيرة» المتعلقة بمفاوضات السلام، معلنة أنها ستمضي قدماً، فيما انتقدت باريس الإدارة الأميركية ضمناً حيال فشلها في هذا الملف، داعية إلى دور أوروبي**

أعلنت الولايات المتحدة أنها ستواصل السعي إلى حلّ يقوم على أساس الدولتين للنزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، رغم بث قناة «الجزيرة» مئات «الوثائق السرية» حول مفاوضات السلام والموفدين الفلسطينيين. وكتب الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية فيليب كراولي على صفحته على موقع «تويتر» أن «الحكومة الأميركية تدرس هذه الوثائق الفلسطينية المفترضة التي بثتها الجزيرة، ولا يمكننا تأكيد صحتها». وأضاف إن «الولايات المتحدة تركز على حل يقوم على أساس دولتين، وستواصل العمل مع الأطراف لتبديد الخلافات حول المشاكل الجوهرية».
في هذا الوقت، انتقد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ضمناً السياسة الأميركية، وطالب بتدخل أكبر للأوروبيين في عملية السلام، واعداً في هذه الحالة باجتماع جديد للجهات المانحة للفلسطينيين.
وقال الرئيس الفرنسي، في مؤتمر صحافي مخصص لرئاسته المزدوجة لمجموعة الثماني ومجموعة العشرين، إن «فرنسا ستقترح تنظيم مؤتمر للمانحين للدولة الفلسطينية المقبلة، شرط أن يتخذ هذا المؤتمر بعداً سياسياً». وأضاف «لم يعد بإمكان أوروبا أن تواصل الدفع وتبقى بعيدة عن المحادثات السياسية»، موضحاً «لو أنها أحرزت تقدماً من دون أوروبا لكان بإمكاننا القول إن الأمر على هذا النحو. لكنها لا تتقدم»، منددا ضمناً بمقاربة الإدارة الأميركية.
ورأى ساركوزي أن «البدء بمناقشة الاستيطان كان خطأ»، مضيفاً «لقد كان خطأ لسبب بسيط؛ هناك مستوطنات تطرح مشكلة لأنها ستكون ضمن أراض لن تظل إسرائيلية، وأخرى لا تطرح مشكلة لأنها ستكون ضمن قسم الأراضي الذي سيبقى إسرائيلياً».
من جهة أخرى، أعلنت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن مسؤولين رفيعي المستوى في الإدارة الأميركية غاضبون من وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك على خلفية انسحابه من حزب «العمل»، ورأوا أن هذه الخطوة تعزز القوة السياسية لرئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، الأمر الذي دفع الأميركيين إلى قطع العلاقات مع باراك.
وأضافت الصحيفة إن المسؤولين في الإدارة الأميركية «غاضبون من التحالف الوثيق بين باراك ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو». ونقلت «معاريف» عن مسؤولين أميركيين قولهم لنظرائهم الإسرائيليين إن «مهمة وزير الخارجية التي أداها باراك أمامنا في العملية السياسية قد انتهت. باراك باع روحه لنتنياهو».
ووفقاً للصحيفة، أوفد نتنياهو رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي عوزي أراد للتحدث مع مسؤولين في مجلس الأمن القومي الأميركي، فأبلغه المسؤولون بأن باراك لم ينفذ ما هو مطلوب منه خلال العام الماضي عندما حل مكان ليبرمان. كذلك وصف الأميركيون باراك بأنه مسؤول بقدر كبير عن الجمود السياسي ويلحق ضرراً بمكانة الإدارة الأميركية في الشرق الأوسط.
(يو بي آي، أ ف ب)

السلطة الفلسطينية أقرت التخلي عن حارة اليهود للإسرائيليين (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

## عربيات دوليات

### إسرائيل تشكك في مسؤولية «جيش الإسلام» عن تفجير الإسكندرية

شكك رئيس القسم السياسي في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عاموس جلعاد، في المعلومات التي نشرتها مصر أمس عن وقوف تنظيم «جيش الإسلام» في غزة خلف تفجيرات الإسكندرية.
ورأى جلعاد «أنه يجب الحذر من هذه المعلومات، فكثير منها موجهة للضغط على حركة حماس التي تحكم القطاع»، مشيراً إلى أن النظام المصري ينظر إلى حركة «حماس» على أنها تهديد استراتيجي، باعتبار أن اسمها مرتبط بحركة الإخوان المسلمين، وهي تسعى إلى تغيير الوضع في الشرق الأوسط، على حد تعبيره. ورأى أن هذه الضغوط لن تغير شيئاً على أرض الواقع.
(الأخبار)

### الأسد يبحث الاستعدادات للقمة العربية اللاتينيّة

عرض الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة)، أمس، مع وزير الخارجية الأرجنتيني هيكتور تيمرمان، في مدينة حلب، شمال سوريا، الاستعدادات الجارية للقمة العربية اللاتينية المقبلة في البيرو وسبل خروجها بنتائج عملية لتعزيز العلاقات بين دول المنطقتين وزيادة التنسيق بينهما في المحافل الدولية، وخصوصاً أن هناك الكثير من القواسم المشتركة التي تجمع شعوب المنطقتين والعديد من المصالح

الاقتصادية التي يمكن تحقيقها.
وذكر بيان رئاسي سوري أن «اللقاء تناول عملية السلام المتوقفة بسبب السياسات الإسرائيلية وفشل الإدارة الأميركية في الضغط على إسرائيل للانصياع للشرعية الدولية، وعرضا كذلك الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، وخصوصاً في الأراضي الفلسطينية المحتلة».
(يو بي آي)

### مطالبة أردنية بإغلاق ملاهٍ ليليّة

طالب 68 نائباً أردنياً بإغلاق الملاهي الليلية في شارعين في عمّان يحملان اسم «المدينة المنورة» و«مكة». وقال مصدر نيابي لـ«يونايتد برس إنترناشونال» إن النواب موقعي المذكرة طالبوا رئاسة الوزراء بالتدخل لوقف إصدار أمانة عمّان الكبرى منح تراخيص للنوادي الليلية في الشارعين؛ لأنّ ذلك يتناقض مع الشريعة.
(يو بي آي)

تونس

# فيلتمان يدخل على خط «الإصلاحات الديموقراطية والانتخابا

**دخل الجيش التونسي، أمس، على خط الأزمة التونسية، داعماً الحكومة في وجه المطالبة الشعبية باستقالتها، بالتزامن مع إعلان قرب إجراء تعديل حكومي يعوّل عليه لامتصاص غضب المحتجّين، الذين واصلوا أمس احتجاجاتهم على وقع إضراب ناجح للمعلّمين**

## الجيش يدعم الحكومة وتعديل وزاري وشيك

عمّار متحدثاً إلى المعتصمين أمام المقر الحكومي أمس (انيس بلعيبا - أ ف ب)

في سابقة هي الأولى منذ إطاحة الرئيس زين العابدين بن علي في الرابع عشر من الشهر الجاري، اضطرّ قائد الجيش التونسي، الجنرال رشيد عمار، أمس، إلى محاورة المئات من المتظاهرين المتجمّعين أمام قصر الحكومة بالقصبة للمطالبة باستقالة الحكومة، داعياً إياهم إلى إفساح المجال أمامها للعمل بما فيه مصلحة البلاد.

وقال عمّار أمام المتظاهرين «إن الجيش التونسي سيحمي الثورة التونسية»، محذراً من أن الثورة تواجه حالياً تحديات كبيرة ومخاطر متعددة. وتوجه إلى المتظاهرين بالقول «ثورة شباب تونس مهددة بالضياع، هناك من يريد سرقتها، وهناك من يدعو إلى فراغ السلطة، وهذا الفراغ يؤدي إلى الإرهاب وانتشار الفوضى، وإلى العنف الذي يولد الديكتاتورية». وأضاف «لا تضيّعوا هذه الثورة المجيدة، أنا صادق، وكل القوات المسلحة صادقة لكي تصل بالسفينة الى شاطئ السلام». وحين سأله أحد المتظاهرين عن الضمانات، أجاب «أنا هو، أنا هو». وبعدما أكد أن الجيش هو «حامي العباد والبلاد والثورة» التونسية، أوضح أنه «لن يخرج عن الدستور». وأضاف «نحن مع دستور البلاد، وحماة دستور البلاد ولا نخرج عن دستور البلاد».

ودعا عمّار المتظاهرين الى إخلاء ساحة الحكومة حتى تتمكن «هذه الحكومة أو حكومة أخرى» من العمل. وأوضح «ساحة الحكومة هذه نريدها فارغة» سواء كانت في قصر الحكومة بالقصبة «هذه الحكومة أو حكومة أخرى»، مشيراً إلى أن مقر الحكومة فيه «موظفون ساهرون على مصالح العباد ومكاسب البلاد التي تعبت من أجل إنجازها أجيالاً وراء أجيال».

ويأتي ظهور قائد هيئة أركان جيش البر التونسي في أعقاب تعمّد العشرات من المتظاهرين منع رئيس الوزراء التونسي المؤقت محمد الغنوشي من دخول مكتبه لمزاولة عمله، وتهديد عدد منهم بالانتحار في حال عدم استقالة الحكومة لتفسح المجال أمام تأليف حكومة إنقاذ وطني تقاطع كل رموز النظام السابق.

وفي السياق، كشف وزير التربية والمتحدث باسم الحكومة التونسية الطيب البكوش، الذي يعدّ شخصية مستقلة منبثقة عن الأوساط النقابية، عن تعديل وزاري وشيك «ربما بين اليوم والغد». وقال «ربما تكون هناك استقالات جديدة (من الحكومة)، وبالتالي سيكون لدينا على الأقل ست حقائب وربما أكثر يتعيّن توزيعها»، في وقت أعلنت فيه مصادر سياسية أن ساسة تونسيين يجرون مفاوضات لتأليف لجنة من الحكماء تحلّ محل الحكومة الانتقالية الحالية من أجل حماية «الثورة»، مرجّحين أن تضمّ في تشكيلها السياسي المعارض الشهير أحمد المستيري. وعلى وقع التطورات السياسية، دارت مواجهات بين متظاهرين رموا حجارة وقوارير بلاستيكية على عناصر شرطة مكافحة الشغب كانوا يحاولون إخراج موظفين من المقر.

كذلك فرّقت قوى الأمن تظاهرات انطلقت في شارع بورقيبة الرئيسي، مستخدمةً القنابل المسيلة للدموع.

## لائحة أركان النظام السابق المجمّدة أموالهم في سويسرا

**التحرّك الدولي ضد أرصدة الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي وحاشيته لم يقف عند حدود الكلام، بل تخطاه إلى قرار كانت سويسرا السبّاقة إليه، إذ أصدرت لائحة، حصلت «الأخبار» على نسخة منها، تضمنت أسماء الأشخاص الذي طاولهم التجميد مع تصنيفهم**

باريس ـ **بسام الطيارة**

بات لدى السلطات السويسرية خبرة وباع في التصرف بأموال ديكتاتور يسقط ويهرب تاركاً وطنه. ظهر هذا مع من سبق زين العابدين بن علي وبرزت سرعة الإجراءات في الحالة التونسية بطريقة مدهشة في أوروبا عموماً، وفي فرنسا وسويسرا خصوصاً، لربما تعويضاً عن التردد في الوقوف إلى جانب الحرية والشعب التونسي وغض النظر عن الممارسات السابقة، ما دفع البعض إلى القول إن الحكومات والمصارف الغربية تعشق الديكتاتوريّين، لكنها تكره الهاربين.

وقد حصلت «الأخبار» على الأمر الإداري الصادر عن المجلس الفدرالي بتاريخ 19 الجاري، المنشور على وجه السرعة، ويتضمن اللائحة السرية للشخصيات التي جرى الحجز على أموالها المنقولة وغير المنقولة، مع تحذير بمعاقبة كل من يحاول التصرف بها، وهي تتضمّن حسب التسلسل الوارد:

من عائلة الرئيس المخلوع بن علي: زين العابدين وشقيقاته غزوة، وهي طبيبة متزوجة سليم زروق رجل الأعمال وكيل إعلانات هافاس، ودورساف، وهي طبيبة أيضاً متزوجة سليم شيبوب، رئيس اللجنة الأولمبية التونسية، ممثل كنال بلوس الفرنسية وشريك لعدد من الشركات السياحية، وسيرين، المتزوجة مروان مبروك، رئيسة جمعية «سلامة» لمساعدة الأطفال.

زوجة بن علي ليلى، رئيسة جمعية «بسمة» للمعاقين، وجمعية «سعيدة» لمحاربة السرطان. وأولادهما نسرين، المتزوجة محمد صخر الماطري ابن منصف الماطري، صاحبة مجلة «أولادنا»، ورئيسة جمعية «رحمة». حليمة، مخطوبة لمهدي بن جيجا، رئيس مجلس إدارة مستوردي سيارات بيجو، ومدير مصرف «آمن» وصاحب سلسلة محال باتيسيري. قيس بن علي، الأخ البكر، وله توكيل أسواق حرة واستيراد كحول في سوسة ومنستير. ثم حياة بن علي ومنصف بن علي (متوفّى) وسفيان بن علي، ابن منصف المتزوج هادي جيلاني.

في عائلة طرابلسي، إلى جانب ليلى المذكورة أعلاه، شقيقها بلحسن طرابلسي، الذي يضع يده على شركات طيران وشركة «غلوبال نت وركينغ» لهواتف وكالة شاحنات فورد وسيارات جاغوار وهيونداي، إضافة إلى سلسلة فنادق وقرى سياحية مقفلة، تضاف إليها قناة تلفزيونية قرطاج «تي في»، إذاعة موزاييك، و«مصرف تونس». الشقيق مراد، رئيس نادي كرة الطائرة في سيدي بوسعيد. مهدي، ابن بلحسن، ممثل شركة «لاكوست». عماد، ابن أخ ليلى، رئيس بلدية لاغوليت وصاحب سلسلة «بيكوراما» الفرنسية. سميرة طرابلسي، شقيقة ليلى، متزوجة منتصر مهرزي.

عائلة الماطري: صخر الماطري، صاحب شركات الأدوية «مجموعة فارما الدولية»، ورئيس مجلس إدارة شركة نستلة السويسرية في تونس، وعضو مجلس إدارتها في سويسرا، وشقيقه طهار وكيل سيارات رينو وأودي وفولكسفاغن وتروك وبورش، ويملك مجموعة إعلامية منها دار الصباح زيتونة وعقارات وشركات سياحة ومصرف زيتونة وشركة يخوت إلى جانب كونه نائباً في البرلمان.

عائلة مبروك: مروان ومحمد علي وإسماعيل، وكلاء مونوبري وجيان الفرنسيتين، إلى جانب سوتوبي وسوتوشوك ووكلاء سيارات ألفا روميو ولانسيا وفيات وإيفيكو ومرسيدس وهيونداي وشركة تأمين «غات» ومصرف تونس الصناعي، ووكلاء أورانج الفرنسية وبلانيت، وملاك شركة طيران فلاي انترناسيونال وخدمات تونس السياحية.

عائلة شيبوب: سليم (المذكور أعلاه) وشقيقه عفيف، الذي كان يفرض خوات على كل المشاريع والعروض في تونس. عائلات متفرقة لها علاقة نسب مع عائلة بن علي أو عائلات أصهرته، عليا عبد الله وشقيقها عبد الوهاب رئيس مجلس إدارة مصرف تونس، هادي جيلاني وكيل ملبوسات لي كوبر. ودريس غيغا وزير سابق للصحة والتعليم والداخلية، قيس غيغا رجل أعمال ومطوّر مدينة كاريان السياحية في بيزرت.

ثم بعض الشخصيات المرتبطة بالعهد البائد: توفيق شعيبي، وكيل كارفور وشانبيون المخازن الكبرى الفرنسية، ويعمل في السياحة، وضع يده على مصانع التغليف والتعليب، وهو عمّ سليم شيبوب المذكور أعلاه. بشير بن بدر وشقيقه رشيد، وكيلان حصريان لشركة هيات الأميركية، يديران عدداً من المستشفيات الخاصة، يستوردان حصرياً البن والزيوت، ويملكان عدداً من الفنادق، منها ماجيستيك ودار سعيد ومطعم زروق الشهير في سيدي بو سعيد، وفندقاً في وسط المدينة السياحية، وهما وكيلا الآليات الضخمة للزراعة والبناء مثل كاتر بيلار وأطلس كوبكو وجون دير الإنكليزية. بسّام لوقيل، وكيل سيتروين ومازدا. منصف مزابي وكيل رينو (شريك) ونيسان. محمد بن جمعة وكيل بي إم دبليو. عزيز ميلاد شريك بلحسن طرابلسي، صاحب شركة نوفيلير للطيران وعدد كبير من الفنادق، أشهرها فندق «لايكو».

---

غداً تنشر «الأخبار» تفصيلات عن ممتلكات هؤلاء الأشخاص في العالم: في كندا والأرجنتين وسويسرا وفرنسا والإمارات ولبنان، مع تفاصيل وشهادات رجال أعمال يصفون طرق السيطرة على أعمالهم من عائلة الديكتاتور وملاحقاتهم بتهم زائفة لوضع اليد على أملاكهم.

# «يوم الغضب» المصري: الأحزاب تستعد... والحكومة تهدد بالقمع

**سيكون المصريون اليوم مع موعد للتظاهر بهدف إجراء التغيير السياسي في البلاد في تظاهرة هي الأولى من نوعها بعد إطاحة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي**

القاهرة ـ **الأخبار**

«يوم الغضب»، هكذا سمّت المعارضة المصرية دعوتها إلى تظاهرات احتجاج على نظام الرئيس حسني مبارك. هذه التسمية اختلفت في مواقع أخرى على شبكة الإنترنت، أو في آلاف الدعوات التي وزعت في الشارع للخروج في ذكرى الاحتفال بعيد الشرطة.

بدأت الدعوة بالاحتجاج السياسي على انتهاكات الشرطة والنظام الأمني، لكنها بعد «ثورة الياسمين» في تونس، تحولت إلى إعلان «الثورة». وبعد هذا التحول إلى «ثورة»، تعددت الجهات الداعية، ولم يعد الأمر يقتصر على حركة «6 أبريل» ومجموعات «كلنا خالد سعيد»، إذ دخلت الحركات السياسية التقليدية على الخط، وصدر بيان يحدد إطاراً سياسياً ليوم الغضب تحت شعار «حرية، عدالة، مواطنة».

البيان موقع من «خليط» من الحركات السياسية، هي: حزب الجبهة الديموقراطية، حزب العمل، حزب الغد، حزب الكرامة، الاشتراكيون الثوريون، تيار التجديد الاشتراكي، مركز آفاق اشتراكية، الحركة الشعبية الديموقراطية للتغيير (حشد)، حركة كفاية، حركة شباب من أجل العدالة والحرية، الجبهة الحرة للتغيير السلمي، الجمعية الوطنية للتغيير، مصريات مع التغيير، حملة دعم حمدين صباحي مرشحاً شعبياً للرئاسة، حملة دعم البرادعي ومطالب التغيير (معاً سنغير)، رابطة البرادعي للتغيير، ورابطة العرب الوحدويين الناصريين.

ويحمل البيان دعوة لم يقل إنها للثورة، لكنها دعوة موجهة إلى كل مواطن مصري، كل رجل وسيدة، كل شاب وفتاة، كل عامل وفلاح، كل طالب وموظف، كل عاطل وعانس، كل مسلم ومسيحي. ويضيف: «ندعو كل شعب مصر إلى التظاهر السلمي والنزول إلى شوارع القاهرة والمحافظات ليطالب بحقوقه وينتزع حريته».

ويدعو البيان «من الشوارع والمناطق الشعبية في القاهرة، وفي محافظات مصر، لنتوحد جميعاً تحت علم مصر ومطالبنا وحقوقنا، معاً تحت شعار واحد، عدالة، حرية، مواطنة، موعدنا لنقول إن شعب مصر يريد الحياة وإن القدر لا بد أن يستجيب».

وفيما غابت عن البيان «حركة 6 أبريل»، التي اهتمت بتوجيه رسائل مصورة تشرح كيفية تركيب دروع بلاستيكية للمتظاهرين في مواجهة هراوات الشرطة إضافة إلى طرق عملية لتفادي آثار القنابل المسيلة للدموع، فإنّ معظم الحركات الموقعة من الحركات في كل الاحتجاجات السابقة، وأضيفت إليها مجموعات قد يسمع بها لأول مرة، مثل «العرب الوحدويين».

وأصدرت الحركة بياناً يحدد الأماكن والنقاط التي من المفترض أن تبدأ منها التظاهرات، حيث تبدأ التجمعات في القاهرة والمحافظات الساعة الثانية ظهراً، وتنتهي أمام وزارة الداخلية الخامسة مساءً. وأضاف البيان: «إن عدداً من التجمعات الشبابية، من بينها «ألتراس»، روابط مشجعين، وطلاب من جامعات خاصة، وعمال مصنع الغزل والنسيج بالمحلة وموظفو مراكز المعلومات سيشاركون في الوقفات.

ويبدو أن مشاركة هذه القوى الجديدة مثل «ألتراس»، أو احتمال مشاركة قوى تقليدية، هما السبب وراء التحفز الأمني الأكبر من مواعيد سابقة للاحتجاج، وذلك ربما خوفاً من انتقال عدوى الثورة التونسية، أو من انفلات يمكنه أن يغير المعادلة المتعارف عليها في مثل هذه المواعيد، تجمعات وهتافات، يحاصرها طوق أمني يخنق التظاهرة ويعزلها عن الامتدادات المتوقعة.

ويروج الأمن المصري لرواية تقول إن خطاب الرئيس مبارك الأخير في الاحتفال الرسمي بعيد الشرطة أطلق يد الشرطة حفاظاً على الأمن الداخلي. وإطلاق يد الأمن تأتي عكس توقعات سابقة بأن يكون الأمن رقيقاً على غير عادته، لكي لا يستفز المتظاهرين، أو يمنحهم مبرراً لنقل الغضب إلى درجات أعنف كما حدث في تونس.

ورغم وجود اتجاه في دعاة يوم الغضب إلى اعتباره مجرد تمرين يضيف أعداداً من المشاركين في الاهتمام بالشأن العام، على اعتبار أنّه لا ثورة تعلن عن موعدها قبل قيامها، إلا أنّ هناك اتجاهات أخرى تقول إنّ الطبعة المصرية من ثورة تونس قيد التنفيذ وهي ستقع لا محالة.

بدورها، حذرت الحكومة المصرية من تظاهرات اليوم. وقال إسماعيل الشاعر، مدير أمن القاهرة في بيان، «إن أجهزة الامن سوف تتصدى بكل حزم وحسم لاى محاولة للخروج عن الشرعية ومخالفة القانون». وبما أن مصر منعت التظاهر من دون تصريح مسبق وبينما تقول الجماعات المعارضة إنها حرمت من استصدار مثل تلك التصاريح فإن ذلك يعني أن أي محتج معرض للاحتجاز.

وأضاف الشاعر أن وزير الداخلية حبيب العادلي أصدر تعليمات «بالقبض على أي أشخاص يحاولون التعبير عن آرائهم بطريقة غير شرعية وغير قانونية».

محتجون مصريون يرفعون العلم التونسي (اسماء وجيه، رويترز)

وتلقت التظاهرات المطالبة برحيل الحكومة تعزيزات بالغة الرمزية، مع انضمام قرابة الألفين من شبان المناطق الريفية أو ما بات يعرف بمعاقل «ثورة الياسمين»، إلى المحتجّين في العاصمة.

في هذه الأثناء، اصطدمت مساعي وزارة التربية لاستئناف تدريجي للدراسة، بإضراب نفذه أساتذة التعليم الرسمي والخاص من أجل إسقاط الحكومة. وأعلن الأمين العام للنقابة العامة للتعليم الأساسي في تونس، حفيظ حفيظ، أن نسبة المشاركة في الإضراب تراوحت بين 90 ومئة في المئة في كل المناطق، فيما أصرّ بعض الأولياء في عدد من ضواحي العاصمة على تدريس أبنائهم، منددين بما اعتبروه «إضراباً سياسياً» وذلك قبل إعادة أطفالهم إلى المنازل. في غضون ذلك، أقرّ الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بأن فرنسا «لم تقدر حجم يأس» الشعب التونسي، قائلاً إن «وراء تحرير المرأة وجهود التربية والتأهيل والحيوية الاقتصادية وتبلور طبقة متوسطة، كان هناك يأس ومعاناة وشعور بالاختناق، يجب أن نقرّ بأننا لم نقدر حجم ذلك».

وحاول ساركوزي الدفاع عن تعامل بلاده مع الأزمة السياسية التونسية، معتبراً أنها لم تكن ترغب في التدخل في شؤون مستعمرة سابقة، فيما قال مكتب الادعاء في باريس إنه بدأ تحقيقاً أولياً من أجل تحديد الأصول التي يمتلكها الرئيس التونسي المخلوع في فرنسا.

من جهته، رأى مدير منظمة «هيومن رايتس ووتش»، كنيث روث، أن «ثورة الياسمين» لقنت الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة «درساً» بشأن العلاقات مع الأنظمة الديكتاتورية. وقال منتقداً «لقد خاب أملنا خصوصاً لرد فعل فرنسا»، التي «لم تدعم التظاهرات إلا حين أصبح رحيل بن علي وشيكاً». في هذا الوقت، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط جيفري فيلتمان وصل أمس الى تونس لإجراء محادثات مع الحكومة الانتقالية تتناول «الإصلاحات الديموقراطية والانتخابات» في هذا البلد.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

# ميارديت يرفض انضمام سكان أبيي أحادياً

في خطوة تهدف إلى تهيئة الأجواء أمام بحث القضايا العالقة بين شريكي الحكم في السودان بهدوء، حثّ زعيم جنوب السودان، سلفا كير ميارديت، أمس، سكان منطقة أبيي المتنازع عليها على عدم إعلان انضمامهم إلى الجنوب أحادياً، والتحلّي بالصبر حتى إيجاد حل سلمي لأزمة هذه المنطقة الحدودية. وقال ميارديت، خلال مخاطبته نواب برلمان الجنوب، «أدعو شعب أبيي إلى عدم اتخاذ قرار أحادي بالانضمام إلى الجنوب وإعطائي فرصة لإيجاد حل سلمي مع شقيقي الرئيس عمر البشير»، وذلك بعدما أجّل الاستفتاء الذي كان يفترض أن يجري في المنطقة لتحديد خيارها بين البقاء ضمن السودان الموحّد أو الانضمام إلى الجنوب بالتزامن مع استفتاء الجنوب، نتيجة خلاف الشريكين على هوية سكان المنطقة الذين يحقّ لهم المشاركة في الاستفتاء.

وبعد مواجهات بين قبيلتي الدينكا نقوك والمسيرية، أدت إلى مقتل ما لا يقل عن 37 شخصاً منذ بداية الشهر، شدد ميارديت على أنه «ريثما تصدر النتائج النهائية، يجب علينا أن نعمل على تحقيق مهمتين أساسيتين هما دستور انتقالي وإعداد حكومة جنوب السودان لفترة ما بعد اتفاق السلام».

> **اختير اسم «جمهورية جنوب السودان» لإطلاقه على الدولة الوليدة**

وفضلاً عن قضية أبيي، يجب على الشمال والجنوب رسم حدودهما والتوصل إلى اتفاق على تقاسم الثروات النفطية والمواطنة والأمن واحترام المعاهدات الدولية.

وفي السياق، بحث القيادي في الحركة الشعبية، لوكا دينق، مع ممثلين عن صندوق النقد الدولي، قضايا الجهاز المصرفي في السودان ما بعد الاستفتاء، وخصوصاً موضوع العملة وديون السودان الخارجية والتحديات التي تواجه طرفي الاتفاقية والمتطلبات اللازمة لتمكين اللجنة الفنية المكلفة ببحث معالجة ديون السودان الخارجية.

وكشف دينق لصحيفة «الصحافة» السودانية عن تقدم حزب المؤتمر الوطني بطلب لتمديد الفترة الانتقالية، التي يُفترض أن تنتهي في التاسع من تموز وفقاً لما نصّ عليه اتفاق نيفاشا، لترتيب الحزب الحاكم أمور الحكم في الشمال وللتركيز على بناء العلاقات بين الشمال والجنوب.

من جهة ثانية، أعلن مسؤولون في عاصمة جنوب السودان، جوبا، أنه اختير اسم «جمهورية جنوب السودان» لإطلاقه على الدولة الوليدة. وقال وزير الإعلام في حكومة جنوب السودان، العضو في لجنة التسيير التي تطرح اسم الدولة، بنيامين ماريال، إن الغالبية مع اسم جنوب السودان، مؤكداً أن «هذا الاسم هو الأسهل في الوقت الحاضر»، ومشيراً إلى أن العديد من الوزارات والوكالات تستخدم بالفعل هذا الاسم، «ما يسهّل انتقال الحكومة».

(الأخبار، أ ف ب)

## عربيات دوليات

### عشرات القتلى والجرحى في كربلاء

تواصلت التفجيرات الكبيرة في العراق في ظل استمرار خلوّ الوزارات الأمنية الرئيسية من وزير أصيل. ويوم أمس، تعرّض حشود من الزوّار الشيعة كانوا يستعدون لإحياء مراسم ذكرى أربعين الإمام الحسين، في مدينة كربلاء، لثلاثة تفجيرات أدّت إلى مقتل 18 على الأقل، وإصابة العشرات، في الوقت الذي تدفّق فيه مئات الآلاف على المدينة لإحياء أربعينية الإمام الحسين. تفجيرات لم تستطع العناصر الأمنية الـ 120 ألفاً من الجيش والشرطة الحؤول دون حصولها لحماية مئات الآلاف من الزوار.

(رويترز)

### الإفراج عن الناشطة توكل كرمان في اليمن

أفرجت السلطات اليمنية، أمس، عن الناشطة الحقوقية والإعلامية المعارضة توكل كرمان (الصورة)، التي تدير منظمة «صحافيات من دون قيود». وقال مصدر قضائي «لقد أفرج عن السيدة توكل كرمان بضمانة أسرتها». أما كرمان، فقد أشارت للصحافيين، بعد إطلاق سراحها، إلى أن «ثورة الياسمين (تيمّناً بالانتفاضة الشعبية التونسية) ستستمر حتى يسقط هذا النظام الظالم» في اليمن. كما أكدت كرمان تحرير سائر الأشخاص الذين اعتقلوا يوم الأحد في التظاهرات التي طالبت بالإفراج عنها.

على صعيد آخر، ردّ الرئيس علي عبد الله صالح على الاتهامات التي توجّهها المعارضة إليه على اعتبار أنه يعمل على إعداد ابنه أحمد لخلافته، فقال «لن يكون هناك سيناريو حكم قائم على أب وابنه في اليمن، لأننا ضد التوريث السياسي».

(أ ف ب، أ ب)

### فضيحة التعذيب في الكويت: نيّة لاستجواب وزير الداخليّة

أعرب ثلاثة نواب كويتيين، أمس، عن رغبتهم في استجواب وزير الداخلية، الشيخ جابر خالد الصباح، في ما يتعلق باتهامات بشأن تعذيب الشرطة رجلاً حتى الموت، علماً أن رئيس الوزراء ناصر المحمد الأحمد الصباح، طلب من وزير الداخلية في مطلع الشهر الجاري، مواصلة أداء مهمّاته، بعدما قدم الأخير استقالته بسبب اتهامات التعذيب.

(رويترز)

روسيا

# 35 قتيلاً بتفجير في مطار موسكو

قال مصدر أمني إن ملامح الانتحاري عربية (دينيس سينفاكوف ـ رويترز)

قتل 35 شخصاً وأُصيب 46 بجراح في تفجير انتحاري وقع أمس في قاعة وصول الركاب في مطار موسكو، حسبما أعلنت المتحدثة باسم المطار دوموديدوفو ايلينا غالانوفا. وقالت المتحدثة لقناة «ان تي في التلفزيونية» إنّ «المعلومات الجديدة التي لدينا تشير إلى مقتل 35 شخصاً وإصابة 46 بجراح».

وأوضح متحدث باسم الوكالة الاتحادية للنقل الجوي لوكالة «انترفاكس»، أنّ نتيجة التحقيق الأوّلي أظهرت أنّ الانفجار ناجم عن هجوم انتحاري، موضحاً أن الإرهابي فجّر نفسه في مجموعة كبيرة من المستقبلين. وأكد أن العمل الإرهابي نتج من تفجير قنبلة قدّرت قوتها بما يعادل 5 كيلوغرامات من مادة «تي. أن. تي» شديدة الانفجار.

ونقلت «انترفاكس» عن مصدر في الشرطة قوله إن الانتحاري الذي فجّر نفسه في مطار موسكو له ملامح «عربية» ويراوح عمره بين 30 و35 عاماً، فيما قال مصدر أمني آخر لوكالة «انترفاكس»، إن «الانفجار وقع في منطقة وصول الرحلات الدولية بواسطة إرهابي انتحاري حسب معلوماتنا الأولية».

كذلك، نقلت الوكالة عن مصدر أمني قوله إن القوات الأمنية تبحث عن ثلاثة أشخاص يشتبه في مسؤوليتهم عن هذا الاعتداء. وقال الشاهد أندريه الذي كان في المكان لدى وقوع الانفجار «ما حصل هنا رهيب وشاهدت أشخاصاً يحترقون ويركضون في كل الاتجاهات».

وقرر الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف تأجيل سفره المقرر اليوم إلى مدينة دافوس، للمشاركة في المنتدى الاقتصادي العالمي بسبب الهجوم. وعقد الرئيس الروسي اجتماعاً طارئاً أوعز خلاله بفرض «نظام أمني خاص» في جميع المطارات ووسائل المواصلات الكبرى في روسيا على خلفية الانفجار.

وقال مدفيديف إنه سيكلف وزيري المواصلات والداخلية بالعمل معاً على تطبيق هذه الإجراءات بالتنسيق مع جهاز الأمن الفدرالي، كي تجري كل التحركات وفق القانون. ودعا الرئيس إلى عمل طارئ للكشف عن منفذي التفجير ومدبريه. كما أوعز لوزارتَي الصحة والطوارئ تأمين المساعدة الضرورية للضحايا، معرباً عن تعازيه لأهاليهم.

وكتب مدفيديف على موقع «تويتر» «ستشدد الإجراءات الأمنية في محطات المواصلات الكبرى».

وجرى على الفور تأخير جميع الرحلات الدولية المتجهة إلى المطار، كما رُفع مستوى التأهب الأمني في مطاري شيريميتييفو وفنوكوفو بعد الانفجار ـ فيما تقوم أجهزة الشرطة بالتحري في مترو الأنفاق ومناطق التجمعات للحيلولة من دون وقوع انفجارات أخرى. كما عزز وجود الشرطة في مترو موسكو، الذي تعرض في السنوات الأخيرة لعدة هجمات انتحارية، آخرها في آذار 2010 مما أدّى إلى سقوط أربعين قتيلاً.

وفي السياق، توقفت الرحلات الجوية من إسرائيل الى روسيا في أعقاب الانفجار في مطار موسكو. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن شركة الطيران الإسرائيلية «إسرائير» أعلنت إلغاء رحلاتها الجوية إلى موسكو، وأوقفت عملية استقبال المسافرين وصعودهم إلى الطائرة في مطار بن غوريون الدولي قرب تل أبيب، بسبب الانفجار، وعلى أثر إغلاق مطار موسكو في هذه المرحلة.

(أ ف ب، يو بي آي)

إيران

# أسطول حربي إيراني يعبر السويس

أعلن المستشار القانوني الأسبق لهيئة قناة السويس، محمد داود، أن إدارة الهيئة ستسمح بمرور سفن الأسطول الحربي الإيراني في مرفق القناة، بعدما أعلن وكيل قائد سلاح البحر في الجيش الإيراني، الأميرال غلام رضا خادم بي غم، أن إسطولاً عسكرياً إيرانياً سيتوجه الى البحر الأحمر والبحر الأبيض في الأيام المقبلة، للمرة الأولى في البلاد، مؤكداً مشاركة فرقاطتين أو 4 في كل مهمة.

وأضاف داود أن إدارة القناة لا تملك منع مرور أي سفينة للمجرى الملاحي ما دامت ملتزمة بشروط المرور، باستثناء السفن التي تكون دولها في حال حرب مع مصر، مشيراً إلى أن سفن الدول التي لها نشاط نووي تخضع لإجراءات التفتيش الدقيق للتأكد من مطابقة الشحنة التي تحملها مع الوثائق المقدمة.

في هذا الوقت، نجح المهندسون الإيرانيون في صناعة أول باخرة عابرة للمحيطات «إيران أراك» وتدشينها برغم الحظر المفروض على البلاد منذ انتصار الثورة الإسلامية في عام 1979.

وأفادت وكالة «أنباء فارس» الإيرانية بأن صنع الباخرة (إيران أراك) يعدّ بمثابة بداية جيدة في مجال صناعة السفن العابرة للمحيطات، وبذلك أصبحت إيران تحتل المرتبة الأولى في صناعة مثل هذه السفن الضخمة في الشرق الأوسط.

(الأخبار)

## ◄ وفيات ►

بمزيد من الرضى بمشيئة الله تعالى ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم

**عدنان بك الأسعد**

والده المرحوم نبيه شبيب باشا الأسعد
والدته المرحومة زهية ناصيف باشا الأسعد
عمّاه: المرحومان الوزير السابق علي نصرت بك الأسعد ونزيه بك الأسعد
زوجته فاديا ابنة النائب والوزير السابق المرحوم بشير بك العثمان
شقيقه بسام بك الأسعد
أولاده: المحامي معن وشبيب وكمال وغيا زوجة نديم عسيران
سيصلى على جثمانه الطاهر بعد صلاة ظهر اليوم الثلاثاء الواقع فيه 21 صفر 1432 هـ. الموافق 25 كانون الثاني 2011 م. ويوارى في الثرى في منزله في العاقبية.
تقبل التعازي بعد الدفن للرجال والنساء أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس في 25 و26 و27 كانون الثاني 2011 م. في منزل الفقيد الكائن في بلدة العاقبية.
وفي أوتيل الكورال بيتش ــ الجناح نهار الجمعة الواقع فيه 2011/1/28 من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً ومن الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله وقدره آل الأسعد والمرعبي وعموم بني وائل وأهالي البيسارية وجبل عامل.

---

انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم

**محمد نصري نور الدين ياسين**

**المعروف بـ«سيدو»**

**(أبو كريم)**

والدته المرحومة الحاجة رئيفة ظاهر
زوجته سهام عوض
أولاده: كريم، رولا، يولا زوجة حسين هاشم، ندى زوجة عامر طالب.
إخوته: المرحوم عزت، الحاج عاطف، المرحوم سهيل، الحاج علي، سمير، أنور، وأكرم ياسين.
شقيقاته: عطاف زوجة محمد غندور، وسميرة زوجة المرحوم بدر الدين طباجة.
يصلى على جثمانه الطاهر اليوم الثلاثاء 25 كانون الثاني 2011، عند الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد الظهر، ويوارى في الثرى في جبانة مدينة النبطية.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزل الفقيد في مدينة النبطية، حي البياض.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل ياسين، آل ظاهر، آل عوض، وعموم أهالي مدينة النبطية.

---

انا لله وانا إليه راجعون
أنتقل الى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم

**المغترب الحاج محمود أحمد زين**

**( أبو أحمد )**

سيصلى على جثمانه الطاهر اليوم الثلاثاء الموافق فيه 25كانون الثاني 2011، عند الساعة الحادية عشرة صباحا، ويوارى في الثرى في جبانة بلدته الخرايب.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب
الآسفون: آل زين،آل شومان، وعموم أهالي بلدة الخرايب.

---

أولاد الفقيدة: المحامي خليل سركيس وزوجته ديانا البستاني وعائلتهما
العقيد بولس سركيس وزوجته علا يزبك وعائلتهما
المحامي الياس سركيس
المهندس جوزف سركيس
شاديا سركيس زوجة الأمير ميشال أبي اللمع وعائلتهما
أشقاؤها: نقولا الياس مالك
متري الياس مالك وعائلته
المرحوم جورج الياس مالك
شقيقتاها: لوريس أرملة ميشال صوفان وأولادها
أوديت الياس مالك
وعموم عائلات: مالك، سركيس، عرموني، أبي اللمع، البستاني، يزبك، صوفان، خير الله، عبد المسيح، قطيني، مخيبر، حاصباني، حداد، معلوف وأنسباؤهم
في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المرحومة

**فيكتوريا الياس مالك**

أرملة المرحوم أنطون خليل سركيس المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم السبت الواقع فيه 22 كانون الثاني متمّمة واجباتها الدينية.
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 25 و26 الجاري في صالون كنيسة مار ساسين ـ بيت مري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

---

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم

**جميل علي قبيسي**

زوجته روزا ماريا فريرا
ولداه علي وسندرا
أشقاؤه: المرحوم الحاج محمد والدكتور حسين والصحافي ذو الفقار وعبد الرحمن وعبد الوهاب وكمال ورؤوف
شقيقاته فاطمة أرملة المرحوم إبراهيم قبيسي
المرحومة ناديا زوجة موسى قبيسي
يسرى زوجة يوسف قبيسي
نجاة زوجة شبيب خنافر
هدى أرملة المرحوم الدكتور صلاح صفي الدين
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 25 منه في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الجناح قرب مركز أمن الدولة للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.
الآسفون: آل قبيسي وخنافر وصفي الدين والمراد وعموم أهالي بلدة زبدين.

## ذكرى سنة

لمناسبة مرور سنة على وفاة فقيدنا الغالي شهيد الطائرة الإثيوبية المرحوم

**محمد عبد الحسين الحاج**

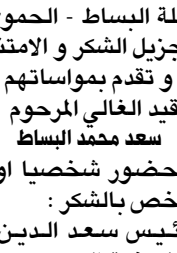

زوجته: الحاجة فاتن جشي
أولاده: المرحوم حسين، سمر، حيدر ورضا
والدته: المرحومة الحاجة هيفاء لقيس
أشقاؤه: الدكتور يوسف، المرحوم بسام، مصطفى، المهندس علي والدكتور أحمد
صهراه: الحاج سهيل لقيس وعلي فواز
تتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة اليوم الثلاثاء 2011/1/25 من الساعة 3 حتى 5 في منزله ـ الجناح ـ خلف السبينس شارع فيليب حتي بناية القصار الطابق الثالث.
الآسفون: آل الحاج، لقيس، جشي، فواز وعموم أهالي جويا ـ الكونغو برازافيل.

## شكر على تعزية

تتقدم عائلة البساط - الحموي - المقدم و زرقط بجزيل الشكر و الامتنان من كل من تفضل و تقدم بمواساتهم بمصابهم الاليم بالفقيد الغالي المرحوم

**سعد محمد البساط**

سواء بالحضور شخصيا او الاتصال هاتفياو تخص بالشكر :
دولة الرئيس سعد الدين الحريري
السيدة نازك رفيق الحريري
رئيس جمعية شركات الضمان والاعضاء في لبنان و كافة رؤساء و اعضاء مجالس ادارة شركات التامين في لبنان و اصحابها.
و اصحاب المعالي و السعادة الوزراء و جميع النواب الحاليين و السابقين واصحاب السيادة رجال الدين و قادة الاجهزة الامنية و العسكرية و ضباط الجيش و قوى الامن الداخلي و الامن العام و المدراء العامين و القضاة و رؤساء و اعضاء الهيئات القضائية و الاقتصادية و السياسية و النقابية و الصحافية و كافة الاصدقاء و المحبين
سائلين الله ان يحفظهم و يبعد عنهم كل مكروه راجين اعتبار هذه النشرة بمثابة شكر خاص لكل منهم

www.josephsamaha.org

# مبوب

## ◄ إعلانات رسمية ►

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء مغذيات كهربائية (Primery Switching Regulators) لزوم المحطات الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /10،000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/2/5 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/1/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس إيلي سعادة
التكليف 107

## ◄ مبوب ►

### مطلوب

للعمل في افريقيا غينيا الاستوائية مطلوب محاسب مجاز خبرة لا تقل عن 7 سنوات الاقامة مؤمنة مع معاش مغرٍ
ارسال Email: egtcbeirut@yahoo.com

للعمل في أفريقيا ـ غينيا الاستوائية مطلوب محاسب مع خبرة H-R مجاز. العمر ما بين 25 و45 عاماً، الراتب ما بين 2500 و3500 دولار حسب الخبرة + إقامة وسكن. إرسال الـcv.
EMAIL: kanaan@hotmail.ca

### مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد احمد فحص لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/263196

فقد جواز سفر باسم حسين فؤاد حيدر لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/134127

فقد جواز سفر باسم احمد محمود شحادي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/251131

### للإيجار

محل للإيجار في الحمرا 600 م2.
للاتصال 043410/03

**إعلان**

دعوى رقم 2011/341
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
إلى المستدعى ضدهما: سايد وريما حميد الخوري من بلدة أرده زغرتا أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكما من إبراهيم سليمان رفول الخوري بدعوى إزالة شيوع في العقار رقم 434 منطقة أرده العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذا مقاماً لكما بنطاق هذه المحكمة وتبديا ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لكما تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

**إعلان تلزيم**

إنشاء خطي الضخ والتوزيع لمياه الشرب في بلدة حيتولي وادي الليمون ـ قضاء جزين.
الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه الثالث والعشرون من شهر شباط 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع إنشاء خطي الضخ والتوزيع لمياه الشرب في بلدة حيتولي وادي الليمون ـ قضاء جزين.
ـ التأمين المؤقت: سبعة ملايين وخمسمئة ألف ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 120

**إعلان مناقصة عمومية**

تعلن بلدية بيروت عن إجراء مناقصة عمومية لتلزيم تقديم ألبسة شتوية وصيفية وألبسة رياضية عن عام 2010 لزوم فوج إطفاء مدينة بيروت.
وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/2/22 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 19 كانون الثاني 2011
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 115

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء خمس ضواغط هواء لزوم بعض المحطات الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/13368 تاريخ 2010/12/27، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/2/12 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /10000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/1/22
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 118

**إعلان**

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجّهة إلى سنان فريد ولهان مجهول محل الإقامة
في الدعوى المقامة عليك من نوار عاصم طاويط بمادة نفقة زوجية أساس 2011/66/201 تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2011/3/15 فيقتضي حضورك أو إرسال مَن ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتُبرت مبلّغاً حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
النبطية في: 24 كانون الثاني 2011
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

**إعلان قضائي**

بتاريخ 2011/1/20 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من نديم طانيوس نمور برقم 2011/951 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار رقم 795 عقتانيت والمسجلة برقم يومي 803 تاريخ 1950/5/10 دعوى مرور مقامة لدى حاكم صلح صيدا تاريخ 1950/4/24 من يوسف الحايك فمَن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

**إعلان**

صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي أياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/437 لإبلاغ داود سليم أبو خليل مجهول محل الإقامة للحضور إلى هذه الدائرة بالذات أو بواسطة وكيله القانوني لاستلام الإنذار التنفيذي مع المربوطات بالمعاملة المقامة ضدك من بدوي الجردلي بموضوع تنفيذ شيكات بقيمة /48500/ د.أ. عدا الرسوم وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا فكل تبليغ له بواسطة رئيس القلم يعتبر قانونياً.
رئيس القلم
غانم الحجار

**إعلان قضائي**

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي حسن سكينة المدعى عليهم عمر ومحمد وفاطمة وأحمد وعلي وسهام وأميرة وصبحية ونور الدين وخديجة وانتصار نور الدين سمورة من الصرفند والمجهولي محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة عن استحضار الدعوى رقم 2011/365 المقدم من المدعي محمد حسين خروبي بوكالة المحامي علي فقيه بموضوع إلزام بتسجيل أسهم في العقار 1125/ الصرفند واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسني العزي

**إعلان قضائي**

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي حسن سكينة المدعى عليه بشير عبد الله كيلو من صيدا والمجهول محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة عن الحكم الصادر عنها برقم 2010/106 بالدعوى رقم 2010/303 المقامة من المهندس زاهر مصطفى الدندشلي بوكالة المحامي أحمد المجذوب الصباغ والقاضي بإلغاء عقد البيع وإلزام المدعي بأن يدفع لكم مبلغاً قدره تسعة عشر ألف ومئتان وخمسون دولاراً أميركياً وإلزامكم بإعادة تسليمه الشقة خالية وشاغرة من أي شاغل وذلك خلال مهلة شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
حسني العزي

**إعلان**

صادر عن محكمة طرابلس الشرعية السنية
(غرفة القاضي الشيخ غالب الأيوبي)
إلى المدعى عليه مجهول المقام: جلال أحمد نبيل اللاظ
يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة يوم الاثنين في 2011/2/28 الثامنة صباحاً في الدعوى المقامة بوجهك من المدعية زانه فواز رستم بمادة تفريق للغيبة رقم أساس 2010/3227 فعليك الحضور في الموعد المحدد أو تحديد مكان إقامة ضمن نطاق المحكمة وإلا يجري بحقك الإيجاب الشرعي والقانوني.
طرابلس في 2011/1/24
رئيس قلم محكمة
طرابلس الشرعية السنية
الشيخ غسان كنعان

**إعلان**

إخبار من دائرة تنفيذ جب جنين ـ الرئيس العريضي
للاطلاع على دفتر شروط البيع يبلّغ إلى كل من المنفّذ عليهم: فاطمة أحمد الحاج علي ورحمة أحمد الحاج علي وحسن محمد رحال وإسعاف محمد رحال وجميعهم من بلدة جب جنين ومجهولي محل الإقامة.
رقم الأوراق: استنابة رقم 2010/15
المنفّذة: نظمية محمد علي رحال/ جب جنين
بما أن دفتر شروط بيع العقار /2240/ جب جنين قد وضع بتاريخ 2011/1/7 فإن مأمور التنفيذ يبلغكم هذا الإخبار ويكلفكم الحضور لدائرة تنفيذ جب جنين عملاً بالمادة /966/أ.م.م. للاطلاع على دفتر الشروط وبيان ملاحظاتكم عليها، علماً بأن التبليغ يعد قانونياً بانقضاء عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وتعليق نسخة عنه على لوحة إعلانات المحكمة ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة التبليغ البالغة خمسة أيام لمتابعة الإجراءات بحقكم حتى تمام التنفيذ.
رئيس القلم
محمد إسماعيل شرانق

**إعلان قضائي**

رقم الإفلاس 1122
بتاريخ 2010/12/15 أعلنت محكمة الإفلاس في بيروت برئاسة القاضي فادي الياس وعضوية القاضي ريما حرفوش والقاضي كارلا معماري إفلاس شركة الحوار الثقافي ش.م.م. وحددت بداية توقفها عن الدفع بتاريخ 2009/6/15 وعيّنت القاضي كارلا معماري قاضياً مشرفاً على التفليسة والمحامي الياس أبو ناضر وكيلاً لها فعلى الدائنين وأصحاب الحقوق إثبات ديونهم خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر لدى وكيل التفليسة في مكتبه الكائن في بيروت ـ شارع بدارو ـ بناء طرابلسي ـ الطابق الثاني ـ هـ: 01/388066 و01/381033.
رئيس القلم
جهاد مشموشي

**إعلان بيع**

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2003/564
المنفّذ: مارون الشعار وكيله المحامي وائل نور الدين الذي حل محل المنفّذ الأساسي نديم حداد وكيلاه المحاميان أدولف أنطوان رنو ومطانيوس عيد.
المنفّذ عليه: جورج بشاره بشاره ـ الربوة بعد مطرانية الروم الكاثوليك بناية شباط وبشاره ملك يوسف بشاره الطابق الثالث.
المعاملات: تقرر الحجز بتاريخ 2003/7/11 وسجل بتاريخ 2003/7/25.
السند التنفيذي: بالنسبة للمنفّذ مارون الشعار ثلاثة سندات دين مستحقة الأداء بمبلغ إجمالي وقدره /17700/ دولار أميركي والفوائد واللواحق بالنسبة للمنفّذ الأساسي نديم حداد شيك بمبلغ /20000/ دولار أميركي والفوائد واللواحق.
المطروح: القسم 7 ـ B من العقار رقم 1690 قرنة شهوان يقع في الطابق الأول وما يزال على الورقة ومؤلف من مدخل وصالون وسفرة مفتوحين على بعض مع شرفة وحمام ضيوف ومطبخ مع شرفة وممر يؤدي إلى ثلاث غرف نوم واحدة منها ماستر مع حمام وشرفة وحمام رئيسي وشرفة مع الإشارة أن صناديق الأبواب راكبة وأرض المدخل والصالون والسفرة مبلطة والباقي باطون وللقسم موقف سيارة مساحته 142 م.م.
تاريخ محضر الوصف: 2005/4/6 وسجل بتاريخ 2005/9/5
قيمة التخمين: /100000/ د.أ. مئة ألف دولار أميركي.
بدل الطرح: /60000/ د.أ. ستون ألف دولار أميركي.
المزايدة: ستجرى المزايدة نهار الجمعة الواقع فيه 2011/3/18 الساعة العاشرة صباحاً أمام حضرة رئيس دائرة التنفيذ في المتن وفي قاعة المحكمة في جديدة المتن، فعلى راغب الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ المتن لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة قيمة الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ المتن إذا لم يكن له مقام فيه وإلا اعتبر قلمها مقاماً مختاراً له وعلى المشتري خلال ثلاثة أيام تلي الإحالة إيداع كامل الثمن وإلا يعد ناكلاً وتعاد المزايدة حكماً بزيادة العشر وإذا لم يتقدم أحد للشراء وجبت إعادة المزايدة فوراً على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً تسديد كامل الثمن ويتوجب على الشاري رسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ المتن
شربل الحلو

**وسيط جديد يقلع من لبنان الى عالم الطيران الخاص لاسارا للطيران الخاص تلبي حاجات كافة الزبائن من رجال دول، رجال أعمال، شركات وأفراد**

شهدت أجواء بيروت اليوم حركة إقلاع شركة جديدة في مجال تقديم خدمات الطيران الخاص، حيث تمّ إطلاق لاسارا للطيران الخاص في مؤتمر صحفي في فندق الموفنبيك، ضم عدداً من الوجوه الاعلامية من كافة وسائل الاعلام المحلية والاقليمية وممثلين عن وكالات الاعلان. تعتبر لاسارا للطيران الخاص وسيطاً في مجال تقديم خدمات مميزة وفريدة مخصّصة بحسب طلب الزبائن وقابلة للتعديل وفقاً لما يناسب كل من رجال الأعمال، الشركات، الأفراد، العائلات، والقطاع الحكومي والمؤتمرات إضافة الى رحلات كبار الشخصيات .VIPsتتنوّع هذه الخدمات التي تقدّمها لاسارا للطيران لتضم: الوساطة لتأمين طائرات مستأجرة لكافة أنواع الزبائن، المساعدة الاستشارية لعمليات بيع وشراء الطائرات الخاصة، إضافة الى ادارة الطائرات التي يملكها الغير وصيانتها. ومن الجدير ذكره، الخدمة المميزة التي تقدمها الشركة وهي الاخلاء الطبي لأي مصاب أو مريض ينقل خلاله لتلقي العلاج الفوري.وفي هذه المناسبة، القى المدير التنفيذي لشركة لاسارا للطيران الدكتور الياس مارون كلمة رحب فيها بالحضور وشرح فيها عن هذه الخطوة انها نتيجة طموح حمله طيلة مسيرته المهنية وهو يحققه في هذا الوقت بالذات المليء بالهزات الاقتصادية والسياسية لشدة ايمانه بمستقبل هذا البلد.

(بيان)

كرة القدم

# تأهّل النجمة وطرابلس والشباب العربي في الناشئين

**توضحت صورة المربع الذهبي لبطولة الناشئين لكرة القدم بعد تأهّل فريقي طرابلس والشباب العربي عن المجموعتين الثانية والثالثة، والنجمة عن المجموعة الأولى التي تأهل منها العهد أيضاً لتتنافس الفرق الأربعة على اللقب**

لقطة من لقاء طرابلس وشعلة الإصلاح

عبد القادر سعد

شهدت عطلة نهاية الأسبوع حسم ثلاث بطاقات تأهل الى دورة التصفيات النهائية لبطولة لبنان للناشئين في كرة القدم. وانتزع النجمة البطاقة الثانية في المجموعة الاولى بعد فوز دراماتيكي ومثير على الراسينغ (أتليتيكو) 3 - 2، على ملعب الحرج يوم السبت. وشهدت المباراة منافسة قوية بعد أن تقدم الراسينغ في الشوط الأول 2 - 0 بهدفي كريس ديمانيان وسيرج شاكاريان، لكن النجماويين قلبوا الأمور في الشوط الثاني مستغلين اصابة ثلاثة لاعبين أساسيين من الراسينغ وهم سامر فراج ومارك سعادة وبول جو ربيز، لينجحوا في تعديل النتيجة بهدفي عمر مشلاوي ومحمد صبرا.

وكان الراسينغ يكفيه التعادل كي يتأهل كونه يحتل المركز الثاني خلف العهد برصيد 3 نقاط، في حين يحتل النجمة المركز الرابع برصيد نقطة. لكن الدقيقة الأخيرة من المباراة نقلت بطاقة التأهل من الراسينغ الى النجمة بعد أن سجل علي حرب هدف التأهل وسط فرحة نجماوية مجنونة وخيبة أمل راسينغاوية كبيرة.

وكان فريق الأنصار حامل اللقب قد خرج من منافسات المجموعة، في حين شطب اتحاد اللعبة نتائج فريقي المبرة والساحل «لتلاعب غير قانوني» ما حصر المنافسة على البطاقة الثانية بين فريقي النجمة والراسينغ، علماً أن النجمة يشارك في بطولتين فقط من أصل أربع في الفئات العمرية وهو امر لافت، كون النجمة كان دائماً حاضراً في جميع البطولات (غاب عن الشباب ويغيب عن الآمال).

وفي المجموعة الثانية، حسم فريق طرابلس أمر البطاقة الوحيدة عن المجموعة بفوزه على شعلة الإصلاح 1 - 0 على ملعب جونية يوم الأحد، وكان طرابلس يكفيه التعادل نظراً لتصدره الترتيب بـ 12 نقطة أمام الشعلة الثاني بـ 10 نقاط.

وسجل لطرابلس أحمد دياب في الشوط الثاني، بعد اضاعة عدد من الفرص الخطرة الفرص أبرزها لأسامة النجار ويوسف حمادة وأيمن بارودي وأحمد دياب، علماً أن عبد الله علي أضاع ركلة جزاء لطرابلس.

وأنهى الطرابلسيون مشاركتهم في الدوري المنتظم بالعلامة الكاملة بعد أن فازوا في خمس مباريات من أصل خمس.

الشباب العربي × الريان: انتزع الشباب بطاقة المجموعة الثالثة بفوز كاسح على الريان 16 - 0، على ملعب الصفاء الأحد. وسجل الأهداف مصطفى علي حسن (3 أهداف)، تومي حامض (3 أهداف)، طارق حمود (هدفين)، ماجد بيضون، وائل ضو، محمد المرقباوي، علي مزهر، محمد ضاهر، شارل القارح، علي كركي وأحمد عبيد.

وكان الشباب العربي يكفيه التعادل كي يتأهل نظراً لتصدره الترتيب برصيد 12 نقطة أمام الريان الثاني بـ 9 نقاط، لكن الشباب أكدوا تفوّقهم من خلال احراز نقاط المجموعة الممكنة بعد فوزهم في خمس مباريات.

## الأنصار والمبرة اليوم

**يختتم اليوم الدور ربع النهائي من مسابقة كأس لبنان لكرة القدم بمباراة الأنصار بقيادة المدرب جمال طه والمبرة بقيادة المدرب أسامة الصقر (الصورة) على ملعب برج حمود ـ الساعة 13,30. وكانت المباراة مقررة الأحد الماضي على ملعب بيروت البلدي لكن الاتحاد نقلها الى برج حمود بعد طلب من قوى الجيش لأسباب أمنية**

> ستتنافس الفرق الأربعة في دورة تصفيات من دور واحد

الفروسية العربية

## المواجهة السوريّة ـ السعوديّة تتكرّر

وضع فوز الفارس السوري الشاب أحمد حمشو بكأس الجائزة الكبرى لدورة الشارقة الدولية بقفز الحواجز المؤهلة لبطولة كأس العالم، فروسية بلده في مواجهة جديدة ساخنة مع الفروسية السعودية كتلك التي حدثت في الدوري العربي قبل عامين.

وقطع حمشو بفوزه بالكأس الإماراتية خطوة واسعة نحو التأهل لنهائيات كأس العالم التي ستقام في مدينة لايبزك الألمانية خلال شهر نيسان المقبل، حيث أصبح ثالث الترتيب العام المؤقت للدوري العربي برصيد (57) نقطة وبفارق نقطتين فقط عن الفارس السعودي الخبير خالد العيد صاحب الترتيب الثاني المؤقت.

ويتصدر الفارس السعودي عبد الله الشربتلي الترتيب المؤقت برصيد (74) نقطة قبل الجولة الأخيرة من الدوري العربي التي ستقام في العين الإماراتية وعبر دورتها الدولية في الثالث من شهر شباط المقبل حيث سيتأهل فارسان عن المجموعة السابعة ويحتاج حمشو للفوز بجولة العين لضمان التأهل المونديالي.

وجاء فوز حمشو على جواده البلجيكي «وندر بوي» على حساب فرسان عرب من النخبة وفرسان عالميين، حيث شارك في الدورة الإماراتية فرسان من 27 دولة عربية وأجنبية في مقدمهم فرسان المنتخب السعودي.

وحل السعودي العيد في المركز الثاني بعد الفارس السوري، فيما حل مواطنه عبد الله الشربتلي بالمركز الرابع وذهب المركز الثالث للفارس الأيرلندي كين كونر المتوج بأولمبياد أثينا والمصنف ضمن أفضل (20) فارساً في العالم.

ولا يعدّ لقب الجائزة الكبرى بدورة الشارقة الدولية الإنجاز الوحيد للفارس حمشو، حيث نجح في ذات البطولة بخطف المركز الأول بشوط المباراة المؤهل للجائزة الكبرى.

يذكر أن الفارس حمشو هو أول رياضي سوري يتأهل رسمياً إلى أولمبياد لندن 2012 من خلال حصوله على المركز الثاني (فردي) بين فرسان المجموعة السابعة ضمن منافسات بطولة العالم الأخيرة، كما حقق خلال الموسم الحالي للدوري العربي نتائج لافتة بفوزه بالمركز الثالث في جولة الرياض والمركز الرابع في جولة قطر والمركز الخامس في دورتي أبو ظبي ودبي، ويأمل الفوز في دورة العين الدولية للتأهل لبطولة كأس العالم على حساب السعودي الخبير خالد العيد.

كرة الصالات

## البنك يلحق الخسارة الثالثة بـ«أول سبورتس» ويتقدّم 1–0

حسن معتوق (أرشيف)

تقدم البنك اللبناني الكندي على أول سبورتس 1-0 بمجموع مباريات دور الأربعة «فاينال 4» في بطولة لبنان لكرة القدم للصالات، بفوزه في المباراة الأولى بينهما بنتيجة 10-6 (الشوط الأول 3-3) في مجمع الرئيس لحود أمام 500 متفرج. وجاءت المباراة مشوقة، فتقدم أول سبوتس 3-0 ثم أدرك البنك التعادل مع نهاية النصف الأول. وفي الشوط الثاني تكرر السيناريو عينه، لكن بالمقلوب فتقدم البنك 6-3 سريعاً، ما أصاب لاعبي الخصم بالذهول. وحاول المدرب سهاد زهران تدارك الأمر، إلا أن دوري زخور مدرب البنك كان حاسماً بدفعه الأوراق الهجومية وإعطاء دور صانع الألعاب لحسن معتوق. سجل للبنك نسيب أبو أنطون (2) ومحمود عيتاني وحسن شعيتو (4) وعلي حمود (2) وحسن معتوق، ولأول سبورتس حسن زيتون (3) ومحمد اسكندراني وهيثم عطوي ونسيب أبو أنطون (خطأ في مرمى فريقه). وطرد الحكم لاعب أول سبورتس حسن توبة لنيله إنذارين.

وتقام اليوم الثلاثاء المباراة الأولى بين الصداقة وضيفه الندوة القماطية على ملعب الأول الساعة (19:00). ويتأهل الى النهائي الفائز بـ 3 من 5 مباريات.

أمم آسيا 2011

# «كلاسيكو» كوري ـ ياباني وأوزبكستان تواجه أوستراليا

**تقام اليوم مباراتا الدور نصف النهائي لكأس الأمم الآسيوية، ولأول مرة بغياب عربي منذ 1972، فتلتقي اليابان مع كوريا الجنوبية بقمة نهائية تسبق النهائي، وأوستراليا مع أوزبكستان في سباق لظهور الأول في النهائي**

يشهد الدور نصف النهائي لبطولة كأس الأمم الآسيوية الـ15 لكرة القدم التي تستضيفها قطر وتختتم السبت المقبل مواجهتين من نوع خاص؛ إذ تُعَدّ القمّة الأولى كلاسيكية بكل معاني لغة كرة القدم في القاموس الآسيوي للعبة بين اليابان، حاملة اللقب 3 مرات، وكوريا الجنوبية، بطلة في مناسبتين، فيما تجمع القمّة الثانية وافدين جديدين إلى نصف النهائي، هما أوزبكستان التي تبلغ قبل النهائي للمرة الأولى في مشاركتها الخامسة، وأوستراليا الوافدة إلى العائلة الآسيوية عام 2006.

### اليابان × كوريا الجنوبية

سيكون ملعب الغرافة مسرحاً لصراع طاحن في القمة الكلاسيكية الآسيوية التي تجمع «محاربي التايغوك» و«محاربو الساموراي». ويعدّ المنتخبان من الأقوى على الساحة القارية في العقدين الأخيرين، حيث تأهلا مرات عدة إلى نهائيات كأس العالم، وحلّت كوريا رابعة عام 2002 واليابان بلغت الدور الثاني في مناسبتين آخرها في المونديال الماضي. وتطمح كوريا، بعد إقصائها إيران بشق الأنفس 1ـ0، إلى اللقب الأول لها منذ نحو نصف قرن بعد فوزها في النسختين الأوليين عامي 1956 و1960، فيما يتطلع «الكمبيوتر»، الذي أخرج قطر المضيفة 3ـ2، إلى تأكيد زعامته للقارة بانتزاعه اللقب الرابع في تاريخه بعد أعوام 1992 و2000 و2004. وللمفارقة فإن المنتخبين التقيا فقط مرتين في النهائيات، ففاز الكوري 2ـ0 في الدوحة 1988 وتعادلا 0ـ0 عام 2007 وحسمتها كوريا أيضاً بركلات الترجيح.

ويعوّل المدرب الكوري تشو كوانغ راي على مجموعة من المحترفين، في مقدمهم جناح مانشستر يونايتد الإنكليزي بارك جي سونغ الذي سيخوض مباراته الدولية الـ100، إضافة إلى المدافع البارع تشا دو ري ولي يونغ راي وكوو جا تشيول وجي دونغ وون، فيما يعتمد المدرب الإيطالي للمنتخب الياباني ألبرتو زاكيروني على توليفة من الشباب والخبرة، أبرزهم شينجي كاغوا، الذي يتردد عن تلقيه عرضاً من مانشستر يونايتد الإنكليزي، وشينجي أوكازاكي وكيسوكي هوندا وماكوتو هاسيبي وياسوهيتو ايندو.

سيقود المباراة الحكم السعودي خليل الغامدي مع الإيراني حسن قمرانيفار ومواطنه رضا سوخاندان والقطري عبد الرحمن محمد.

### أوزبكستان × أوستراليا

يراود حلم لعب المباراة النهائية لكأس آسيا كلاً من أوزبكستان وأوستراليا اللذين دخلا الدور نصف النهائي للمرة الأولى في تاريخهما.

وتفوقت أوزبكستان على الأردن 2ـ1 في ربع النهائي، فيما احتاجت أوستراليا إلى 117 دقيقة لإخراج منتخب «أسود الرافدين» حامل اللقب 1ـ0.

ويضم المنتخب الأوزبكي الذي يقوده المدرب فاديم ابراموف عناصر قادرة على الوصول إلى أبعد من نصف النهائي، على رأسهم المهاجم ألكسندر غينريخ وسيرفر دجيباروف، أفضل لاعب في آسيا 2009، وأوديل أحمدوف وجاسور حسنوف. لكن الشكوك تحيط بمشاركة غينريخ والحارس ايجناتي نستروف بعد تعرضهما للإصابة أمام الأردن.

وعلى غرار الأوزبك، يمتلك «الكنغر» تشكيلة مدججة بالنجوم من أصحاب الخبرات الكبيرة في الملاعب الأوروبية. ويعتمد الألماني هولغر أوسييك، مدرب أوستراليا، في قيادة الهجوم على تيم كاهيل لاعب إفرتون الإنكليزي وهاري كيويل وبريت هولمان وغايل جديناك وساشا أوغنينوفسكي، أفضل لاعب آسيوي، إضافة إلى الحارس العملاق مارك شفاتزر.

وسيقود المباراة الحكم الإماراتي علي حمد البدواوي مع مواطنه صالح المرزوقي والكويتي ياسر مراد.

وأكد الاتحاد الآسيوي أن المنتخبات الحاصلة على المراكز الثلاثة الأولى تتأهل تلقائياً إلى النسخة المقبلة عام 2015 في أوستراليا.

**تضم المنتخبات الأربعة محترفين كثراً في الملاعب الأوروبية**

**أكد الاتحاد الآسيوي تأهل الثلاثة الأول تلقائياً إلى النسخة المقبلة**

النجم الكوري بارك جي سونغ يستعد لدخول نادي المئة (جو يونغ هاك ـ رويترز)

## أخبار رياضية

### المرحلة الخامسة لبطولة الطائرة

تنطلق اليوم المرحلة الخامسة من بطولة لبنان للكرة الطائرة بمباراة واحدة، فيلتقي الرياضي قيتولي مع المعني صيدا في مجمع الرئيس لحود (الساعة 20:30)، وتتابع المرحلة غداً فيلعب الشبيبة البوشرية مع الشبيبة بلاط في مجمع المر (19:30)، والإنعاش قنات مع الأنوار الجديدة في مجمع نورث هافن (20:30)، والمشعل كوسبا مع الزهراء طرابلس على ملعب حامات (21:00)، والرياضي حبوب مع الجيش على ملعب بيبلوس (21:00). وتختتم الخميس بلقاء طلائع دلهون مع القلمون في مجمع المرّ (19:30).

### دورة المدربين

اختتم الاتحاد اللبناني لكرة القدم دورة المدربين الآسيوية للحصول على شهادة B في التدريب بإشراف الاتحاد اللبناني ومحاضره الآسيوي نهاد صوقار. وسوف تعلن نتائج الامتحانات خلال الأسبوعين المقبلين، وشارك فيها المدربون: سامي الشوم، محمد الدقا، فادي العمري، فراس ماجد، حسين حسون، نزيه كسرواني، حسن صفية، محمد زهير، حمزة ناصر، فريد نجيم، هاكوب ديمرجيان، باسم أبو حمزة، نسيم الراعي، بلال زغلول، فادي خضور، محمد حلاوي، عبد الناصر بختي، جهاد محجوب، محمد دياب ومحمد العودلي(الأردن).

### تجارب منتخب الفروسيّة

حلّ بطل لبنان مليح الدنا على «شون فراو» أول في فئة ارتفاع 130 سنتمتراً، وحلّ وليد رحباني على «أورلاندو» أول في فئة 120 سنتمتراً، فيما حل فيصل الأسعد على «ميمونة» أول في الفئة N، وبطل لبنان للناشئين جاد الدنا على «كولينو» من الفئة D، في مسابقة فروسية القفز التي نظمها الاتحاد اللبناني للفروسية على مرمح نادي المشرف - الدامور، وهي الأولى التحضيرية من 4، تمهيداً لمسابقة اختيار منتخب لبنان لفروسية القفز المشارك في دورة الوفاء الدولية للفروسية بدمشق شهر آذار المقبل.

### الرياضة المدرسيّة

أجريت يومي السبت والأحد الماضيين عدة مباريات ضمن الألعاب الرياضية المدرسية في بيروت، وجاءت النتائج كالآتي:

ـ كرة السلة: فازت انترناشيونال سكول على ثانوية الروضة 61 – 45، وثانوية الأشرفية الثانية الرسمية على الفرير الجميزة 57 – 44، والمعدانية على ثانوية الإمام علي بن أبي طالب 43 – 14، ولويس ڤاكمن على خديجة الكبرى 41 – 23، والمعنية على العاملية 40 – 28، وثانوية الإمام علي بن أبي طالب على زهرة الإحسان 95 – 96، والحريري الثالثة على مار الياس بطينا 30 - 26، ونوتردام المصيطبة على ثانوية صبحي المحمصاني 45 – 8.

ـ كرة الصالات: فازت المعدانية على مارسواريوس 2 – 0، ومار الياس بطينا على الليسيه عبد القادر 3 – 2، والكبوشية على الليسه الكبرى 2 – 0، والروضة على الأهلية 6 – 0، وثانوية جبران التويني على الليسيه عبد القادر 3 – 2، وخديجة الكبرى على الكبوشية 4 – 1، ولويس ڤاكمن على الكوليج بروتستانت 3 - 2، ومدرسة المستقبل على ثانوية جبران تويني 3 - 2، وخالد بن الوليد على سيتي سكول 5 - 4 والفرير الجميزة على الإيمان 4 – 0.

الكرة العربية

# الخزائن الخاوية تهدّد الأندية الشعبيّة في مصر

القاهرة ـ **هاني العسال**

**أعربت جماهير الإسماعيلي المصري عن غضبها من اتجاه مجلس إدارة النادي إلى التخلي عن أفضل مهاجمي الفريق وهدّافيه، ما سيضعفه في مواصلة المنافسة على لقب الدوري. وذكرت مصادر «الدراويش» أن عرض الإعارة المقدم من نادي الهلال السعودي إلى المهاجم الدولي أحمد علي لستة أشهر وربما أطول، لأسباب مالية طاحنة يواجهها «الدراويش» بعد القطبين الأهلي والزمالك، للاستفادة في سداد رواتب لاعبيه ومستحقاته المتأخرة. وقد قرر الإسماعيلي فعلاً مبدأ الإعارة لستة أشهر، مقابل 450 ألف دولار، قابلة للتجديد إذا استمر الفريق السعودي في مسابقة دوري أبطال آسيا، مقابل 550 ألف دولار.**

**ويرى المعارضون لبيع اللاعب أن الأزمة المالية يمكن حلها بالتنسيق بين إدارة النادي ورجال الأعمال في محافظة الإسماعيلية.**

**وفي هجوم الإسماعيلي حالياً، هناك اثنان قادران على سد فراغ أحمد علي، وهما: النيجيري جودوين والمصري محمد محسن أبو جريشة. بعد إنهاء التعاقد أخيراً مع المغربي عبد السلام بن جالون.**

**وتثير صفقة انتقال «الاضطرارية» تساؤلات عن تأثير الأزمة المالية على الأندية «الشعبية» مثل الإسماعيلي والاتحاد السكندري والمصري البورسعيدي، بعدما أصبحت هذه الأندية غير قادرة على مواجهة أعباء الاحتراف، في ظل القدرات المالية الهائلة التي يتمتع بها الأهلي والزمالك، إضافة إلى أندية مؤسسات الجيش والشرطة والبترول.**

**وسبق للدوري المصري أن قدم أكثر من «ضحية» من الأندية الشعبية المحدودة المالية، بعد هبوط غزل المحلة والمنصورة والترسانة والأولمبي إلى دوري الدرجة الثانية!**

**ولا تقدر الأندية الشعبية عادة على الصمود في وجه طلبات الاحتراف، بدليل أن النادي المصري البورسعيدي يعتمد في تمويله أساساً على رجل الأعمال الثري كامل أبو علي الذي يعمل في مجالات السياحة والإنتاج السينمائي، بينما يعتمد نادي الاتحاد السكندري على رئيسه السابق محمد مصيلحي - العضو البارز في مجلس الشعب المصري ـ الذي أدت استقالته هو الآخر إلى تفجر مشكلات تأخر المستحقات المالية للاعبي الفريق، الى درجة أن هذا النادي العريق أصبح هو الآخر مهدداً بالهبوط إلى دوري «المظاليم» هذا العام، وهو حالياً في المركز الأخير!**

### عودة الدوري السوري

يعاود الدوري السوري لكرة القدم مشواره من جديد، اليوم الثلاثاء، بعد توقف دام نحو 7 اسابيع بسبب ارتباط منتخب سوريا بالمشاركة في نهائيات أمم آسيا في الدوحة.

ويتصدّر دربي العاصمة بين الوحدة والجيش مباريات المرحلة السابعة، ويلتقي في دمشق المجد مع الكرامة، وفي حمص الوثبة مع أمية، وفي حلب الاتحاد مع تشرين، وفي اللاذقية حطين مع الفتوة، وفي حماة النواعير مع الشرطة، وفي الحسكة الجزيرة مع الطليعة.

ويتطلع كل من الوحدة السادس (9 نقاط) وجاره الجيش الثالث وحامل اللقب (10 نقاط) الى تعويض خسارته في المرحلة الماضية وان كانت المواجهة بينهما لن تخلو من الصعوبة والحساسية.

الرياضة الدولية

# موهبة جديدة في ميلان: الألماني ميركل

**ألكسندر ميركل هو الموهبة الجديدة القادمة لكرة القدم الألمانية، حيث استطاع هذا اللاعب ذو الـ 18 عاماً أن ينتقل سريعاً من الفريق الثاني لميلان الإيطالي الى الفريق الأوّل، بعدما حظي بثقة المدرب أليغري، الذي بات يشركه أساسياً في الآونة الأخيرة**

ميركل خلال مباراة ميلان أمام باري (أنطونيو كالاني ـ أ ب)

**حسن زين الدين**

لا شكّ في أن الكرة الألمانية ومنذ حوالى سنتين تعيش طفرة في المواهب الشابة نتيجة لاهتمامها المتزايد بالفئات العمرية منذ أكثر من 10 سنوات، وتحديداً بعد السقوط المريع في كأس العالم 1998 أمام كرواتيا 0-3 في ربع النهائي، عندما أطلق حينذاك لقب «منتخب العواجيز» على «المانشافت»، حيث برزت في الآونة الأخيرة مواهب كثيرة كمسعود أوزيل لاعب ريال مدريد الإسباني، وتوماس مولر وطوني كروس لاعبي بايرن ميونيخ، وشتيفان كيسلينغ لاعب باير ليفركوزن وغيرهم الكثير، غير أن ثمّة موهبة يتوقّع لها النقّاد مستقبلاً باهراً في السنوات القليلة القادمة، وتتمثّل بألكسندر ميركل، لاعب وسط ميلان الإيطالي.

ولعل أكثر ما يثبت صحّة هذه النظرية هو ترفيع ميركل من جانب المدرب ماسيميليانو أليغري من الفريق الثاني لـ«الروسونيري» الى الفريق الأوّل، حيث برز الفتى ذو الـ 18 عاماً في مباراة الدور الـ 16 في كأس إيطاليا أمام باري، عندما سجل الهدف الثاني للفريق وصنع الثالث للبرازيلي روبينيو، كما أنه قدّم لمحات فنية رائعة بمراوغاته وتمريراته الدقيقة، إضافة الى مساندته الهجوم، إن من منتصف الملعب، أو عبر الأطراف، ولم يتوانَ أليغري عن الزج به أساسياً في مباراة أول من أمس أمام تشيزينا.

وقد لاقت مشاركة ميركل أمام باري استحسان الصحافة الإيطالية في اليوم التالي للمباراة، إضافة الى تلقيه إشادة من جماهير النادي اللومباردي على صفحات المنتديات والمواقع الرياضية، حيث أعربت عن سعادتها لاكتشاف هذا اللاعب، المولود في كازاخستان من أبوين روسيين، وعدّوه خير خلف للاعب وسط الفريق الهولندي كلارنس سيدورف، الذي شارف على الاعتزال.

وسريعاً، خرج نائب رئيس ميلان أدريانو غالياني في تصريح أكّد فيه تمسّك النادي بهذه الموهبة بعدما أبدت عدة فرق اهتمامها باللاعب وعلى رأسها طبعاً بايرن ميونيخ بطل ألمانيا، المعروف بخطف مواهب أبناء البلد، إضافة الى إبداء بارما الإيطالي رغبته في الحصول على خدمات هذا الفتى، الذي وصفه ماتياس زامر المسؤول عن قطاع الناشئين في الاتحاد الألماني بـ«إحدى أعظم مواهب كرة القدم».

الأكيد أن ميركل يبدو محظوظاً لأنه استهلّ مسيرته في نادٍ كبير كميلان، ما من شأنه أن يضعه تحت الأضواء سريعاً مقارنةً بما إذا كان قد بدأ مسيرته في صفوف أحد الأندية الألمانية، وهو لم يخف في أحد تصاريحه قبل عامين سعادته بأن يكون بين مجموعة من النجوم العالميين بقوله: «لا شك أنه لأمر مميز أن ألعب الكرة مع (الإنكليزي) ديفيد بيكام (لاعب ميلان السابق) و(البرازيلي) كاكا (المنتقل الى ريال مدريد الإسباني) و(البرازيلي) رونالدينيو (المنتقل أخيراً الى فلامنغو في بلاده). لقد عرفت هؤلاء النجوم عبر التلفاز. إنه شعور رائع».

غير أن الأكيد أيضاً أن منتخب ألمانيا سيكون محظوظاً بإضافة موهبة جديدة الى كوكبته، حيث من المنتظر أن يُستدعى هذا الفتى إلى صفوف «المانشافت» في القريب العاجل إذا ما واصل إثبات قدراته في ميلان، ليكون من ظواهر مونديال 2014 في البرازيل على غرار أوزيل ومولر في مونديال 2010.

الدوري الأميركي للمحترفين

# 36 نقطة لأنطوني في سلّة بايسرز تمنح الفوز لدنفر

**قاد كارميلو أنطوني فريقه دنفر ناغتس الى الفوز على انديانا بايسرز بعد أن أمطر سلّة الأخير بـ36 نقطة ملحقاً به الخسارة الخامسة على التوالي**

أنطوني مسدّداً على سلة بايسرز (كريس شنايدر ـ أ ب)

قدّم النجم كارميلو أنطوني مستوى رائعاً ولم يترك أي فرصة لجماهير دنفر ناغتس بانتقاده، بعدما قاد الاخير الى الفوز على انديانا بايسرز 121-107، في المباراة الوحيدة التي أقيمت ضمن دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.

وكان جمهور دنفر قد صبّ غضبه على أنطوني بعد شائعات انتقاله الوشيك الى نيوجيرسي نتس، لكن «ميلو» أمطر سلة مضيفه على ملعب «بيبسي سنتر» في دنفر وألحق بانديانا الخسارة الخامسة على التوالي، فبادله جمهور فريقه بدعم قوي خلال المباراة.

وبرز أنطوني من خارج القوس، فسجل 6 ثلاثيات من أصل 8 محاولات وأنهى المباراة برصيد 36 نقطة، وأضاف البديل آل هارينغتون 16 نقطة ولاعب الارتكاز البرازيلي نيني 15 نقطة و10 متابعات.

وقال جيم أوبراين مدرب بايسرز الذي فاز فريقه على دنفر 144-113 في انديانا بوليس في تشرين الثاني الماضي، إنه وضع بول جورج لمراقبة أنطوني في الربع الثالث لارتكاب داني غرينجر 3 اخطاء، موضحاً أن كون أنطوني في مكان بعيد عن السلة سيكون آمناً لفريقه.

ولدى بايسرز، سجل تايلر هانزبرو 27 نقطة و10 متابعات، وأضاف البديل بول جورج 17 نقطة فيما اكتفى نجم الفريق غراينجر بثماني نقاط في 25 دقيقة.

وهنا برنامج مباريات اليوم: تورونتو رابتورز - ممفيس غريزليس، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - فينيكس صنز، اورلاندو ماجيك - ديترويت بيستونز، نيوجيرسي نتس - كليفلاند كافاليرز، نيويورك نيكس - واشنطن ويزاردز، مينيسوتا تمبروولفز - هيوستن روكتس، شيكاغو بولز - ميلووكي باكس، نيو اورليانز هورنتس - اوكلاهوما سيتي ثاندر، بورتلاند ترايل بلايزرز - ساكرامنتو كينغز، غولدن ستايت ووريرز - سان انطونيو سبرز.

كرة المضرب

# سودرلينغ يودّع بطولة أوستراليا ونادال يبلغ ربع النهائي

ودّع السويدي روبن سودرلينغ، المصنف رابعاً بطولة اوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى البطولات الاربع الكبرى، المقامة على ملاعب مدينة ملبورن والبالغة قيمة جوائزها 24،2 مليون دولار، على يد الاوكراني ألكسندر دولغوبولوف المصنف 46 في العالم 6-1و3-6و1-6و6-4و2-6.

ويلعب دولغوبولوف في ربع النهائي مع البريطاني أندي موراي الخامس الفائز بسهولة على النمسوي يورغن ميلتسر الحادي عشر 6-3 و6-1 و6-1 في ساعة و44 دقيقة.

وقال موراي الذي يأمل بلوغ المباراة النهائية للعام الثاني على التوالي: «واجهت يورغن في بطولات الغران شيليم مرات قليلة، بينها مرة هنا منذ عامين، وكنت أتوقع مباراة صعبة، لكني فوجئت بفوزي عليه في 3 مجموعات».

وبلغ الاسباني رافايل نادال، المصنف أول وبطل 2009، الدور ربع النهائي بسهولة بفوزه على الكرواتي مارين سيلسيتش الخامس عشر 6-2 و6-4 و6-3 في ساعتين و31 دقيقة بعدما كسر إرسال منافسه 5 مرات في المباراة.

واقتص نادال من سيليتش الذي كان قد هزمه في المواجهة الوحيدة بينهما 6-1 و6-3 في دورة بكين عام 2009، وضرب موعداً في دور الثمانية مع مواطنه دافيد فيرير السابع الذي تغلب على الكندي ميلوش راونيتش 6-4 6-2 و6-3 و6-4.

ولدى السيدات، فازت الروسية فيرا زفوناريفا المصنفة ثانية على التشيكية ايفيتا بينيسوفا 6-4 و6-1.

وتواجه زفوناريفا في ربع النهائي لاعبة تشيكية للمرة الثالثة على التوالي في هذه الدورة، هي بترا كفيتوفا الخامسة والعشرون الفائزة على الايطالية فلافيا بينيتا الثانية والعشرين 6-3 و6-3 و6-3.

وكسرت بينيسوفا إرسال زفوناريفا في مطلع المباراة وتقدمت عليها 4-2، قبل أن تفوز الاخيرة بأربعة أشواط متتالية وتحرز المجموعة الاولى.

وكانت المجموعة الثانية أسهل بكثير اذ حسمتها زفوناريفا 6-1 وأنهت المباراة في 76 دقيقة.

وقالت زفوناريفا (26 عاماً): «كنت سعيدة بالطريقة التي قلبت فيها تأخري 4-2».

وتسعى زفوناريفا الى بلوغ المباراة النهائية للمرة الثالثة على التوالي في البطولات الكبرى وإحراز لقبها الأول في الغران شيليم.

وتأهلت الى الدور ربع النهائي أيضاً البولونية انييسكا رادفانسكا الرابعة عشرة بفوزها على الصينية شواي بينغ 7-5 و6-3 و7-5، وستقابل البلجيكية كيم كلايسترز الفائزة على الروسية ايكاتيرينا ماكاروفا 7-6 و6-2.

وتشير نتائج الادوار الاربعة الاولى الى ثبات مستوى كلايسترز وارتفاع حظوظها لتدوين اسمها في سجل الفائزات في ملبورن واحراز اللقب الرابع الكبير.

سودرلينغ خائباً لخروجه من البطولة (شوجي كاجياما ـ أ ب)

زفوناريفا فرحة لفوزها (أ ب)

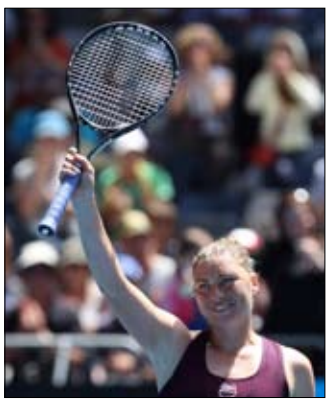

## البطولات الأوروبية

### مانشستر لتوسيع الفارق

يقف مانشستر يونايتد أمام فرصة الابتعاد في الصدارة عندما يحلّ ضيفاً على بلاكبول الوافد الجديد في مباراة مؤجّلة من المرحلة السادسة عشرة (اليوم، 21،30 بتوقيت بيروت). ويستقبل ليفربول الأربعاء فولام في مباراة أخرى مؤجلة من المرحلة الثامنة عشرة (22،00).

■ كأس الرابطة: يضع أرسنال نصب عينيه بلوغ الدور النهائي لكأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة، شرط أن يتخطى ضيفه إيبسويتش تاون (درجة أولى) اليوم (21،45) (0-1 ذهاباً).

وفي المباراة الثانية، يحل وست هام ضيفاً على برمنغهام (21،45) (2-1).

### كأس إيطاليا

يتميّز الدور ربع النهائي من مسابقة كأس إيطاليا بصراع محتدم بين الكبار، فيلتقي اليوم باليرمو مع بارما (22،00)، والأربعاء سمبدوريا مع ميلان (18،30)، ونابولي مع أنتر ميلانو حامل اللقب (21،45)، والخميس يوفنتوس مع روما (21،45).

### كأس ألمانيا

يسعى بايرن ميونيخ الى المحافظة على لقبه بطلاً لكأس ألمانيا عندما يحل ضيفاً على آخن من الدرجة الثانية (الأربعاء، 21،30).

ويلعب اليوم شالكه مع نورمبرغ (21،30)، والأربعاء إينرجي كوتبوس (درجة ثانية) مع هوفنهايم (20،00)، ودويسبورغ (ثانية) مع كايزرسلاوترن (20،00).

## نتائج اللوتو اللبناني

1 39 36 23 20 19 15

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 851 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 15 ـ 19 ـ 20 ـ 23 ـ 36 ـ 39

الرقم الإضافي: 1

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 4,316,022,161 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,316,022,161 ل.ل.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 167,258,895 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: ثلاث شبكات.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 55,752,065 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 75,515,310 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 31 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,435,978 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 75,515,310 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,399 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 53,978 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 172,560,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 21,570 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 684,251,037 ل.ل.

**نتائج زيد**

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 851 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 82038.

■ الجائزة الأولى:

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2038.

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 038.

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 38.

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

## استراحة

### كلمات متقاطعة 743

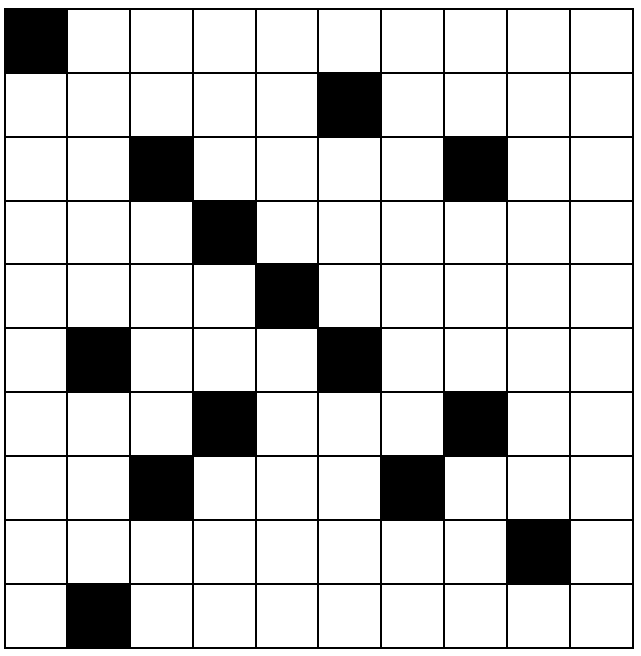

**أفقيا**

1- أول مُعجم عربي ألفّه الخليل بن أحمد بدأه بحرف العين ولم يكمّله – 2- عائلة موسيقي مجري راحل كان يعزف على آلة البيانو – من أنبياء العهد القديم إبتلعه الحوت وقذفه الى البرّ بعد ثلاثة أيام – 3- خنزير برّي – عائلة مطرب مصري راحل له أغنية عدوّية – غلب منافسيه – 4- لقب أمبراطور اليابان – أداة إستثناء – 5- طعام يُعمل عند الفراغ من البناء – خلاف يربح – 6- ساكن الصومعة – من لا يعرف الكتابة ولا القراءة – 7- حلّ العقدة – حبوب تستعمل مع القهوة – لسان نار – 8- شاهدك – غير ظاهر – للنداء – 9- صباغ أحمر مهر في إستعماله الفينيقيون وكانوا يستخرجونه من صدفة المورکس – 10- ملك بابل خرّب أورشليم وسبى اليهود

**عمودياً**

1- مدينة في وسط فرنسا – 2- أعلى بحيرة في العالم بين بوليڤيا والبيرو – 3- أصل البناء – وعاء من ورق أو قماش أو نايلون يُستعمل في المحلات عموماً – بقرة بالأجنبية – 4- شاعر إيطالي راحل من روّاد النهضة – لطم – 5- ورق لعب بالعاميّة – جمال ساحر – 6- جزيرة إيطالية صغيرة تفصل البندقية عن الأدرياتيك – بيت غير التنّور مُعدّ لأن يُخبز فيه – 7- صوت الكلب – بحر – يتأوه من شدّة التضييق عليه بالرباط – 8- عملة آسيوية – أعظم أبطال الإلياذة – ورك – 9- مدينة في فلسطين هي السامرة قديماً – من أسماء الأفعال معناه أسرعْ – 10- شاعر سوري راحل من أبرز شعراء الغزل

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1-الشهرستاني – 2- حسام – هرمز – 3- مار – الجنوب – 4- دنلوب – محيط – 5- حج – شاه – 6- وعل – سجن – يس – 7- قنوبين – أوغ – 8- يا – ود – ثريا – 9- دير – كابول – 10- آلن شيبرد

**عمودياً**

1- أحمد شوقي – 2- لسان – عنادل – 3- شارل حلو – ين – 4- هم – وج – بورش – 5- اب – سيّد – 6- سهل – شجن – كبّ – 7- ترجمان – ثار – 8- أمنحه – إربد – 9- نزويّ – يوبو – 10- بطرس غالي

### sudoku 743

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 4 | 6 | 1 | | 8 | | | |
| | | | | | | | | |
| 3 | | 9 | 7 | 6 | | | | 4 |
| | 1 | | | 4 | | | 7 | |
| | 2 | | 8 | | 3 | | 9 | |
| | 3 | | | 1 | | | 5 | |
| 8 | | | | 2 | 5 | 3 | | 7 |
| | | | | | | | | |
| | | | 9 | | 6 | 2 | 4 | 1 |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 742

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 8 | 3 | 2 | 5 | 6 | 7 | 9 | 4 |
| 6 | 2 | 9 | 7 | 4 | 1 | 8 | 5 | 3 |
| 7 | 4 | 5 | 3 | 8 | 9 | 2 | 6 | 1 |
| 2 | 3 | 8 | 1 | 6 | 7 | 9 | 4 | 5 |
| 9 | 1 | 7 | 4 | 3 | 5 | 6 | 2 | 8 |
| 4 | 5 | 6 | 9 | 2 | 8 | 3 | 1 | 7 |
| 3 | 7 | 2 | 6 | 1 | 4 | 5 | 8 | 9 |
| 8 | 6 | 4 | 5 | 9 | 3 | 1 | 7 | 2 |
| 5 | 9 | 1 | 8 | 7 | 2 | 4 | 3 | 6 |

### مشاهير 743

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

يهودي بولندي (1911- 1967) من عصابة آل كابوني. قاتِل لي هارفي اوزوالد الذي كان بدوره متهمّاً بإغتيال جون كينيدي عام 1963

7+8+9+1 = عاصمتها أوسلو ■ 3+5+4+6 = وحدة لقياس الوزن ■ 2+10+11 = والدي

حل الشبكة الماضية: طرفة بن العبد

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 25 كانون الثاني 2011 العدد 1323

أشخاص

# صافي بوتلة

## «شاب راسه» بعيداً عن نجوم الراي

سعيد خطيبي

في رصيد صافي بوتلة أكثر من ثلاثين عاماً من العمل الموسيقي، بين تلحين وتأليف وتوزيع وإدارة حفلات وجولات فنية... عمل مع أشهر الفنانين في الوطن العربي والجزائر، وأثبت نفسه أحد أهمّ مجددي موسيقى الراي. يقارنه بعضهم بالملحّن الفرنسي المعروف جان ميشال جار، وقد كانت له مساهمة كبيرة في تطوير الموسيقى الترقية (نسبة إلى قبائل «الطوارق») القادمة من أعماق الصحراء. مسيرة طويلة لم تنجح في إتعابه. تفاصيل وجهه تبعث على الهدوء، ولا تكاد ملامحه تشي بأنّ الرجل الجالس أمامنا قد تجاوز العقد السادس من عمره. نسأله عن حياته، فيختار الحديث في الفن لإيمانه بأنّه «الوسيط الوحيد الذي من شأنه الحدّ من الخلافات».

لعب الحظّ دوراً في صقل موهبة بوتلة وتطويرها. ولد في مدينة بيرماسنز الألمانية، المتاخمة للحدود الفرنسية. نشأ في كنف عائلة تهتم بالموسيقى الكلاسيكية، ونال منذ طفولته نصيباً من السفر واكتشاف العالم. «في الثانية عشرة، شرعت في اللعب على الغيتار»، يخبرنا صافي الذي تمرّس لاحقاً في العزف على هذه الآلة، وعلى آلات أخرى. تابع دراساته الثانوية والموسيقية بين الجزائر وباريس، قبل أن يحصل على منحة من وزارة التعليم العالي في الجزائر، للدّراسة في «معهد بيركلي للموسيقى» في مدينة بوسطن الأميركية. هذا الصرح أحد أقدم المعاهد الخاصة بتدريس الموسيقى وأهمّها، وكان ابن التاسعة عشرة حينها أول موسيقي عربي يلتحق به. «كانت خطوة الدراسة في الولايات المتحدة ضرورية. سنحت لي تحديد ماذا أريد أن أفعل».

تخرج في عام 1979، وعاد إلى الجزائر، ليقيم حفلات الجاز، ويشرف على تدريس الموسيقى، وتلحين أعمال تلفزيونية وإذاعية. وفي عام 1982، رزق بابنته صوفيا، وهي اليوم واحدة من أشهر راقصات الهيب هوب في العالم، ترافق نجمة البوب الأميركية مادونا في جولاتها العالمية، وتعرّج على حفلات ماريا كاري، وريهانا. يتابع بوتلة مسيرة ابنته الفنية عن كثب. «أنا فخور جداً بها، وبما حققته حتى الآن، رغم أنني كنت متخوفاً في البداية من مشقة الخيار والطريق، خصوصاً أنها فضلت العمل في الولايات المتحدة، حيث من الصعب أن يفرض الفنان نفسه، لكنها نجحت في النهاية».

حين كان في سنّ ابنته، بدأ اسمه يبرز في الجزائر. المحطة المفصلية في انطلاقته، كانت إشرافه عام 1984 على عرض فني كبير بعنوان «حركة موسيقية من أجل فكر عالمي»، لمناسبة مرور ثلاثين سنة على انطلاق ثورة التحرير. شاركت في الحفلة جوقة من 170 مغنياً، وثلاث فرق فلكلورية صحراوية. «كنا في تلك الفترة نرغب في تقديم أفضل ما عندنا. ونحلم في بلوغ العالمية».

انطلاقته الحقيقية نحو العالمية لم تتأخر. في عام 1988، لحّن ألبوم «الكوشي» Kutché. كان ذلك تعاونه الأول والوحيد مع الشاب خالد، وكان أن سبّب لبوتلة سيلاً من انتقادات شيوخ الراي الذين اتهموه بتشويه إرث الموسيقى الوهرانية القديمة. «تفهمت حينها قلق الشيوخ، وغيرتهم على الراي الأصيل. لكنّهم غيروا رأيهم لاحقاً، بعد نجاح الألبوم الذي جمع بين موسيقى أصيلة وأخرى معاصرة». عمل بوتلة على إنجاز هذه الأسطوانة أربعة أشهر كاملة من دون انقطاع، ورأت صحيفة «لوموند» الفرنسية أن الألبوم واحد من أشهر ألبومات القرن العشرين، إذ تضمن بعض أشهر أغاني الشاب خالد، منها «هانا... هانا»، و«شاب راسي»، و«الشابة» التي لقيت رواجاً واسعاً مطلع التسعينيات، خصوصاً بعد تصويرها على طريقة الفيديو كليب.

عاد صافي بوتلة إلى الواجهة منفرداً، مع إصدار ألبوم «مجنون» (1992)، ويتضمّن معزوفات موسيقية، تطغى عليها مسحة الجاز، وتجمع بين حساسيات مختلفة من الشرق والغرب، بين المحلي والعالمي، منها «جنوب»، و«رحالة»، و«خموس عليك»، و«شرق». لكنّ أحلام الفنان الجزائري بدأت تضمر مع دخول البلاد مطلع التسعينيات في دوامة العنف. استغلّ فترة الاضطرابات الداخلية للقيام بجولات فنية عالمية، بين الأعوام 1992 و1998، وشملت رحلاته أوروبا وأميركا. كذلك ألّف في تلك المرحلة الموسيقى التصويرية لأعمال سينمائية مهمة، منها فيلما رشيد بوشارب «شاب» و«غبار الحياة»، وفيلم «سلاماً ابن العم» لمرزاق علواش والشريط الوثائقي المثير للجدل «الخريف... أكتوبر في الجزائر» لمالك لخضر حامينا، الممنوع حتى اليوم في بلاده بسبب جرأته في التّطرق إلى الأحداث الدموية في الجزائر في 5 تشرين الأول (أكتوبر) 1988...

حين بدأت الحياة تعود إلى مجراها في بلد المليون ونصف المليون شهيد، قدّم بوتلة صيف 2001 عرض «المنبع» الضخم في ملعب «5 جويليه الأولمبي» في الجزائر العاصمة، لمناسبة افتتاح فعاليات المهرجان العالمي للشباب. عرض يحكي مختلف مراحل تاريخ الجزائر، مع التركيز على لوحات كوريغرافية من أداء فرق «ترقية». لم يمل التلفزيون، بمحطتيه الأرضية والفضائيّة، بثّ هذا العرض طوال العام.

يرتكز عمل صافي بوتلة الفني على محاولة التجديد والمزج بين الموروثات والسّعي إلى تحديثها. خصائص راهن عليها في عرض «زربوط» (2007)، في مسرح الهواء الطلق الذي أنجزه لمناسبة مرور 30 عاماً على بدء مسيرته الفنية. إلى جانب هذا العرض، واصل صاحب «بعد غد» العمل في تنشيط الحفلات، والقيام بجولات في الجزائر وخارجها، كانت أخيرتها صيف 2009. ساهم بوتلة في توزيع أغان لفرق معروفة وتلحينها، منها «قناوة ديفيزيون»، وأمل وهبي، ونوال الزغبي... الموسيقي العتيق غير راض على واقع الموسيقى الجزائرية: «أرى أنّ هنالك أسماء وكفاءات لكنّها تبقى قليلة. والمؤسف في بلادنا أننا لا نمتلك قاعات تستوعب رغبة الشباب في التعبير عن نفسه من خلال الموسيقى. لا بد في الوقت الراهن من التفكير في تأسيس بنية تحتية حقيقية، تحتضن هذه المواهب».

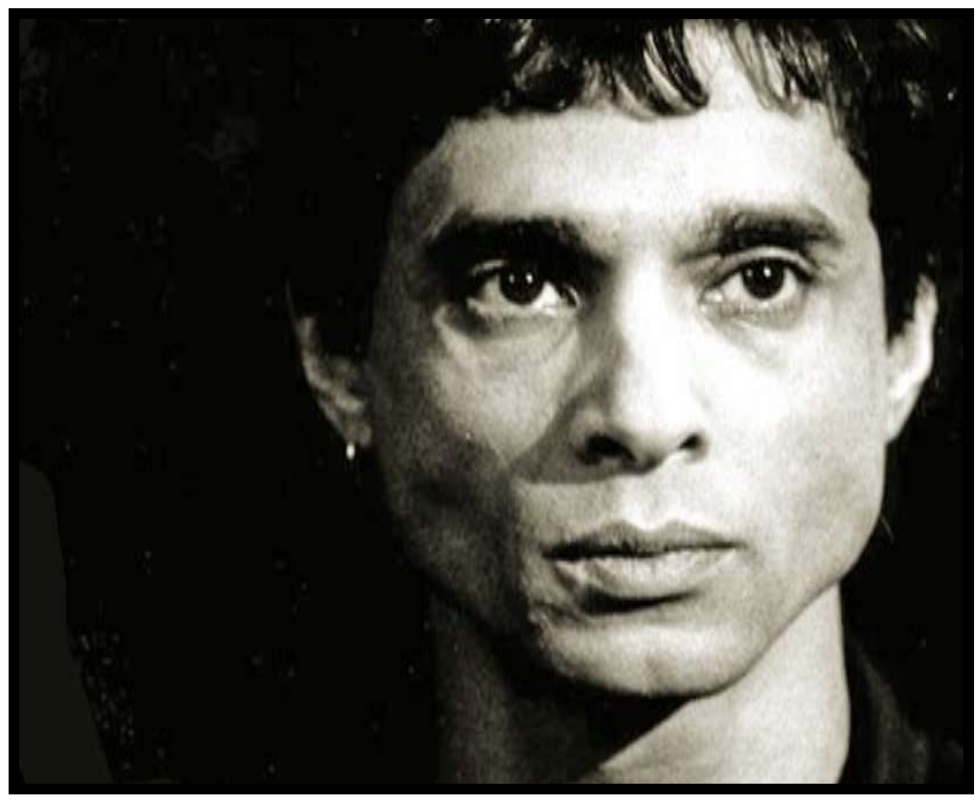

### 5 تواريخ

**1950**
الولادة في مدينة بيرماسنز الألمانية

**1979**
تّخرج في «معهد بركلي للموسيقى» في مدينة بوسطن الأميركية

**1988**
لحّن ألبوم Kutché للشاب خالد، وبعدها بأربع سنوات أصدر «مجنون» أول ألبوماته المنفردة

**2007**
عرض «زربوط» (2007) احتفالاً بمرور 30 عاماً على انطلاقته الفنية

**2011**
يعمل حالياً على إعادة توزيع أغاني فرقة «ناس الغيوان» في إطار الدورة المقبلة من «مهرجان موازين» هذا الصيف، في مدينة الرباط المغربيّة

خالد صاغية

## مأساة الحريريّة

حين قال رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، إنّ ما بعد الاستشارات النيابيّة ليس كما قبلها، لم يكن يمارس ولعه بترداد البديهيّات. الأرجح أنّه كان يقصد أنّ تيّار المستقبل ما بعد الاستشارات سيكون غير تيّار المستقبل ما قبلها. فالقادة حين «يُزرَكون» في الزاوية، يستدعون جيش الاحتياط. والاحتياط الحريريّ جاهز بعيداً من ساحة الشهداء وثورتها الملوّنة، وبعيداً من حملة الشهادات الذين تعلّموا بأموال رفيق الحريري، وبعيداً من الخبراء الذين زُرعوا في الإدارات ليسهروا على حسن سير مشروع «الإعمار» والنهب المنظم. جيش الاحتياط جاهز في الأمكنة التي لم تُعِرها الحريريّة أيّ اهتمام، وسيتحرّك اليوم ليحظى بلفتة صغيرة أو بنظرة احترام واحدة من أصحاب البذلات الأنيقة. سيختفي نبيل دو فريج من الصورة قليلاً. وسيتصدّر الساحات خالد ضاهر.

كلّ ذلك متوقّع. سبق أن عاينّاه جيّداً حين شعرت إحدى الطوائف الكبرى بأنّ ثمّة من يريد كسر قرارها. افترشت الجماهير الساحات. أدّت الصلاة على طريقتها في الهواء الطلق. أطلقت هتافات ضدّ زعماء من الطوائف الأخرى. وتماماً كما صرخ الأشدّ حماسة «الدم الشيعي عم يغلي غلي»، ستثبت الجماهير السنّية اليوم أنّ دمها هو الآخر يغلي. وقد بدأ فعلاً بالغليان منذ ليل أمس.

لا ينبغي لذلك أن يفاجئ أحداً. فالعصبيّات الطائفيّة حين يُطلَق لها العنان، تتشابه حتّى حدود المَلَل. فؤاد السنيورة نفسه، «رجل الدولة» كما يحبّ أن يروّج لصورته، أيّد ترشيح الحريري لاعتبارات طائفيّة. قالها من قصر بعبدا ثمّ اعتذر عن استخدام الكلمة. حاول استبدالها بـ«البيئة»، ثمّ «الأهل». لكنّه استسلم في النهاية، و«بقّ البحصة». حتّى «رجال الدولة» تخونهم ألسنتهم.

أمّا من عليه أن يبلع لسانه، فهو كلّ من تفوّه بالكلام العنصري ضدّ الذين نزلوا إلى الشوارع سابقاً، والذين أحرقوا الدواليب، والذين أقاموا الاعتصامات من أجل تحقيق مطالبهم. يومها، شُنَّت حملات دفاعاً عن «الوجه الحضاري» و«الاحتكام إلى المؤسّسات». ولم يتردّد أحد قادة 14 آذار في إتحافنا بأنّ جماهيره لا تشارك في تظاهرات لكونها جماهير حضاريّة.

سيخرج اليوم جيش الاحتياط إلى العلن. وستكون مشاعره أشدّ التهاباً. فبخلاف اعتصام وسط بيروت، سنكون أمام جماهير طائفةٍ تدافع عمّا تعدّه «كرامة» موقع طائفتها الأوّل. لكنّ مأساة سعد الحريري تكمن هنا: ماذا يبقى من الحريريّة إن استُبدِلت «سوليدير» بـ«مجزرة حلبا»؟